الروضة الحسينية

العدد ٨٠ - صفر الخير ١٤٣٦ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيَة المقدَسة

في مزار زيد الشهيد عليه السلام بدء مهرجان

حليف القرآن الثقافي الثالث

في طريق النصر

إعلام العتبة الحسينية يواكب قطعات الحشد الشعبي

القانون.. بناء

• رئيس التحرير

ان اية امة اذا اريد لها ان تتقدم وان تواجه صعوبات المراحل التي تمر بها فانها دون أدنى شك بحاجة الى عنصرين مهمين لا ينفك احدهما عن الآخر، بل يكمل احدهما الاخر في انجاح عملية البناء والتقدم، وهذان العنصران هما الشعب والحكومة، وتبعا لذلك فقد اقتنعت البشرية أن الحياة بشكلها الاجتماعي المنظم لا تتحقق إلا من خلال عوامل على رأسها وجود الحاكم الذي يتمتع بنوع من السيادة والسيطرة، إضافة الى القوانين التي تنظم سير معاملات المجتمع وعلاقاته وغير ذلك.

فكلما كانت الحكومة مدركة لاحتياجات المرحلة ومتفهمة للمشكلات التي تعترض سير الحياة ولديها القدرة على التشخيص الصحيح وإيجاد الحلول المناسبة كلّما كانت فرص النجاح والتقدم كبيرة، وتتحقق اهداف الامة عندما يكون الشعب كذلك متفهما ومساعدا للحكومة في تطبيق متطلبات المرحلة.

ولو أجري تحقيق في احوال الدول التي حققت اهدافها سواء كانت دولة صغيرة او كبيرة كما في بعض الدول حديثة العهد ولا مجال لتسميتها كونها اصبحت معروفة لدى القاصي والداني – لتأكد الرأي اعلاه- والملاحظ ان أبرز نقاط النجاح هو احترام القوانين التي تصدر من السلطات العليا حتى ولو كان يراها البعض مجحفة بحقه -في بعض الاحيان- او غير موائمة لهوى البعض.وبالعودة الى القوانين الالهية التي انزلها الله -تعالى- لتنظيم امر العباد يلحظ مدى اهتمام المشرع بإصدار القوانين والتأكيد على ضرورة احترامها والحث على تطبيقها دون اعتراض او امتعاض، وتبيان النتائج الخطيرة التي تؤدي اليها مخالفتها وفي القرآن الكريم من الامثلة على ما ورد الشيء الكثير، بدءا من قصة انطلاق الخليقة الانسانية والعقوبة التي وردت فيها جزاء لمخالفة الاوامر والقوانين والتوجيهات الصادرة من الجهة الحاكمة.وعلى العكس مما تنتجه اطاعة القوانين فان عصيانها او الاعتراض عليها وعدم تفعيلها وتطبيقها انما يجر الامم الى الوراء والى التخلف وعدم القدرة على النهوض ومواجهة التحديات ولعل ما شهده البلد في السنوات الاخيرة من غياب واضح لتطبيق القوانين فيه من الصور ما يفي بالغرض، ولعل آخرها وليس أخيرها تلك الدعوات التي تدعو الى عدم تطبيق القانون بحق أحدهم بحجج ستؤدي بالأمة وخاصة في المنظور الاسلامي الى سخط الرب، وفي المنظور الاجتماعي الى التفسخ والضياع جراء غياب عنصر السيطرة، فيما كان الاجدر بالكل ومنذ بدء المرحلة الجديدة للبلد الدعوة الى التشدد في القوانين والتشديد على تطبيقها على أي كان، وان هذه المسؤولية انما تقع بالدرجة الاساس على اصحاب القرار في الدولة وذوي الرأي أو الحل والعقد في المجتمع، لا أن يكون هؤلاء هم اساس الدعوة الى عدم تطبيق القوانين.

إن البلد يمر بمرحلة ولادة جديدة تحتم على الجميع المساهمة في انجاحها وفي بلورة لبناة الدولة الاساسية وتدعيم قواعد بنائها وردع كل من يسعى الى ايقاف عجلتها والحيلولة دون دورانها بالاتجاه الصحيح، كما تقع مسؤولية كبيرة على الاعلام بجميع اشكاله ومنابره في كشف الحقائق وتوضيح الابعاد الايجابية في هذه المرحلة لتطبيق القوانين والتعريف بأن القوانين انها وضعت من اجل تنظيم حياة المجتمع واساليب التوفيق بين مصالح افراده وحريتهم وبين مصالح المجتمع ككل.

وإن من بين أبرز الجهات الساعية الى هذا الأمر، ذلك الاعلام العدائي لهذا البلد وشعبه والذي ما فتئ يزرع الاحتقاد ويسعى الى تفريق اللحمة الاخوية التي تربط أبناءه وتسعى جاهدة الى تشويه صورته، الامر الذي يدعو جميع الشرفاء الى مواجهته بشتى السبل سواء بعدم الانصات اليه او بالرد عليه وإسكاته، أسوة بما صدر من محافظ صلاح الدين الاستاذ رائد الجبوري ردا على تسمية الحشد الشعبي بالميليشيات، ذلك الرد الذي ينم عن مدى الادراك لمخططات الاعداء كما يعطي درسا بليغا وشاهدا حاضرا على الطريقة التي ينبغي اتباعها مع اولئك المتصيدين في المياه العكرة وبخاصة من بعض السياسيين والشخصيات المؤثرة في الرأي العام، والاعلام الأسود .

ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي
مدير الادارة
حسن علي كاظم

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

سكرتير التحرير
حسين السلامي

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي
حيدر المنكوشي - علي الهاشمي
فيصل غازي - فضل الشريفي
محمود المسعودي - محمد اليساري
سلام الطائي

الإشراف اللغوي والفكري
علي ياسين - صلاح الخاقاني

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
ياس خضير الجبوري

التنضيد الإلكتروني
اسماعيل خليل ابراهيم
الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

دار الوارث للطباعة والنشر / في العتبة الحسينية المقدسة

12 إعلام العتبة الحسينية يواكب قطعات الحشد الشعبي

زار وفد من قسم الإعلام المقاتلين في منطقة جرف الصخر شمال بابل بتوجيه من رئيس قسم الإعلام الحاج علي كاظم سلطان، وتوجهت....

20 في مزار زيد الشهيد عليه السلام بدء مهرجان حليف القرآن الثقافي الثالث

انطلق في مزار زيد الشهيد -عليه السلام- في بابل، مهرجان حليف القران الثقافي السنوي الثالث الذي تقيمه الأمانة الخاصة لمزار...

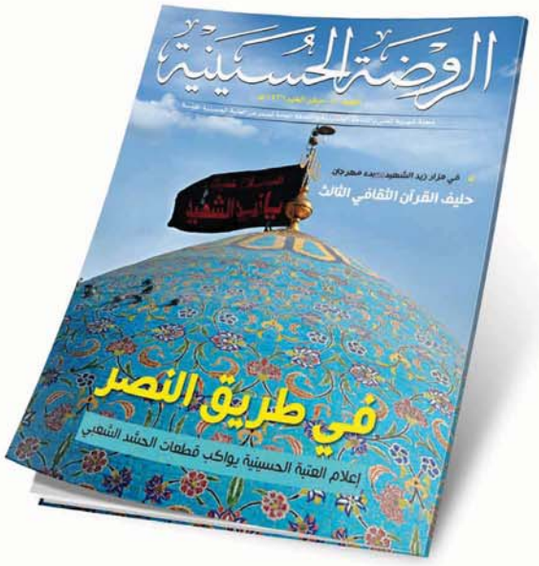

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

العدد ٨٠ صفر الخير ١٤٣٦ هـ

52

64

44 مهرجان تراتيل سجادية الأول في العتبة الحسينية المقدسة

تزامنا مع ذكرى استشهاد الإمام السجاد عليه السلام وبرعاية العتبة الحسينية المقدسة أقيم مهرجان (تراتيل سجادية) العالمي الأول....

52 اطلالة على بلاد الكونغو

تعد الكونغو (زائير سابقا) احدى الدول الاستوائية في القارة السمراء وعاصمتها البرازافيل وتحيطها كل من السودان واوغندا و انغولا....

ديوان الوقف الشيعي ينهي استعداداته لإقامة الأسبوع القرآني السنوي السابع

أعلن ديوان الوقف الشيعي عن إنهاء كافة الاستعدادات لإقامة الأسبوع القرآني السنوي السابع الذي من المؤمل عقده في محافظة كربلاء المقدسة للمدة من 19/12 لغاية 24/12/2014 .

وقال مدير المركز الوطني لعلوم القران الدكتور عادل الكناني في تصريح صحفي ان ديوان الوقف الشيعي أنهى كافة الاستعدادات لإقامة الأسبوع القرآني السنوي السابع في العتبة الحسينية المقدسة والذي يعد من أهم واكبر الفعاليات القرآنية التي ينظمها الديوان سنويا والذي يتضمن إقامة مسابقة النخبة الوطنية القرآنية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره والتي سيترشح الفائزين فيها الذين يحرزون المراتب الثلاث الأولى في كل مجال من مجالات المسابقة للمشاركات في المسابقات القرآنية الدولية التي يشارك فيها ديوان الوقف الشيعي ممثلاً عن العراق مبيناً ان الأسبوع القرآني سيشهد أيضا إقامة مسابقة الكتاب القرآني السنوي السابع والذي سيشارك فيه عدد كبير من الأساتذة والباحثين بالشأن القرآني مشيرا الى انه سيتم تخصيص جوائز للفائزين الأوائل تتلاءم وأهمية هذا الحدث القرآني الكبير إضافة تخصيص مكافآت لجميع المشتركين في هذه الفعاليات لافتا الى ان ديوان الوقف الشيعي سيتحمل أجور النقل والإقامة والطعام للمشاركين في الأسبوع القرآني الذي سيقام في محافظة كربلاء المقدسة داعيا جميع الراغبين بالمشاركة الى مراجعة مديريات الأوقاف في بغداد والمحافظات للاطلاع على شروط المسابقات التي ستجري في الأسبوع القرآني .

استعدادات حثيثة
لإقامة معرض الحسين للكتاب العلمي والأكاديمي

تقوم الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بالاستعدادات الحثيثة لإقامة معرض الامام الحسين للكتاب العلمي والاكاديمي السنوي الاول، بغية نشر وتبادل المعلومات التعريفة بإصدارات العتبة الحسينية ونشاطاتها على جميع المستويات، وخلق اتصال روحي بين الطلبة والعتبات، وإذكاء التنافس بين دور النشر المختصة بالكتب العلمية وحصول الطلبة على أفضل المصادر العلمية وأحدثها وبأسعار تنافسية مدعومة.

وقال مسؤول شعبة المهرجانات والمعارض والمؤتمرات في العتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسين السلامي" ان الجمهور المستهدف في هذا المعرض هم الأساتذة والطلبة والنخب المثقفة حيث ستقام النسخة الأولى للمعرض تحت شعار هو عبارة عن حديث للإمام الصادق عليه السلام مفاده (العلم يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة)".

وأضاف السلامي" ان المعرض سيقام في 12/ ربيع اول/ 1436 الموافق 4/1/2015 ولمدة ستة أيام بإشراف وتنظيم من قبل العتبة الحسينية المقدسة مع شركة خزانة الكتب وكيل جامعة اوكسفورد في العراق، بمشاركة مؤسسات ودور نشر من بريطانيا - المانيا - امريكا - هولندا، فضلا عن ان كل جامعة من جامعات العراق سيكون لها جناح خاص بإصدارتها ونشراتها العلمية".

وتابع السلامي" ان المعرض سيضم ثلاثة خطوط رئيسية هي (كتب علمية - مجلات علمية وركن خاص بالكتب الأجنبية التي نشرت في امريكا وبريطانيا عن الطائفة الشيعية الكريمة)". مبيناً" سيغطي المعرض الاختصاصات التي تشمل حقول (الطب بكل تفرعاته - الهندسة بكل انواعها - الفيزياء - الكيمياء - علم الاحياء - الرياضيات - الكمبيوتر - البيئة -التمريض- الطب البيطري - الزراعة - الآداب - طب الأسنان - الصيدلة - الادارة والاقتصاد)". وختم مبينا أنّ" المعرض سيقام في صحن العقيلة زينب عند باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام.

(4000) متطوع
للخدمة داخل مرقد الامام الحسين خلال زيارة الأربعين

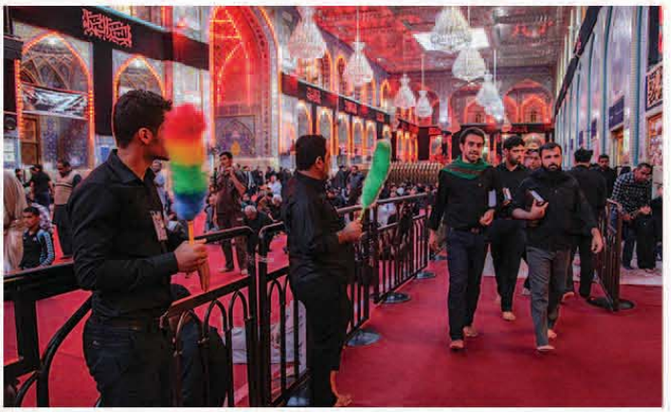

باسر الشمري

أعلن آمر لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة قاسم مصلح إن أكثر من (4000) متطوع التحقوا بركب إخوتهم من منتسبي العتبة الحسينية المقدسة لتقديم الخدمة للزائرين القادمين إلى كربلاء لإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لتسهيل عملية أداء مراسيم الزيارة.

واضاف ان المتطوعين سيتم زجهم في أماكن التفتيش لتخفيف الإرهاق والتعب الذي يشعر به الزائر أثناء السير على الأقدام وصولاً إلى كربلاء المقدسة، مشيراً ان الخدمات الأخرى التي يقوم بها المتطوعون تشمل القصايا الخدمية والأمنية والطبية، موضحا ان هناك عدداً آخر من المتطوعات سيلتحقن بالخدمة اثناء الزيارة المليونية.

أكثر من مليون ونصف المليون زائر عربي وأجنبي
سيشاركون في مراسمِ إحياءِ أربعين الإمامِ الحسين عليه السلام

تستمر الحكومة المحلية في مدينة كربلاء المقدسة في اكمال الاستعدادات لاستقبال مئات الألوف من المسلمين الذين يتوافدون الى مرقد الامام الحسين(عليه السلام) في كربلاء، جنوبي بغداد، لاحياء ذكرى اربعينية الإمام الحسين التي ستصادف في 24 كانون الأول المقبل. في هذا السياق، قال محافظ كربلاء عقيل الطريحي في حديث خلال اجتماع ضم مدراء الدوائر الخدمية: إن هذه الزيارة تعتبر استثنائية بسبب الانتصارات التي تحققت في عدد من المناطق العراقية وخاصة في جرف النصر.

وتابع القول لذلك سيكون هناك اقبال واسع للمشاركة في احياء شعائر هذه الزيارة المباركة سواء من داخل العراق او خارجه، مبينا أنه بحسب المعلومات التي وردتنا من الجانب الإيراني، فان هناك قرابة (800) الف زائر، اضافة الى العراقيين، ومن دول اخرى.

واسترسل الطريحي في القول: ان استثنائية الزيارة تأتي من انها ستدار ايضا دون اقرار الموازنة، ولذلك يجب أن نتظافر جهودنا جميعا وأن نقدم صورة مشرقة لكربلاء من خلال تقديمنا افضل الخدمات للزائرين على الرغم من هذه التحديات التي نواجهها.

وتابع "في زيارة عاشوراء نجحنا في تحقيق وضع جيد وهذه الزيادة في الاعداد يجب ان نحسب حسابها خاصة في قضية النقل والخدمات البلدية، كما سيكون للجانب الأمني اهتمام كبير من خلال اجتماع خاص مع المعنيين بهذا الشأن سيعقدقريبا.

ومن المتوقع ان يصل أكثر من مليون ونصف المليون زائر عربي وأجنبي الى العراق للمشاركة في مراسمِ إحياءِ أربعين الإمامِ الحسين (عليه السلام) بكربلاء المقدسة.

ومن الملامح الإيجابية لهذا التجمع الديني الكبير هذا العام، اشتراك مجاهدي "الحشد الشعبي" في تنفيذ الخطة الأمنية، في وقت تتعرض فيه هذه الفصائل الى حملة إعلامية تهدف الى تشويه صورتها وكيل الاتهامات لها.

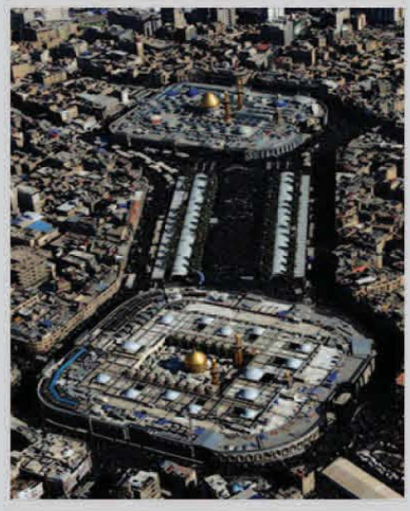

الملتقى الإعلامي الأول يناقش اكبر ظاهرة إعلامية إنسانية لزيارة الأربعين

أقامت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الملتقى الإعلامي الأول على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني الشريف يوم الجمعة (5 /صفر/ 1436هـ) الموافق (28/11/2014م) بعنوان (الملتقى الإعلامي الأول زيارة الأربعين في مرايا الإعلام).

استهل الملتقى بقراءة آيات من القرآن الكريم ومن ثم جاءت كلمة للشيخ علي الفتلاوي مسؤول قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة، وكلمة لمدير قناة الفرات الفضائية، كما تخلل الحفل مناقشة ثلاثة بحوث هي (سايسولوجية الاعلام والأربعين الحسيني) لسماحة السيد سامي البدري ، و(الإعلام والحس الأمني لدى المواطن في الزيارات المليونية الأربعين نموذجا) للدكتور بدر ناصر حسين السلطاني، وبحث (الأربعينية بين إعلام الدولة وإعلام المواطن ووسائل (الإعلام البديل)) للأستاذ علاء إبراهيم سرحان الخراعي والأستاذ ضرغام سامي عبد الأمير الربيعي.

و قال (الشيخ علي الفتلاوي) مسؤول قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة: ان الملتقى الاعلامي شكل لتغطية زيارة الأربعين باعتبارها مناسبة مهمة للموالين وتختلف في فلسفتها عن باقي المناسبات الدينية التي يقوم بها المسلمون ويضيف الفتلاوي: نريد أن نتساءل ما هو دور الإعلام في إظهار هذه المناسبة؟ وهل إن الإعلام يسلط الضوء فقط على الجوانب المادية في المناسبة؟ كمسألة النظام وانسيابية وحركة الناس والخدمات المقدمة للزائرين، فلا بد أن يسلط الضوء على الجانب الروحي للمسألة ولابد أن يبين فلسفة هذه الزيارة وبيان الدور والالتزام به في هذه المناسبة العظيمة وهي زيارة الأربعين .

وبيّن الأستاذ (حسين النعمة) مدير مركز رعاية الشباب وعضو اللجنة التحضيرية في الملتقى الإعلامي الأول أن مركز رعاية الشباب نظم الملتقى الإعلامي الأول بمشاركة السادة مدراء القنوات الفضائية ورؤساء الاتحادات الإعلامية والإذاعية وأعضاء من نقابة الصحفيين العراقيين.

وأوضح ان برنامج الملتقى الإعلامي تضمن قراءة ثلاث ورقات بحثية عن ضخامة الحدث الأربعيني وحجم هذه الزيارة ومحور آخر عن إعلام الدولة وإعلام المواطن ومراجعة وتقييم لكيفية سير هذه التغطية ومحور ثالث عن (سايسولوجيا) هذه الظاهرة الإعلامية والأبعاد الإنسانية لها بالتالي خرج هذا الملتقى بجملة من التوصيات التي أقرت من قبل اللجنة التحضيرية، موضحا ان قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة اخذ على عاتقه هذه الجوانب المهمة لاستمرارية هذه الأحداث أو الظواهر الإعلامية الكبيرة التي لها مالها في واقع الشارع الإعلامي في كربلاء المقدسة وخصوصاً إن هذه الزيارات باتت تلفت انتباه العديد من الجهات الإعلامية من الإعلام المضاد فكان هنالك انطلاقة جديدة لاعلام العتبة الحسينية المقدسة في استثمار هذه التوجهات وتوظيفها توظيفاً امثل للخروج بمعطيات وتوصيات جديدة لتغطية هكذا أحداث وظواهر إعلامية كبيرة وخصوصاً في مدينة كربلاء المقدسة.

هذا وكرم الملتقى المفكر المسيحي الأستاذ (انطوان بارا) لما أبداه في جانب الفكر والكتابة والصحافة والإعلام الحسيني وجاء اختيار هذه الشخصية من قبل اللجنة التحضيرية.

العتبة الكاظمية المقدّسة تنتج سلسلة من الأعمال التلفزيونية والأوبريتات الحسينية

قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال وسائلها الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة فضلاً عن مجالسها التثقيفية بالارتقاء في نشر مفاهيم النهضة الحسينية، تلك المدرسة المحمدية العلوية التي تحمل جميع عناوين الحياة، وتسعى اليوم ملاكاتها في تلفزيون الجوادين التابع لقسم الإعلام وبدعم وإشراف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ .د "جمال الدباغ" بإنتاج سلسلة من الأعمال التلفزيونية والأوبريتات الحسينية منها " نداء العتبات" من كلمات الشاعر ان مصطفى الصائغ وكرار حسين الكربلائي وبالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وقناة كربلاء الفضائية، و "ليلة العاشر" من كلمات الشاعر الحسيني مهدي جناح الكاظمي ومن إخراج مصطفى العلي، وتتواصل بإنتاج "العودة الزينبية" من كلمات الشاعر الحسيني السيد نبيل ابو العيس.

كما سيتم إنتاج فلمين دراميين بعنوان " انتصرت كربلاء" سيناريو علي لطيف وآخر "لغز كربلاء" لحيدر علي الكاظمي ومن إخراج حيدر الشالجي، وستكون المشاركة بهما في مهرجان الأربعين الإعلامي الثاني الذي سيقام في مدينة كربلاء المقدسة.

فعاليات أسبوع
طريق الجنة الثقافية السنويّ الأول

اختتمت عصر يوم الأحد (29محرم 1436هـ) الموافق لـ(23تشرين الثاني 2014م) فعاليات أسبوع طريق الجنة الثقافية السنويّ الأول، والذي أقامته العتبة العباسية المقدسة في مدينة أصفهان الإيرانية (حسينية قائمية أصفهان) وتحت شعار: (زيارة الأربعين مدرسة الأجيال في طريق الكمال الإنساني)، والذي استمرّ لسبعة أيام وضمّ العديد من الفعاليات الثقافية.

وقد ودّعت الجموع الغفيرة فعاليات الأسبوع الثقافي الذي أقامته العتبة المقدسة في مدينة أصفهان الإيرانية وسط تمنّيات بانعقاده مرة أخرى، تخلّلتها دموع الوداع بعد أن تركت فعالياته بصمةً واضحةً على صعيد التنوّع في الفعاليات الولائية.

كانت هناك كلمة للجهة المضيّفة لفعاليات الأسبوع الثقافي (هيأة أمناء حسينية قائمية أصفهان) ألقاها بالنيابة عنهم الشيخ مهدي وفيق، والتي بيّن فيها: "إنّ من نعم الله تعالى علينا هي نعمة التوفيق لأداء الأعمال الصالحة، وأحد هذه الأعمال هي إرشاد وتوعية العباد وهي أيضاً من الأمور التي حثّ عليها أئمةُ أهل البيت(عليهم السلام) في نشر فضائلهم والتعريف بهم وإيجاد حلقة اتّصال بينهم وبين الناس، والعمل على توثيق هذه الصلة، ونشكر الله ونحمده أن جعلنا أحد أسباب هذه الصلة وأن نستضيف خَدَمَة أبي الفضل العباس(عليه السلام) والذين بواسطتهم تعطّر هذا المكان وأصفهان، ونأمل من الله -تعالى- أن يجعل من وجودهم معنا هنا مصدر خير وبركة لمدينتنا وأهلنا، فنشكر العتبة العباسية المقدسة والقائمين عليها لهذه الخدمة ولكلّ من شارك في إنجاح هذه الفعالية".

أعقبتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها بالنيابة الشيخ عادل الوكيل، وجاء فيها بعد تقديمه الشكر لكلّ من ساهم وشارك في إنجاح هذه الفعالية الولائية ولو بكلمة: "فنحن وإن بعدت المسافات لكن هناك رابطٌ مشترك يجمعنا ونستظلّ تحته وهو الولاء والمحبة لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ونحن في هذه الأيام المتزامنة مع بدء مسيرة أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام) المليونية سيراً على الأقدام لتجديد العهد له والتبرّك بمرقده الطاهر نسأل الله -تعالى- أن يوفّق الجميع وكلّ مَنْ يقدم بزيارة أو خدمة لزائري الإمام الحسين(عليه السلام)".

وأضاف: "إنّ كلّ ما بذل من جهدٍ فكريّ وجسديّ من عتبة أبي الفضل العباس(عليه السلام) هي خالصةٌ لله -تعالى- وخدمةٌ للإمام الحسين(عليه السلام)، فكما أخلص أبو الفضل العباس(عليه السلام) لأخيه سيد الشهداء أبي عبدالله(عليه السلام) فخدّمتُه بهذه الفعاليات الحسينية هي خالصةٌ لإمامهم الحسين(سلام الله عليه)".

وأكّد الوكيل: "إنّ ما قامت به العتبة العباسية المقدسة في فعاليات هذا الأسبوع الثقافي هو بالاعتماد على نفسها وبجهودها الذاتية، ولم تستعن بأيّ جهة أو مؤسّسة فالعملُ والجهدُ هو للعتبة العباسية المقدسة فقط".

واختتم الشيخ الوكيل كلمته بتقديم الشكر والامتنان لمحافظة أصفهان وبلديتها وللقائمين على الحسينية لما أبدوه من مساعدة، والتي تُرجِمَت بتكريم العتبة المقدسة لهم بإهداء راية قبة أبي الفضل العباس(عليه السلام) لأهالي هذه المدينة وأهلها وأن يمنّ الله عليهم بالتوفيق والسداد.

جاء بعدها توزيع الدروع التقديرية لكلّ من ساهم في إنجاح فعاليات هذا الأسبوع والتي تناوب على تسليمها كلٌّ من الشيخ عادل الوكيل والشيخ عمار الهلالي من وفد العتبة العباسية المقدسة، والتي قابلها إعطاء هدية رمزية تذكارية من حسينية قائمية أصفهان الى العتبة العباسية المقدسة.

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

السيد الصافي:

نشدد على عدم التهاون مع كل من يثبت تقصيرهُ

تحدّث ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف يوم (١/ذي الحجة/١٤٣٥هـ) الموافق (٢٦/٩/٢٠١٤م) عن عدة نقاط استهلها بالقول:

حدثت في الأيام القليلة الماضية بعض الإخفاقات الأمنية والعسكرية مما تسبب باستشهاد وجرح مجموعة من أبنائنا الذين يدافعون عن البلد ضد العصابات الإرهابية ونحن في الوقت الذي نشد على أيادي المخلصين من أبناء القوات الأمنية والجيش العراقي والأخوة المتطوعين نذكّر بالأمور التالية:

أولاً: إن خطر الإرهاب والإرهابيين مما لا يجوز التهاون اتجاهه، ولابد من رص الصفوف، وتكاتف القوى الخيّرة من أبنائنا البررة، لغرض صد ودفع هذا الخطر، وتوفير كل الإمكانات المتاحة، وتذليل العقبات من اجل تحقيق هذا الهدف.

ثانياً: إن المعركة تتطلب رباطة جأش، وثبات قدم من قبل أفراد الجيش والقوات الأمنية والحشد الشعبي، والتحلّي بروح الشجاعة والصبر على مقاتلة المجرمين، وعدم ترك المواقع مهما كانت الظروف.. بل القتال بقوة وبسالة، إذ إن المهمة مقدسة ونبيلة...

ثالثاً: على الإخوة الضباط خاصة ومن جميع الأصناف وجميع الرتب، ان يكونوا ميدانيين ومع أخوتهم الجنود والمراتب، يعيشون معاناتهم، ويحملون همومهم، ويدافعون معهم، ويعزّزون معنوياتهم، فمن الواضح ان القائد كلّما كان ميدانياً؛ كان أقدر على اتخاذ القرار المناسب، وهنا نؤكد ايضاً أهمية التفاعل مع المعلومة الدقيقة.. إذ قد يؤدي إهمالها الى مآسي كبيرة، مع التشديد على عدم التهاون مع كل من يثبت تقصيرهُ مهما كان موقعه، خصوصاً إذا كانت هذه المقصرّية سبباً لشهادة بعض أبنائنا الأعزاء...

رابعاً: على الجهات الحكومية ان تتحمل مسؤوليتها اتجاه الأخوة المتطوعين الذين هبّوا للدفاع عن البلد.. منذ اشهر ولازالوا، وتوفر لهم ما يحتاجونه من خلال القنوات القانونية الرسمية، وعدم بخس حق كل من قاتل ويقاتل في سبيل الدفاع عن البلد.. اذ اننا نعلم ان اعدادا كبيرة من الأخوة المتطوعين لم تنظم أمورهم الى الآن من قبل الجهات المعنية، بشكل يحفظ لهم حقوقهم وحقوق عوائلهم.. فضلا عن تأخر المساعدات العسكرية والمادية لهم، وهذا التأخر لا نجد له مبرراً اصلا ، فهؤلاء الأخوة أعطوا كل ما عندهم، وبذلوا الغالي والنفيس وتركوا عوائلهم، وهبّوا للدفاع عن حياض العراق..

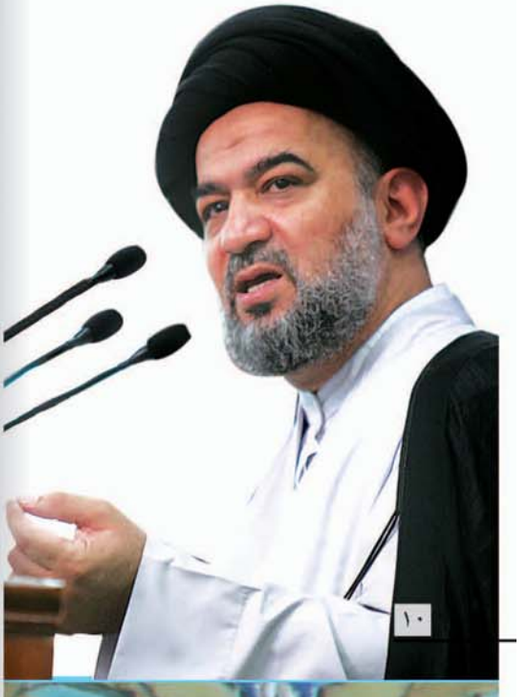

السيد الصافي:

ندعو الحكومة الى تجهيز الجيش بالعدة العسكرية اللازمة لإدامة المعركة

تطرّق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في(١٥/ ذي الحجة/١٤٣٥هـ) الموافق ١٠/١٠/٢٠١٤م. تطرق الى ثلاثة أمور استهلها بالقول:

الأمر الأول: ذكرنا في الخطب السابقة ان الخطر الحقيقي الذي يهدد بلدنا هو الإرهاب والإرهابيون وان التصدي له هو مسؤولية الجميع لأن المستهدف هو الجميع ونؤكد هنا ان القوات الأمنية بكل تشكيلاتها مع أبنائنا المتطوعين هم الذراع الضاربة للشعب ضد الإرهابيين والمحامي عن العراق في مقابل هجماتهم الشرسة وعلى هذه القوات اليوم مسؤولية تاريخية ووطنية وأخلاقية فالإخفاق لا قدر الله غير مسموح به اطلاقا وعليه فلابد من زيادة الوجود العسكري في أماكن الصراع مع الإرهابيين وتهيئة جميع الإمكانات والحضور الميداني من قبل القادة المهنيين الكفوئين وبث الروح القتالية والبطولية في نفوس المقاتلين الشجعان حتى تنجلي هذه الغمة التي ابتلينا بها ..

فالتجهيز بالعدة العسكرية اللازمة لإدامة المعركة وتوفير المستلزمات الضرورية من مأكل ومشرب وسهولة التواصل بين القيادات العسكرية وما يحدث على الأرض كل ذلك من مبادئ الحالة العسكرية الناجحة ..

الأمر الثاني :على القادة السياسيين المتصدين ان يوحّدوا كلمتهم ومواقفهم في الأمور الخطيرة التي يمر بها البلد وليكونوا على حذر تام من أي محاولة للتدخل في الشؤون السيادية بدوافع معينة.. ففي الوقت الذي يهدد الإرهاب المجتمع الدولي بأسره ويحاول ان يتمدد ما استطاع الى ذلك سبيلا ويحصل على موطأ قدم هنا وهناك الا ان هذا لا يعني التدخل السلبي في شؤون البلد ولا يصح ان يستجاب لبعض النزائع في المساس بسيادته..

نعم على الحكومة الاستفادة من جميع الإمكانات المتاحة عبر علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة في سد ما يوجد من نقص في المفاصل الأمنية المختلفة ولكن مع المحافظة على كون القرار عراقيا في جميع ذلك وهذا يتطلب مد جسور الثقة بين الفرقاء السياسيين والسعي الجاد من قبلهم لتوحيد المواقف من اجل المحافظة على وحدة البلد وسيادته..

الأمر الثالث :لقد ذكرنا سابقا بما يتعلق بالإخوة النازحين ونؤكد القول ان على الحكومة الإسراع في توفير أماكن مناسبة للنازحين ولاسيما ان البعض منهم سكنوا في المدارس والحسينيات وأمثالها ..وأصبحوا يُطالبونَ بإخلائها لحلول الموسم الدراسي واقتراب موسم عاشوراء..

الشيخ الكربلائي

المرجعية تحذر من اعتماد آلية "طائفية او قومية" في تشكيل الحرس الوطني

قال ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب جمعة الصحن الحسيني الشريف خلال صلاة الجمعة ٨/ذي الحجة/١٤٣٥هـ الموافق ٣/١٠/٢٠١٤م ومن خلال عدة أمور مهمة أولها: في الوقت الذي نثمن فيه عالياً الانجازات الميدانية العسكرية للجيش العراقي ومن التحق بهم من المتطوعين خلال الاشهر الماضية.. نؤكد على المقاتلين الأبطال في جميع المواقع المزيد من الاهتمام واليقظة لتوفير الحماية الكافية للمناطق التي يكلفون بحمايتها...

وأوضح الكربلائي "أن من الأهداف الخبيثة للارهابيين هو اثارة الفتنة الطائفية في البلد باستهداف مقدسات طائفة لاثارة ابنائها ضد طائفة اخرى، فلابد من مزيد من الحرص واليقظة لعدم تمكينهم من تحقيق ذلك."

وبخصوص الامر الثاني من الخطبة التي غطى حضورها الصحن الحسيني الشريف وكافة وسائل الاعلام فقد تطرق الشيخ عبد المهدي الكربلائي آلية تشكيل الحرس الوطني وأكد بما يلي:

١- ضرورة الاستفادة من تجارب وآليات بناء الاجهزة الامنية سابقاً ودراسة الأسباب التي أدت الى اخفاقها في أداء مهامها وتفادي تكرار الأخطاء الماضية التي أدت الى عدم تمكنها من تنفيذ المهام الموكلة لها بصورة فاعلة وصحيحة.

٢- الحذر من اعتماد آلية تضفي طابعا طائفيا او قوميا على بناء الحرس الوطني بحيث يتولد شعور لدى المنتسب لهذه القوة بانه يدافع عن طائفة او قومية معينة وليس عن جميع ابناء المنطقة التي يكلف بحمايتها بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية والقومية.

٣- اعتماد معايير الكفاءة والمهنية والنزاهة والحس الوطني ونقاء السيرة في الماضي والحاضر لاختيار العناصر التي ستمسك بزمام الامور والقيادة لهذا التشكيل الجديد.

٤- وضع آليات مالية وادارية حازمة وشفافة تسد الثغرات على المفسدين للنفوذ من خلالها لنهب او هدر المال العام لهذه المؤسسة العسكرية.

٥- اعطاء الاهتمام الكبير بالبناء المعنوي وترسيخ الشعور بالانتماء الوطني للعناصر التي سيتم انضمامها لهذه المؤسسة لكي يكونوا رجالاً يملكون مواصفات الشجاعة والاندفاع والاستبسال في القتال دفاعاً بلدهم وشعبهم، فان احد اهم اسباب النكسة التي حصلت مؤخرا هو فقدان هذا الجانب في العديد من العناصر المنخرطة في القوات الامنية، ويتأكد أهمية هذا الجانب لدى القادة والامراء للوحدات التي يتشكل منها الحرس الجديد فانهم القدوة والمثل الاعلى لبقية المنتسبين بطبيعة الحال.

الشيخ الكربلائي

نحذّر من حملة بعض وسائل الإعلام المغرضة لتوهين العزائم

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في(٢٢/ذي الحجة/١٤٣٥هـ) الموافق(١٧/١٠/٢٠١٤ م) تناول أمرين أستهلها بما يلي:

الأمر الأول :تستمر معركة العراقيين بمختلف طوائفهم وأعراقهم ضد عصابات (داعش) الإجرامية في مناطق مختلفة في العراق، وفي الفترة الأخيرة كان هناك تقدم في العديد من الجبهات كما حصل إخفاق في بعضها ولا سيما في محافظة الانبار..

وعقيب ذلك لوحظ ان بعض وسائل الاعلام اطلقت حملة حاولت من خلالها الايحاء للرأي العام العراقي باحتمالية سقوط بعض مدن العراق المهمة بأيدي هذه العصابات، وتعرض العاصمة الحبيبة بغداد للخطر.

وهنا نود ان نؤكد على المواطنين جميعاً بأن يكونوا على حذر ووعي تام من الاهداف الحقيقية التي تقف خلف هذه الحملة الاعلامية، واهمها هو إدخال الخوف والرعب في النفوس وإضعاف معنويات القوات المسلحة العراقية والمتطوعين وتوهين عزيمتهم وارادتهم على القتال بعد الانتصارات الملموسة التي حققوها في عدة مناطق.

ان بعض الجهات التي كانت تخطط لتحقيق اهداف معينة من وراء سيطرة المجاميع التكفيرية على بعض مدن العراق قد اصيبت بالمفاجأة والصدمة بعد صدور نداء المرجعية الدينية العليا للمواطنين بالتطوع للقتال دفاعاً عن العراق ومقدساته والاستجابة الواسعة منهم لهذا النداء واندفاعهم بعزيمة لا تلين ونية خالصة للانخراط في القوات الامنية العراقية، حيث اثبتوا قدرتهم على صد هجمات العصابات التكفيرية وتحرير بعض المناطق وفك الحصار عن بعض المناطق الاخرى.

اننا نؤكد على ان القوات المسلحة العراقية ومن التحق بهم من المتطوعين وكذلك ابناء العشائر الكرام في المناطق الغربية ممن اخلصوا لبلدهم وشعبهم، قادرون – باذن الله تعالى- على صد هجمات داعش وحماية مدنهم وارا ضيهم من شرورها وطغيانها..

الأمر الثاني :سبق –ولمرات عديدة- ان اكدنا على اهمية ادامة الزخم الشعبي للمواطنين المتطوعين والحفاظ على ما ابدوه من روح معنوية عالية واندفاع خالص للدفاع والمشاركة في القتال لدحر اعداء العراق.. وهنا نشدد على الجهات المعنية الحكومية بأمرين. الاول: تنظيم عملية التطوع وتطبيق آليات صارمة في اختيار من يسمح لهم بالالتحاق بالقوات المسلحة والحضور في جبهات القتال.

ثانيا: تقديم الدعم المالي للمتطوعين– الذين لا يملك اكثرهم مصدرا ثابتا لمعاشه- وتوفير ما يحتاجون اليه من السلاح والعتاد.

في طريق النصر
إعلام العتبة الحسينية
يواكب قطعات الحشد الشعبي

زار وفد من قسم الإعلام المقاتلين في منطقة جرف الصخر شمال بابل بتوجيه من رئيس قسم الإعلام الحاج علي كاظم سلطان، وتوجهت مع الوفد شعبة الإذاعة الداخلية لنصب مكبرات الصوت في منطقة جرف الصخر في مقر لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة, والهدف من نصب هذه المكبرات هو رفع المعنويات لدى المقاتلين وإشعارهم بالأجواء الروحانية التي تبث من خلال إذاعة الروضة الحسينية المقدسة، عن طريق بث القرآن الكريم ورفع صوت الأذان والأدعية والأناشيد الحماسية والبرامج الخاصة بالمقاتلين داخل الأماكن التي يقاتلون فيها ليستلهموا من ذلك علو الهمم وشد العزم.

• **تحقيق:** أثير رعد – سلام الطائي

مجلة (الروضة الحسينية) رافقت وفد قسم الإعلام إلى منطقة جرف الصخر التي تم تحريرها كلياً من دنس الدواعش ومن أعانهم، وأجرت بعض اللقاءات كان أولها مع الحاج قاسم مصلح آمر لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة

الذي تحدث قائلا" تكلفنا بمسك قاطع منطقة (صنيديج) في ناحية جرف الصخر ، حيث قام لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة والذي يبلغ تعداده في جرف الصخر فقط أكثر من ١٥٠٠ مقاتل، جاءوا تلبية لنداء المرجعية والوقوف في وجه الظالمين ورد العدوان عن منطقة جرف الصخر وحماية حدود محافظة كربلاء المقدسة، وبالإضافة الى هذا العدد لدينا أعدادا كبيرة ووافية من المقاتلين المدربين والمهيئين للقتال، وإذا تمت الحاجة لهم بأية لحظة يمكن إلحاقهم بساحات القتال وهم يتصلون بنا يومياً ويطلبون المشاركة في هذا الشرف لكن الأعداد الموجودة حالياً كافية ومجهزة بالكامل".

وأضاف مصلح" حاول الأعداء ان يخترقوا هذه المنطقة عدة مرات ولم يستطيعوا بفضل الله وعزم الشجعان من قوات العتبة إضافة إلى القوات المرابطة من الفصائل والحشد والجيش، فالقطعات كلها ترابط في خندق واحد لصد العدوان، ونبشر الأهالي والناس من شعبنا العراقي أن يكونوا مطمئنين ونقول لهم ان هناك رجال صامدين واقفين في وجه الأعداء وهُم يزفون لكم بشرى تحرير منطقة

جرف الصخر بالكامل من دنس الدواعش، وسيعم الأمـن فيها ويـرجع الأهـالي الى مناطقهم".

وبـين آمـر لـواء علي الأكبر" فيما يخص انجـازات العتبة لم تأخذ العتبة الحسينية المقدسة على عاتقها الجانب القتالي فقط وإنما أخذت الجانب الخدمي وتبنت قضية الدعم اللوجستي لكل القطعات والفصائل والقوات الأمنية الموجودة في المنطقة، ويكون الدعم اللوجستي على ثلاثة أقسام الأول هو طهي الطعام يوميا وتوزيعه على المقاتلين، والقسم الثاني توزيع الأرزاق الجافة والمعلبات للمقاتلين، والقسم الثالث تطلب بعض القطعات التجهيز بالمواد الغذائية وهم يقومون بالطبخ في قطعاتهم، فكل القطعات والقوى الأمنية التي تشارك في حماية القاطع تقوم العتبة الحسينية المقدسة بدعمهم بالأرزاق بالإضافة الى الثلج والعصائر وهذا من بركات الإمام الحسين عليه السلام هذا من جانب".

الإذاعة الداخلية لقسم إعلام العتبة الحسينية تنصب مكبرات الصوت لبث برامجها في ساحات القتال..

مسؤول المطبخ السيد حيدر بحر العلوم تحدث عن مهامه قائلا" تقوم العتبة الحسينية المقدسة بتجهيزنا بالمواد الغذائية والخضراوات والفواكه والمعلبات والأرزاق الجافة وكل ما نحتاجه، ونحن بدورنا نقوم بطهو الطعام وتوزيعه على المقاتلين الموجودين في المنطقة حيث يتم تجهيز أكثر من ٦٠٠٠ وجبة يوميا بفترتي الغـداء والعشـاء، وتـوزع على مقاتلي القوات الأمنية من الحشد الشعبي والقطعات والجيش حيث يصل الطعام إلى كل القطعات والسواتر الموجودة بالمنطقة بالإضافة الى الماء البارد والثلج والعصائر".

وأضاف بحر العلوم" تشترك في عملية الطبخ وتوزيع الأكل على المقاتلين بالإضافة إلى كادر المطبخ الكثير من الهيئات والأطراف والمواكب الحسينية والمتطوعين من محافظات الجنوب، حيث جاءوا تلبية لنداء المرجعية وللمساعدة في توفير الطعام إلى المقاتلين كون ٦٠٠٠ وجبة يوميا تحتاج إلى كادر كبير ونحن بفضل الله وبعدد الموجودين نقوم بالتجهيز الكافي للمقاتلين ونقوم بطبخ التمن وأنواع المروقات في الغداء أما في فترة العشاء فنقوم بطهي النواشف كـ(المخلمة والكص والدجاج) بالإضافة إلى الفواكه والعصائر وهذا باستثناء وجبة الفطور التي تضم أيضا ٣٠٠٠ وجبة".

من جانبه قال المقاتل منتظر جاسم محمد، مسؤول إعاشة لواء علي الأكبر" إعاشة مقر لواء علي الأكبر الذي يضم ١٥٠٠ مقاتل إضافة إلى القوى الضيفية

لم تأخذ العتبة الحسينية المقدسة على عاتقها دعم الجانب القتالي بل أخذت الجانب الخدمي وتبنت قضية الدعم اللوجستي لكل القطعات والفصائل والقوات الأمنية الموجودة في منطقة جرف النصر وغيرها.

وهي تقريبا ٢٠٠٠ مقاتل يتم تجهيزهم بالإعاشة من مقر اللواء وكل يوم تصلنا من العتبة الحسينية المقدسة ما يقارب الـ١٠ طن من المواد الجافة والخضراوات والألبان والمشروبات الغازية واللحوم وجميع ما نحتاجه".

وأضاف محمد" نجهز يوميا جميع المقاتلين على ثلاث وجبات كل وجبة تضم ٣٠٠٠ مقاتل أي بحدود ٩٠٠٠ وجبة يوميا ، ويضم تجهيز المطبخ وتجهيز 3 أفواج التابعة للواء علي الأكبر وتجهيز ١١٢٠ مقاتل من منظمة بدر بثلاث وجبات وتجهيز ٣٥٠ مقاتل من عصائب أهل الحق لثلاث وجبات أيضا وتجهيز فوج القاسم التابع للحشد الشعبي والذي يضم ١٢٠ مقاتلا وتجهيز الفرقة الذهبية والسرية التكتيكية التي تضم ١١٠ مقاتلين والكل يجهز بثلاث وجبات بالإضافة إلى القوى الضيفية".

مبينا" يتم تجهيز القطعات التي ذكرت ببرنامج عمل متكامل ومتنوع بين الأيام فتكون فترة الفطور معلبات بالإضافة إلى العصائر ووجبة الغداء هي ألتمن والمرق ووجبة العشاء هي النواشف بالإضافة إلى الفقرات وتشمل فواكه ولبن وخياروتمر ومشروبات غازية وعصير وبسكت أما الخبز فيتم تجهيزنا يوميا من كربلاء بـ١٢ ألف رغيف خبز وأيضا احد الأخوة في المسيب يقوم بتجهيزنا بين يوم وآخر بـ٢٠٠٠ رغيف يتم صرفها يوميا على المقاتلين".

المعاون الطبي حميد غازي الظاهر أدلى مبيناً" نحن في مستشفى الزهراء المتنقل الخاص بالعتبة الحسينية المقدسة بمفارزه وأجهزته الطبية، وكادرنا يتكون من أربعة معاونين أطباء، بالإضافة إلى احتواء كل سيارة اسعاف مسعف وسائق، نقوم بتقديم الخدمات الطبية لكل القطعات العسكرية الموجودة في جرف الصخر وتحتوي المستشفى على ثلاث إسعافات وهناك سيارة عبارة عن مستشفى متنقلة".

وأشار الظاهر" بالنسبة إلى المستلزمات الطبية فالمستشفى مجهزة من الأدوية والعلاج والضمادات وأجهزة قياس الضغط والسكر وتحليل الدم والأوكسجين وكل ما نحتاجه حيث تقوم المستشفى بتقديم كافة الخدمات الطبية من الإسعافات والعمليات الصغرى والحالات المستعجلة والبسيطة أما الحالات الخطرة فتحول إلى مستشفى السفير أو مستشفى الحسيني والكادر يغطي الإصابات التي تأتي

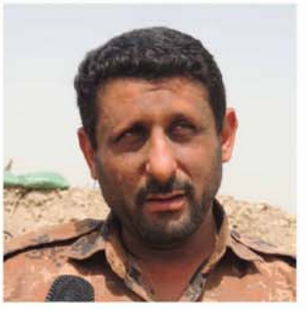

-والحمد لله- نحن مستعدون طول النهار ٢٤ ساعة وعملنا مستمر ولدينا إسعافات تخرج إلى الخط الأمامي والسواتر المرابطة وتقديم الدعم الطبي للمقاتلين".

الأستاذ رائد توفيق احمد، آمر فوج المختار قال" تكلفنا بواجب من قبل العتبة الحسينية المقدسة وبالتنسيق مع المتطوعين من أهالي البصرة وأهالي الناصرية وأهالي كربلاء والديوانية وباقي المحافظات، في هذه المنطقة (السعيدات) وفي بداية دخولنا لها تقريبا في يوم ١٣ من الشهر الثامن كان هذا الساتر الذي نكمن فيه الان غير منصوب حيث كان يمثل خط الامداد الرئيسي للارهابين الدواعش إلى منطقة المسيب، فتمكنا بفضل الله وجهود المقاتلين الشجعان نصب هذا الساتر وإمساكه بإحكام، وكانت تفصلنا عن العدو مسافة ٧٥ إلى ٢٠٠ متر

على هذا الساتر طوال الوقت ونتبادل على هذا الساتر بواجبات، وبخصوص التعرضات يتعرض العدو علينا أحيانا في الصباح عند آذان الفجر أو عند أذان المغرب ، حيث يتعرض بعيارات نارية ونحن بدورنا نرد بكل عزم وشجاعة ، وبالنسبة لنا كمقاتلين نحن لدينا اكثر النداءات (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) تدحر الأعداء بكل قوة وعزم".

وأضاف: "العتاد الموجود سابقا كان قليل ولكن الآن ازداد ضعف الموجود عليه، ونحن مسيطرون على الوضع ولله الفضل نحن بصحة جيدة مع العلم ان جميع الأدوية متوفرة ولدينا الإسعافات لكافة الحالات وكذلك الماء البارد والطعام يصل لنا والثلج أيضا".

ومواجهاتنا مستمرة، في الأيام الأولى حيث دخلنا بقوة وبسلاح الساند وهو الهاون وكانت ضرباتنا بهم مؤثرة جدا وتمكنا من هزمهم والسيطرة على هذا المكان".

وبين" في هذا المكان الذي هو قاطع (السعيدات) تم توزيع القوات وهي فوج كربلاء التابع للعتبة الحسينية المقدسة وفوج الناصرية وفوج البصرة ويكون توزيعهم في الجناح الأيمن الناصرية فوج عابس، وفوج كربلاء المنتشر في نقطة الـ ٣٤ عند علي كريم ، بالإضافة إلى تعزيز من فوج البصرة فصيل إسناد لساتر السعيدات باعتبار تعرضات العدو كانت مستمرة من الصباح حتى الصباح الثاني ولكن بفضل الله وهذا السلاح الساند أبعدنا العدو إلى مسافات ٦٠٠ – ٦٥٠ متر، وكبدنا العدو خسائر مكلفة بالأنفس والآليات ، وأبعدنا كذلك قناصي العدو لكنه استطاع أن يفخخ المنطقة القريبة عليه بكاملها ، ونحن بدورنا تمكنّا من فك هذه العبوات والتقدم باتجاه العدو وسحقه".

سالم خلف العيساوي، احد المقاتلين من محافظة البصرة قال" نحن مرابطون

وقال سعد أبو عبد الله من لواء القارعة القوة الحيدرية" بكل فخر واعتزاز لبينا نداء المرجعية بالجهاد الكفائي وجئنا بلواء القارعة المكون من أربع سرايا، وفي بداية قدومنا كان هناك بيتين فقط استقرينا فيهما وكان هناك مجموعة من أفراد الفوج الرابع وقمنا بعمل ساتر ترابي، ونزلنا إلى ساحة القتال وقمنا بتحرير مساحات كبيرة من جرف الصخر من عناصر داعش". مبينا "لا يخفى أن العتبة الحسينية المقدسة قدمت الدعم للمقاتلين ولهم الفضل الكبير في زيادة معنويات المقاتلين وتقديم الدعم اللوجستي والمعنوي لهم".

وأضاف انه من المعروف وكما يقال ان الفرقة الذهبية تكون دائماً في المقدمة والبقية في الخلف أما الان فنحن في المقدمة والفرقة الذهبية ورائنا ، ونحن نحتاج الى كثير من التجهيزات من الدولة حيث نحتاج العتاد الثقيل من الصواريخ والثنائية والمعدات الثقيلة وغيرها من الأسلحة والعتاد لتعزيز ما لدينا من أسلحه واعتده لأننا مجاهدين و نطلب النصر ثم الشهادة".

وجهاء عشائر (البو نمر) في كربلاء المقدسة..

تقرير: محمود المسعودي

رسالة سلام ومحبة

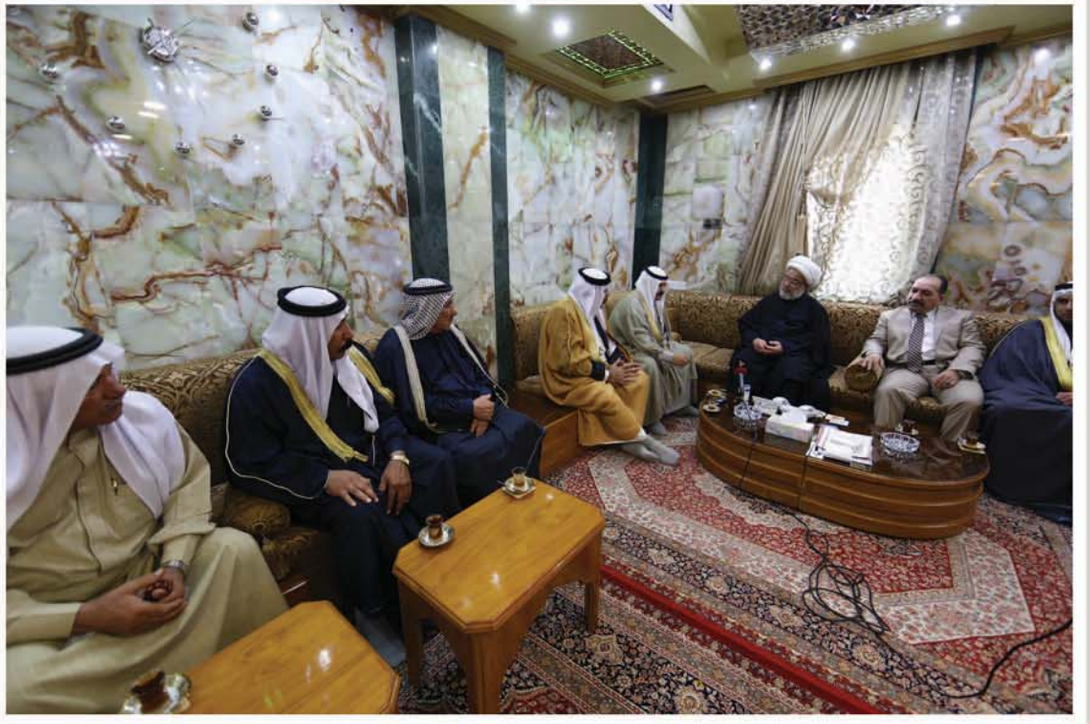

استقبل ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي شيوخ عشيرة البو نمر من محافظة الانبار يوم الخميس 20/11/2014 في مكتبه بالعتبة الحسينية المقدسة.

وقال رئيس إسناد الفلوجة الشيخ عبد الرحمن النمراوي في حديثه مع سماحة الشيخ الكربلائي: تحية سلام نحملها من رجال ونساء وأطفال مدينة الفلوجة إلى حضرتكم ،منذ سنة وعوائلنا مهجرة وذقنا الأمرين،وأهالي الفلوجة أول من تهجروا ونحن قدمنا دماءاً ليست بقليلة، ونحن الآن على اتم الاستعداد للقتال بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى فلا نحتاج إلى المال ولكن نحتاج إلى الدعم المعنوي واللوجستي، حيث لدينا كتائب الفتح المبين والتي تعمل داخل الفلوجة لقتال الدواعش.

وأضاف النمراوي: في الفلوجة هناك فساد إداري كبير فمثلا يوجد عقيد في الشرطة استلم 72(قطعة سلاح B.K.C) و(30) ألف طلقة قام ببيعها وهذه خيانة للوطن ولأبناء الفلوجة الذين لا يمتلكون سلاح B.K.C واحد، انما الأسلحة الخفيفة فقط وعلى الرغم من هذا قتلنا ما يسمى والي الفلوجة والقائد العسكري وقاضي ما يسمونها بالمحكمة الشرعية.

وبين رئيس مجلس إسناد الفلوجة: علينا ان نتوحد وأن تتكاتف جميع أطياف الشعب العراقي لان هذا التكاتف يزيد من قوتنا وعزيمتنا في مقاتلة أعداء العراق من أمثال عصابات داعش التكفيرية التي تستهدف جميع أطياف أبناء العراق

نشكر أبطال الحشد الشعبي وكل إنسان شريف حمل البندقية وحارب داعش

دون تمييز.

وشكر النمراوي المرجعية الدينية العليا قائلا: نشكر المرجعية الدينية العليا ونشكر كذلك إبطال الحشد الشعبي ونشكر كل إنسان شريف حمل البندقية وحارب داعش، فداعش فكر تكفيري علينا ان نقلع هذا الفكر الذي دمر العراقيين جميعا لا يميز بين طائفة وأخرى .

وأشار: ان مازاد من حبنا للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف هو هدفها لتوحيد العراق فهي تنطق بالحق أما بعض شيوخنا وعلمائنا فهم بعيدون عن كلمة الحق ولم يعد لدينا اي ثقة بعلماء ديننا وسبب ذلك هو ما وجدناه ولمسناه منهم من غدر ومكر وخداع، وهم من خدعونا فهناك حزب يدعي الاسلام هو من تبنى رجال القاعدة وداعش وارتباط هذا الحزب معروف لدينا كونه ارتباط بريطاني اسرائيلي ،ولذلك نرجو منكم السعي بما تستطيعون لإنقاذنا فنساؤنا هن أخواتكم وأطفالنا هم أبناؤكم .

وطلب الشيخ عبد الرحمن النمراوي من ممثل المرجعية العليا : ان مطلبنا منكم هو إرسال رجال الحشد الشعبي الى مناطقنا لتخليصنا من عصابات داعش التكفيرية، فالشرطة والجيش قد تركوا مناطقنا عرضة لهذه العصابات وانا شخصياً قد خطفوا اثنين من أبنائي وبعلم بعض أعضاء مجلس النواب، وأنا قد استرجعت أبنائي منهم بهمة أبناء عشيرتي فهم أبطال ويستطيعون القضاء عليهم ولكننا بأمس الحاجة إلى المعونة فان عددهم كبير وكذلك عدتهم وعددنا وعتادنا قليل .

وتابع :ونطلب أيضا من خلالكم ان يتم تسليح أبنائنا ولكن ليس كل أبناء العشائر في الانبار لان بعضهم سوف يقومون بقتلنا كما نطالب بانضمام أبناء العشائر بصورة رسمية إلى وزارة الدفاع او الى مديرية الحشد الشعبي، لكونهم ينتمون إلى جهات رسمية ويمسكون الأرض، ونحن نفضل الانتماء إلى الحشد الشعبي لان الحكومة إذا تسلمت السلاح تسلمه إلى جهة رسمية وهي الحشد الشعبي وكذلك نتمنى عدم تحديد الأعمار فمن يمتلك الصحة ولديه القدرة على القتال فليسمح له أن يلتحق بالحشد الشعبي حتى لو كان عمره خمسين سنة أوأكثر .

واستدرك: نجد ان الحكومة العراقية قد استعانت بالامريكان ونحن نعلم ان هذه العصابات هي من صنيعة أمريكا، فقد زودنا الأمريكان بالإحداثيات الميدانية لتواجد العصابات ولكنهم لا يقومون بقصفها، موضحاً: ان عصابات داعش قاموا بسرقة الأغراض في البيوت من ذهب وحلي ومبالغ نقدية ولكننا نريد إرجاع حقنا بقتالهم وتحرير أراضينا.

وختم حديثه قائلاً: وكلمة السيد السيستاني دام ظله مشهودة حين قال (السنة أنفسنا) أما علماؤنا فيأتوننا بكتب تتهجم على الشيعة وتنسب إليهم بعض الأقوال وأنا التقيت شخصيا بالسيد علي السيستاني وسمعنا كلامه المدافع عن السنة مما كشف لنا بأن بعض علمائنا قد كذبوا علينا في ادعائهم على هذا الرجل الشريف.

من جهته أثنى ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء على بطولاتهم وصمودهم وتفهم الواعي لما يمر البلد من مؤامرة كبيرة.

ووعدهم سماحته بدوره بإيصال صوتهم للجهات المعنية، كما أوصاهم برص الصفوف وتوحيد الكلمة ونبذ الطائفية والسعي معا للقضاء على كل اشكالها واسكات جميع الاصوات الداعية اليها.

التقيت بالسيد علي السيستاني وسمعنا كلامه المدافع عن السنة مما كشف لنا بأن بعض علمائنا قد كذبوا علينا في ادعائهم على هذا الرجل الشريف

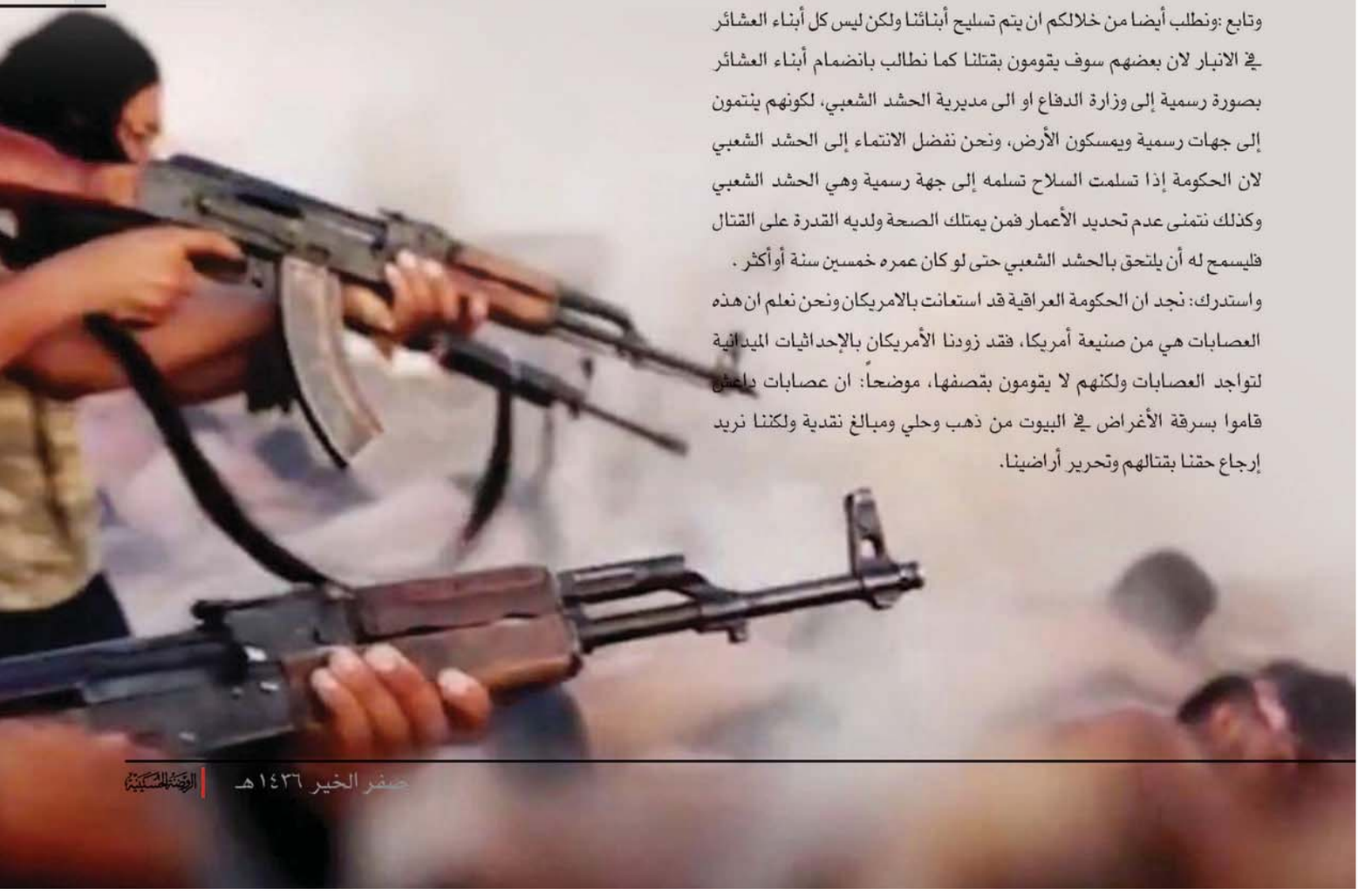

أضواء على تراثنا الحضاري المجهول

كود، كوت، كولد، كلدان !

أممٌ وحضارات، في قارات مختلفة، تتكلم بالسنةٍ متباعدةٍ متباينة، لا يجمع بينها جامع، من حيث الزمان أو المكان. غير هذا الاسم، الذي يدفع ظهوره عبر الأزمنة والدهور، إلى البحث، عن دواعي هذا الشبه غير المقصود، واللغز من وراء هذا التطابق.

جمال حسن المندلاوي

وكي لا أطيل عليكم أكثر مما يجب، أنقل إليكم تجربتي من خلال دراسةٍ أعددتها، حول هذه الظاهرة، تتعلق بما له صلة بتراثنا اللغوي عبر آلاف السنين، إلى أن نصل إلى وقتنا الحاضر.

العجيب في الأمر، أنّ الإغريق "اليونانيون القدماء" تخيلوا أن لسكان بابل الكلدانيّين، جدٌّ اسمه كوش، أو كوشيت، أو كوشيتس. وأن له ولدٌ باسم بيلوس لاشك أن هذا الجدّ الموهوم، قد اختلقه أولئك اليونانيّين، من بنات أفكارهم، مستندين أولاً إلى الشعب الذي، تصوّروا أن اسمه جاء من جدٍّ بهذا الاسم، وثانياً من اسم ذريةٍ انحدرت من ابن (كوش) هذا، باسم بيلوس. وهو من بنى لهم مدينتهم (بابل).

(راجع:- العراق في القرن الرابع للميلاد ، بحسب وصف المؤرخ الروماني أميانوس مرشيلينيوس) تعليق: الأستاذ سالم الآلوسي، ترجمة فؤاد جميل، بغداد عام ١٩٩٨م).

لكن المدهش حقاً، أنّ تسمّى سواحل العربية الجنوبية (كوش) أيضاً، على حدّ أقوال مؤرخنا الفاضل جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام (راجع الجزء الأول، ص٥٥٩، بيروت عام ١٩٧٦م).

وما نراه أن سكان جنوب العراق، يطلقون على المأوى، الذي يقيمه الفلاحون، على ضفاف الأنهار، أو سواحل البحار، تسمية كوت. ومنها كوت العمارة أو كوت الإمارة، كما كانت تسمّى قديماً، مركز محافظة واسط.

وكوت الزين أو كوت الهواشم في إقليم الأحواز، عدا مدينة الكويت، عاصمة دولة الكويت، التي جاء لفظها بهذا الشكل، من تصغير اسم الكوت من (كويّت) بتشديد الياء، على مألوف أهل الجنوب في تصغير الأسماء.

وهذا ما يذكرنا بمسمّى، بلاد البحر، ومملكة القطر البحري، التي أسّسها الكلدانيّون، على سواحل الخليج، جنوبي العراق، والتي سميت بمملكة (كلده) قبل اتخاذ الكلدانيّين، من بابل عاصمةً أو دولةً لهم. وقد أطلق هذا الاسم، أي سكان بلاد البحر على الكلدان الأوائل، من قبل منافسيهم الآشوريّين، لشدة اقتران اسم الكلدانيّين أو الكلدان بالبحر.

(راجع: نبوخذنصر الثاني الصفحات ٤٠، ٤٢، تأليف الدكتور سامي سعيد

أخذت مني الدهشة، كل مأخذ، وأنا أرى اسم (كوش) يتردّد أمامي هنا وهناك، في أكثر من مصدر.

الأحمد، وعبد الحميد العلوجي، ومؤيد بسيم، وحياة إبراهيم، بغداد عام ١٩٨٢م).

ونشخص من خلال ذلك، ظاهرة لغوية أخرى تتمثل بوجود مصطلح (كود) بلفظ الكاف، كحرف الجيم لدى المصريين. ومدّ الواو، كما نراه، في حرف الـ (O) في اللغة الإنكليزية، وسكون الدال. الذي يراد به الضفة، أو الجرف في أحيان أخرى.

حتى أن هذه الكلمة، قد دخلت في الشعر الشعبي لدى إخوتنا في الجنوب، حين يطرون على شيوخهم، أو وجهائهم قائلين "بحر كودك طلفح بالخير".

ومن هذه الخلفية التاريخية، من حيث المراد بـ (كوش) سواحل العربية الجنوبية، ومملكة كلده، المراد بها بلاد البحر، من حيث إشرافها على سواحل الخليج. ومصطلح (كوت) المراد به المأوى الذي يقيمه الفلاحون على ضفاف الأنهار أو سواحل البحار. (راجع العراق قديماً وحديثاً، تأليف عبد الرزاق الحسني ص١٩٧، ط٦، بغداد ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). عدا كلمة كود، التي بيّنا دلالتها اللغوية.

فأنه لا مجال إلى تصديق، ما ذهب إليه أستاذنا المؤرخ الفاضل عبد الرزاق الحسني نفسه، من أن أصل التسمية أي تسمية (كوت) من الهندية أو البرتغالية! بل هي من صميم تراثنا اللغوي الكلداني، بل العراقي الأصيل بكل تأكيد.

ولابّد بعد ذلك إذن، من ردّ الاعتبار إلى كلمة كوت، وكلمة (كود) العريقة في أصالتها، وجذرها العميق الضارب في القدم. وأنّ نتحفظ كثيراً، قبل الإدلاء بأي رأي بناءاً على حكم مسبق، أو أجوبة جاهزة، تحيل التعابير، والاصطلاحات الجميلة، في لغتنا الغنية حتى وإن كانت، متداولة في لهجتنا العامية الدارجة دون الفصحى، إلى تعابير، ومفردات أجنبية دخيلة على محيطنا الحضاري، ومجالنا اللغوي وتاريخنا الغني بإرثه المادي والمعنوي. غير أنّ ما أكثر العبر، وما أقل الاعتبار.

إرهاصة قلم

يكتبها: صباح الطالقاني

قُم للمعلّمِ.. أي معلّمٍ؟

كثيرا ما يتندر البعض بشأن واقع المستوى التعليمي في قطاع التعليم عموما ببلدنا ويعطي الأمثلة، ومن هذه النوادر رسم كاريكاتير يظهر فيه معلّم ياباني يقول لتلميذه "إن فشلت فشلَتْ اليابان وان نجَحتَ نَجحَتْ"، ويقابل هذا الرسم كلام نقلتهُ ابنتي عن معلّمتها حيث قالت لإحدى التلميذات اللواتي لم تحضّر درسها جيداً "إن نجحت وان رسبت في كل الأحوال أنا أقبض راتبي!

مثال آخر، يخاطب مدير مدرسة ثانوية أحد الأساتذة بغضب قائلاً" ليش ما تنجّح الطلاب". يرد عليه المدرّس" أنا لا أعطيهم غير حقهم". فيجيبه المدير الفطحل "إذا هذا رأيك فلا تبقى بمدرستي السنة الجاية.. لازم الكُل تنجّحهم".

في الحقيقة هناك أمثلة كثيرة في هذا الصدد لكننا لا نرمي كامل المسؤولية باتجاه الكادر التعليمي فهُم من جهة كباقي العراقيين مُجهدين نفسياً مما يدور بهم وحولهم، ومن جهة ثانية لا يوجد تقدير لحجم مسؤوليتهم الكبيرة في تربية النشء، انما هو التعدي الدائم عليهم سواء من قبل مديريات التربية او الأهالي الذين وصل ببعضهم الحد لإقامة الدعاوى القضائية والعشائرية ضد المعلم الذي يتجاوز على الطالب، لكننا نعتبرهم الواجهة الانسانية والحضارية والأخلاقية التي نأتمن بها أولادنا أفلاذ أكبادنا، ولذا فهُم المسؤول الاول من هذا المنطلق.

لا نريد من هذا المقال البسيط أن نجتر ما يكتبه ويطرحه المئات بهذا الاتجاه، لكننا نريد تفسيرا للالتزام الذي تشهده بعض المجتمعات الأخرى من ناحية الاخلاص بالعمل والالتزام تجاه الوطن والآخرين دون اللجوء الى ضخ المقالات والنصائح والارشادات والمحاضرات لهم كل يوم بل كل ساعة، فلم أر او أسمع تمجيداً للوطنية وروحها وحقوق المواطنة وترسيخ الشعور بالمسؤولية وما الى ذلك من مفاهيم في دول عديدة اقليمية وعالمية وبالمقابل ليس هناك أي تعدٍّ على النظام العام او تقصير وظيفي او فساد اداري او مالي إلا ما ندر.

في الحقيقة يبقى هذا السؤال الذي سألتهُ للمئات ولم يجيبوا محيراً، حتى يغيّر الله تعالى ما بأنفسنا قسراً، لأننا يبدو من المستحيل أن نغيّر أنفسنا ابتداءً...

في مزار زيد الشهيد عليه السلام

بدء مهرجان (حليف القرآن الثقافي الثالث)

بمشاركة محلية ودولية

• **تقرير :** اثير رعد

انطلق في مزار زيد الشهيد -عليه السلام- في بابل ، مهرجان حليف القران الثقافي السنوي الثالث الذي تقيمه الأمانة الخاصة لمزار زيد الشهيد (عليه السلام) وبرعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق وبالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ،وبمشاركة العديد المؤسسات الثقافية من داخل وخارج العراق وبحضور شخصيات وممثلين للعتبات المقدسة في العراق وأساتذة الحوزة العلمية في النجف وباحثين وأكاديميين من عدد الجامعات العراقية .

ابتدأت فعاليات المهرجان باحتفالية كبيرة في صحن المزار الشريف حيث استهل حفل الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم تلاها قارئ العتبة الحسينية مصطفى الغالبي تلاها كلمة الامين الخاص لمزار زيد الشهيد (عليه السلام) الشيخ قاسم الحسناوي ورحب فيها بالضيوف الكرام، ثم ارتقى المنصة سماحة اية الله السيد محمد علي الشيرازي من مراجع مدينة مشهد المقدسة ، تلتها كلمة الأمين العام للمزارات الشيعية الشريفة الشيخ عباس الساعدي، تبعتها كلمة ممثل عبد الملك الحوثي الاستاذ يحيى سريع، جاءت بعدها كلمة سماحة الشيخ مصطفى العاملي وتضمنت هذه الكلمات مواقف شجاعة لزيد الشهيد عليه السلام، وتلتها (بانوراما شعرية) قدمها مجموعة من فتية ذي قار تغنت الابيات الشعرية بحب الحسين واهل البيت عليهم السلام، ليكون بعدها نشيد مزار زيد الشهيد أنشدته فرقة الإنشاد التابعة لقسم اعلام العتبة الحسينية المقدسة، واختتم حفل الافتتاح الشاعر محمد الأعاجيبي التي صدحت حنجرته بحب زيد الشهيد ليسطر كلماته وابيات شعره في خط اهل البيت عليهم السلام.

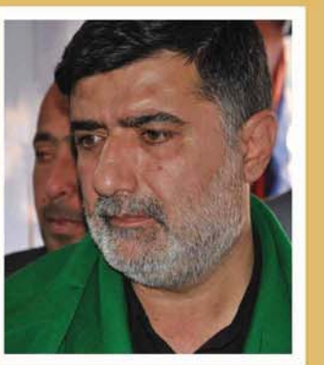

وقال السيد افضل الشامي نائب الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة في لقاء لمجلة الروضة الحسينية: "تشرفنا بحضورنا بمهرجان حليف القرآن بمشاركة العتبتين الحسينية والعباسية ونستذكر في هذا المهرجان تلك المواقف الكريمة التي قام بها الشهيد زيد حليف القران وقبل ان يكون شهيدا فهو عالمٌ وفقيهٌ وحليف للقران وليكون هذا المهرجان جزءا بسيطا من الوفاء لهذه الشخصية العظيمة ولنتعلم من مواقفه وشجاعته وجهاده"

وكانت مشاركة العتبة الحسينية المقدسة في طبع كل (الفولدرات) الخاصة بالمهرجان بالإضافة الى انها شاركت بنشيد مزار زيد الشهيد عليه السلام أنشدته فرقة انشاد العتبة الحسينية بالإضافة الى جناحها المشارك ضمن معرض الكتاب المقام على هامش المهرجان حيث التقينا بمسؤول جناح العتبة الحسينية علي ماجد ماميثة وقال: "شاركت العتبة الحسينية بمعرض الكتاب الخاص بالمهرجان بعدد من اصدارتها شملت هذه الاصدارات المشاركة مجموعة من العناوين المختلفة وصور مختلفة الطباعات ومتعددة الاحجام ومجموعة من المصاحف المتعددة الاحجام والطباعات منها ما يختص بالتجويد وتفاسير الكلمات وهناك مجموعة اخرى من العناوين الخاصة بالعتبة بقرابة 63 عنوانا من الكتب والاصدارات الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة منها اسبوعية وشهرية وفصلية وكذلك اصدارات للأطفال والنساء واصدارات بلغات اخرى".

وقال الامين الخاص للمزار الشيخ قاسم الحسناوي في لقاء لمجلة الروضة الحسينية: "يقام المهرجان للسنة الثالثة على التوالي بمدة يومين وبمشاركة قوية من قبل العتبتين الحسينية والعباسية في طبع جميع ما يخص المهرجان من (الفولدرات والفلكسات) والمشاركة في معرض الكتاب والجلسات البحثية وحضور نائب الامين العام السيد افضل الشامي مشكورا والمحفل القراني الذي تقيمه العتبة العباسية بالإضافة الى مشاركة العتبة العلوية المقدسة ايضا، وان الهدف من المهرجان التعريف بشخصية زيد الجهادية والعلمية والجوانب الاخرى لشخصيته من خلال البحوث التي تتم مناقشتها في المؤتمر العلمي المقام على هامش المهرجان ومعرض الكتاب والصور بمشاركة العتبات المقدسة والمزارات وهناك ضيوف من داخل العراق وخارج من اليمن ولبنان وايران قد حضرو هذا المهرجان ونسأل الله ان يوفق جميع المشاركين".

من جهته قال مسؤول الوفد اليمني وممثل عبد الملك الحوثي الاستاذ يحيى سريع: " لنا الفخر ان نأتي من اليمن لنشارك في هذا المهرجان ونحن زيدية ننتمي الى زيد الشهيد عليه السلام، وهذه المشاركة شرف لنا وقد تشرفنا بزيارته وزيارة العتبات المقدسة ونشكر كل القائمين في انجاح هذا المهرجان من العتبات المقدسة والشخصيات الحاضرة وجميع المشاركين".

وقد تضمن ختام المهرجان مجموعة من الفعاليات الخاصة بشخصية صاحب هذا المقام الشريف ، منها المؤتمر العلمي الذي يتضمن مناقشة البحوث من قبل مجموعة من الأساتذة والباحثين وكذلك معرض الكتاب الذي تشارك فيه العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وكذلك معرض الصور الفوتوغرافية اضافة الى جلسات القران الكريم بمشاركة نخبه من القراء الدوليين ووسائل الإعلام .

المسيرات المليونية ...
ما لها وما عليها؟

• الحلقة الرابعة

فاتني في الحلقات السابقة أن أنوه بأني إنما أدافع عن فكرة المسيرات ضمن الطقوس الحسينية، وهذا لا يعني بالضرورة تأييد انطلاق المسيرات في المناسبات الصغيرة والكبيرة. وإذا كان من مناسبة تستحق أن تتخذ مثالا للمسيرات المليونية فهي زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام).

كاظم سلمان

فهذه الزيارة، علاوة على ضخامتها واشتراك جميع المحافظات التي يسكنها شيعة في مسيرتها والمشاركة الواسعة من قبل العرب والأجانب فيها، فإنها تحظى بغطاء استحبابي آكد من غيره. ولعل حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الداعي إلى الزيارة وللزوار يؤكد ذلك.

وفاتني أيضا الإشارة إلى أن هذه المسيرات (الأربعينية على الأقل) تسجل مشهداً في كل عام جديراً بالاهتمام والرصد والصون. فبالرغم من التنوع الهائل الذي يتوزع عليه الزائرون واشتماله حتى على بعض الشباب غير المنضبط، والمتسم أحيانا بالتهور واختلاطهم واحتكاكهم خلال أيام وعبر مسافات تبلغ مئات الكيلومترات وفي حالات جسدية يبلغ بها التعب أحيانا حد الإعياء وتزاحمهم في بعض الأحيان على المأكل والمنام والمغاسل، رغم كل هذه الظروف لم أجد ولم يحدثني أحد عن حالة شجار واحدة أو حتى سوء تفاهم أو تصايح. فما الذي يكبح جماح الشباب طول هذه المدة ويمنعهم من تفريغ شحناتهم العاتية التي تتزايد كلما زاد شعورهم بالإرهاق؟ على أن هذه الظاهرة لا تقتصر على المسيرات فقط بل تشمل أغلب المناسبات المذهبية. فإذا كان الشاب قادرا على كبح جماحه أياما ومئات الكيلومترات أفلا يكون قادرا على ضبط نفسه لمدة أطول ولمسافة أطول؟

وفاتني كذلك تسجيل فائدة كبيرة نابعة عن هذه المسيرات في الظروف الإرهابية التي يعيشها العراق. الفائدة تتمثل في الدعم المعنوي الكبير الذي يتلقاه المقاتل العراقي المتصدي للدواعش وهو يرى الملايين من النساء والأطفال والشيوخ يشقون صفوف الموت ويتقدمون بثقة ليجددوا بيعتهم لرموزهم. لنتخيل العكس، لنتصور المقاتل يسمع بسكان المدن قابعين في بيوتهم حَذَرَ الموت أو يمارسون حياتهم بخوف وترقب، والمناسبات الكبرى لا تهز فيهم شجاعة ولا همّة، فما الذي سيكون من معنوياته؟

ألن يشعر بأنه وحيد مخذول في مواجهة الموت؟ ألم تكن النساء يصحبن الرجال إلى ميادين القتال لإسعافهم ورفع روحهم المعنوية؟ إن اقتحام حقول الموت من قبل المدنيين العزل يهوّن على المقاتلين صعوبة المواجهة، أليس كذلك؟ أم أن الناظر إلى القضية من جانبها المادي حصراً يفوّت على نفسه رؤية هذا الجانب؟

الفائدة تتمثل في الدعم المعنوي الكبير الذي يتلقاه المقاتل العراقي المتصدي للدواعش وهو يرى الملايين من النساء والأطفال والشيوخ يشقون صفوف الموت ويتقدمون بثقة ليجددوا بيعتهم لرموزهم

الرؤية السياسية والنظرة الستراتيجية

لعلّه من اسرار بقاء الديانات هو بقاء شعائرها وبقاء طقوسها وتوقير رموزها لأن الديانات والعقائد والافكار تبقى تبعا لحجم شخصياتها فكل الديانات إنما بقيت تبعا لقوة هذه الشعائر او الطقوس

بهاء الدين الخاقاني

إن الرؤية السياسية الناضجة لا تنظر الى من تتحالف معه، بل ما التحالف الذي تريده أنت لمصالحك؟ وان كانت كل الاطراف تكن لك الصداقة او العداوة، ومن حسن حظ ستراتيجية دولة ما ان يتفق طرفان متصارعان فيما بينهما على تمتين الصلة بهذا البلد، وهنا يبرز مفهوم مدى وعي الستراتيجية العراقية السياسية في الاستفادة من عدمها للاتفاق الامريكي مع اي دولة كانت على العراق، وان كانا هما في مناطق اخرى تتصارعان حد التصادم، ولكنهما يتوددان الى العراق، مما يجعلنا في دهشة من الأمر، بين عدم وعي اصحاب القرار العراقي لمثل هذه الحالة السياسية النادرة او تجاهلها، او عدم ادراك اللعبة الستراتيجية الدولية والاقليمية ومصلحة العراق، وفي كل الحالات فان ما يتبادر الى تحليلنا غياب الستراتيجية السياسية العراقية على كل الاصعدة ومنها الاقتصادية في التعامل مع مثل هذه العلاقة لاغتنامها لتنمية العراق، مع عدم ادراك أن التحالفات والمعاهدات مع القوى العظمى والمؤثرة سنة تاريخية لنهوض الحضارات، ولا شائبة فيها عقائديا أن اخضعنا مثلا معاهدات رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت مجهر الدراسة والتخطيط مع قوى غير اسلامية ودول عظمى في عصره فضلا عن رؤيته الى فكرة الهجرة الأولى الى الحبشة ..

اذن الاشكالية ليست في هذه الدولة أو تلك او اي بلد اخر، وبكل تاكيد فان امريكا هي لها الأفضلية من حيث امكانات دعم العراق اقتصاديا واتخاذ القرارات المهمة دوليا كون باقي الدول وبالأخص المجاور الى العراق مازالت ضمن محور العالم الثالث، ولكن جميعها تقريبا عربيها وغير عربيها، ومن ضمنها الدول الاسلامية متميزة بوعي سياسي لمصلحة بلدها في التقاط علاقة امريكا والقوى العظمى بالعراق لتكون ستراتيجيتها المرحلية الاستفادة من هذه العلاقة عبر العراق كما هو معروف، والحصول على منجز لها، كما في محوري القضية النووية لايران والقضية الكردية لتركيا،

اذن الاشكالية في السياسي العراقي، والمخطط الستراتيجي للعراق، وهذه بحد ذاتها اشكالية قائمة لأنها لا تخضع لدراسات او تحليلات او استطلاعات لمراكز فكر ستراتيجية ومؤسسات وجامعات لاتخاذ القرارات والتخطيط الستراتيجي، اضافة الى ظاهرة عدم قدرة ممثليات العراق في انحاء العالم من تمتين مثل هذه العلاقات مع الدول الموجودة فيها وبالاخص العظمى، وعكس أهمية هذه العلاقات في اتخاذ القرارات العراقية للاستجابة لها، ومنها الاقتصادية والعسكرية والتبادل الثقافي، وفهم عنصر الكفاءات وبالأخص خارج العراق وامكانية التأثير في محيط تواجدها السياسي والاجتماعي، ليس لكون هذه الممثليات ليست قادرة على بيان وجهة نظرها، بل تمتلك من القدرات الثقافية والدبلوماسية والسياسية ما يؤهلها لقيادة فكر العراق السياسي الستراتيجي في خارج العراق وتمتين الصلات الدولية بالعراق، ولكن السبب هو العودة لاشكالية عدم وجود نظرة ستراتيجية سياسية لمصالح العراق والتي كانت ضحية اطروحات الأولويات ودون جدوى ومنها محاربة الارهاب، والذي حسب وجهة نظري القضاء عليه أسهل مما يتطرق له السياسي او تستعرضه المقالات من تهويلات، كون الأمر يتعلق بقدرة العراق على رسم برنامج سياسي للعلاقات الاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى وجود برنامج ستراتيجي للعلاقات الخارجية، وكلا البرنامجين مفقودين مع الأسف، لأنهما واقعان تحت ضبابية عدم ادراك أهمية دور دول الجوار وتحديد تحركاتها بمعاهدات واحترام خصوصيات العراق من جهة وكذلك عدم فهم أهمية العمق العربي بأنواعه، وكلا البعدين هما مورد احترام القوى العظمى أن دخلا ضمن السياسة العراقية وستراتيجيتها، فضلا عن ادراك واستيعاب أهمية صداقة وتحالف قوى كالقوة الامريكية وحلفائها .

ان ما حدث خلال أيام من هرولة العالم لتأييد تحالف دولي لنصرة العراق دليل وثيق على ما نذهب له، ومهما قيل عن هذا التحالف بشكل سلبي من هذه الجهة او هذه الدولة او تلك، يعكس تعارضه مع مصالحه الخاصة دون الرغبة بمصلحة العراق، لأن الحديث هنا حديث عن عراق قوي ومتنامي ومدعوم عسكريا وبالأخص قواته المسلحة، تدريبا وتسليحا، وبناه الاقتصادية الداعمة لنهضته كما ورد في القرارات الدولية والتحالف الجديد، وهذه المشكلة من الموقف وعدم الوعي سقطت فيها حتى المعارضة العراقية بمسمياتها، وهي حالة سلبية لها في كل أنواع المعارضات التي عاشها العراق عبر حقب أنظمته التي حكمته، فجعلت العراق مراوح في مكانه رغ كل امكانياته عبر تلك الحقب منذ تأسيس الدولة العراقية المعاصرة في القرن الماضي، في الوقت الذي هناك دول صديقة لامريكا لم يتم التحرك لها بهذه السرعة وبهذه الفعالية وقواها الوطنية والقيادية تعاتب الآن السياسيين الامريكان والغرب عموما، ايمانا من المفكرين الامريكان والغربيين عموما لاهمية العراق

في كل النواحي الستراتيجية والمحورية والبشرية وتنوع الأطياف والألوان والقوميات التي يمكن أن يجعل من العراق واحة حوار وسلام وتنمية، ومنطلقا للحرية والحضارة والانسانية والعدل الاجتماعي، كما تذهب له مراكز الدراسات العالمية، وتصر عليه مخططات الدول العظمى لأسباب دون أخرى ومنها مصلحتها التي تصب في هذا الاتجاه، وهذا دليل على عدم تشجيع إقليم كردستان بالانفصال من العراق وجعل الانفصال خط أحمر دولي، كي يساهم في مثل هذه النهضة الحضارية في العراق بوحدة الرؤية الانسانية وبوجود تفاعلات الاختلافات في الخصوصيات بشكل ايجابي وهي بحد ذاتها سنة ربانية لبذرة تفاعل ايجابة ان تم وعيها بمسؤولية من قبل البشرية عموما والعراقيين بشكل خاص، وهذا من حسن حظ العراقيين في العهد المعاصر من القرن الحالي . ونجد وطنيا من يعارض هذا التحول الدولي تجاه العراق لضعف في وعي او لتبعية ذائبة في مصالح الآخرين غير العراقيين مع الأسف، ومن المؤسف تغيب عن السياسي العراقي ومخططاته الستراتيجية العراقية مثل هذه المشاركات والأفكار لأسباب دون أخرى، في الوقت الذي كل الدول ومنها العظمى والاقليمية والعربية والمجاورة تتعامل مع العراق، كونه من الأهمية والقدرة والاقتصاد والمورد البشري، كقوة اقليمية، ومن المؤسف أن مثل هذه النظرة للآخرين تجاه العراق، تقابل بمفاهيم قديمة سياسية سقطت من التعامل السياسي وستراتيجيات الدول الناضجة، ومنها نظرية المؤامرة التي مع الأسف أيضا تصبغ العقلية السياسية العراقية، الا البعض منهم، الى جانب المقالات للمثقفين مشبعة بهذه النظرية الوهمية، في الوقت الذي ترسم الأجندات والمخططات على مستوى التعامل بين الأطراف وتبادل المنافع، وناتي بمثال مثلا، أن ثقافة المناقصات للتنمية وبناء المشاريع لا معنى لها في الدول الحضارية، وهي من الممارسات المتخلفة دوليا ولا ينظر لها باعتبار اقتصادي تنموي، لأنها لا تبني بلدانا وبالتالي فان الدول المهمة، تفتش عن عقليات تتجاوز مثل هذا المستوى من التفكير والعلاقات في تنمية بلدانها، لتأتي بالأفضل دوما لبناء مشروع ونهضة تنموية حتى على مستوى مدرسة في قرية متطورة او بيت بسيط أو ملعب رياضي فكيف بمشاريع ستراتيجية، فكيف اذا كانت كل البنى التحتية مدمرة، مما تجعل المناقصات عوامل تهديم مستمرة فضلا عن كونها عامل مساعد لتعميق هوة الفساد المالي والاجتماعي، الى جانب ما تم نحره من مشروع ستراتيجي لربط الخليج العربي عبر أم قصر بالبحر الابيض المتوسط عبر طرطوس بسلسلة قطارات حمولة ومدنية، تشرف عليها الشركات العالمية وباتفاق سوري عراقي وبدعم امريكي بريطاني ودول أخرى من القوى الاقتصادية العظمى، حيث يطفأ اكثر من مليوني عاطل للبلدين ويساهم في رفع مستوى المعيشة والتنمية التجارية والصناعية والمدنية وغيرها للعراق والى جانبه سورية، مدعوما بميناء الفاو الكبير، ولربما لو انجز مثل هذا المشروع العملاق والذي هو احياء لمشروع للعراق قبل قرنين من الزمان لما رأينا كل هذه الحوادث الماسوية في سورية والعراق، وتفشي ظاهرة الارهاب علنا، ونتول كان هذا المشروع ضحية عدم وعي سياسيونا له، الى جانب مشاريع أخرى انطفأت مع الأسف، للخضوع هذا السياسي او ذلك لرغبة هذه الدولة الاقليمية او تلك دون الانتماء للمصلحة الوطنية، ولكن يمكن أن نعيدها الى الحياة ان توفرت الارادة السياسية الحقيقة، مع وجود الطاقات والرجال العراقيين المختصين والكفاءات ورجال الأعمال المنتشرين في العالم المهم اليوم، ولهذا فان القوى الاقتصادية العظمى، وقواها العظمى، تعمل على دعم محاور سياسية تاتي بمثل هؤلاء الى مستوى سلطة القرار، فتفسر من قبل بعض سياسينا وأقلامنا المثقفة والصحفية بانها هذه جزء من نظرية المؤامرة، وهذا وهم معاصر لتبرير المواقف عند الفشل او عدم القدرة على تحمل المسؤولية او الاعتراف بالتقصير ..

فاذن السياسيون ماذا يفكرون ان كانوا سياسيين، ومراكزنا الفكرية الستراتيجية ان وجدت ماذا تخطط، هذا الذي يجب ان نعرفه .

• ولاء الصفار

ولائيات

دموع من دم

نقرأ ونستمع ونتابع يوميا كلمات او احاديث عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وردت في زيارات مخصوصة او وصايا او مواعظ تتضمن كلمات او عبارات تفوق مستوى الادراك العقلي لتفسيرها او ترجمتها فنعتبرها ضربا من الخيال اووردت لتوصف عظم الحادثة او الواقعة باعتبارها نادرة الحدوث، ولعل من بين تلك الشواهد ما ورد في زيارة الناحية المقدسة عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) (ولأبكين عليك بدل الدموع دماً).

ولعل الكثير منا يتساءل هل من المعقول ان يبكي الانسان دما بدل الدمع؟ الا اننا من خلال الرجوع للدراسات والبحوث نجد ان دراسة اجراها الدكتور (باريت جي. هايك) مدير "معهد هاملتون للعيون" في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2004 لمعرفة امكانية ذرف الدم بدل الدمع من العين عن طريق استخدام المسح بالرنين الصوتي، والموجات فوق الصوتية فاستنتج ان مثل تلك الحالات نادرة الحدوث وتُعرف باسم "هيمولاكريا"، وتعنى "الدموع الدموية" وتحدث حينما يصاب الشخص بصدمة قوية أو بإصابات بليغة في الرأس الا انه عجز عن ايجاد تفسير منطقي لها. في حين اثبتت الدراسات الحديثة ان الكيس الموجود خلف العينين إذا جرح يتحوّل الدمع إلى دم، فلو بكى الإنسان كثيراً وبشدّة تتحول دموعه إلى دم، كما اشارت دراسات اخرى ان البكاء يؤدي الى حزن القلب باعتباره المضخة الرئيسية للدم ومن أثر الحزن يغلي ويظهر منه بخار يجري في عروق العين ويخرج دما وإذا إشتد الحزن وطال البكاء حصلت اليبوسة بالجسم التي تُسبب جفاف داخلي والدمع هو يُرطب العين لكن في حين توقفه تتأثر العروق وتتقرح فيخرج منها الدم بدل الدمع

وقد اشار الى ذلك الامام الرضا عليه السلام ((أن يوم الحسين أقرح جفوننا)) ولعل المقدمة اعلاه تجعلنا امام تساؤلات عدة تدور حول وضع امامنا الغائب وهو يستحضر يوميا واقعة الطف العظيمة ويناجي ربه لتعجيل فرجه، ولكن ربما التمديد الالهي لتلك الثورة يأتي بسبب عدم وجود انصار مخلصين قادرين على نصرته في الارض، ولعلنا بحاجة ماسة الى محاسبة ومعاتبة انفسنا لنعرف هل اننا قادرون على نصرة امامنا؟ وهل هنالك استعداد حقيقي للتضحية؟ وما مدى علاقتنا بالحسين عليه السلام حتى نعرف الدافع الذي سيدفعنا للفداء والتضحية من اجل اخذ الثأر له ممن ظلموه.

رئيس مركز الإمام الحسين في البحرين الدكتور محمد حميد السلمان:

يجب تقوية سبل التقارب بين الطوائف الاسلامية المختلفة

• حوار سلام الطائي

الدكتور محمد حميد السلمان, ولادة البحرين, دكتوراه في تاريخ الخليج العربي الحديث وجزء من التاريخ الإسلامي, يعمل كمحاضر في الجامعات, ويرأس مركز الإمام الحسين للدراسات والبحوث, ولديه العديد من الكتب والبحوث المنشورة في التاريخ و(البلوغرافيا) الذي هو عِلم الجمع التوثيقي للتراث, واصدر مؤخرا الجزء الأول والثاني من البلوغرافيا الحسينية البحرانية؛ جمع فيه كل ما كتب عن الإمام الحسين (عليه السلام) من شعر وبحوث ودراسات بالإضافة إلى كتب تاريخية متعددة.

استثمرت مجلة (الروضة الحسينية) فرصة تواجد الدكتور السلمان في كربلاء المقدسة لإجراء الحوار التالي:

الروضة الحسينية/ ما هي أهداف المركز ومنهجية العمل فيه؟

د.محمد حميد/ بداية أود أن أوضح قضية ما؛ بما إنني أترأس مركز الإمام الحسين للدراسات والبحوث؛ التابع للمجلس العلمائي الذي اصدر مؤخرا مجلة بعنوان السِبط؛ فسأعمل جاهدا على نشر البحوث المشتركة بين هذا المركز والعتبتين المقدستين في كربلاء، وكذلك التعرف على المزارات الشيعية الأخرى، وإصدار الكتب الخاصة بالنهضة الحسينية في عموم الوطن العربي والإسلامي.

أما الإجابة على الشق الثاني في السؤال نعم هناك دعم لمؤسساتنا من قبل المجلس ولا يوجد اي دعم مادي من قبل الدولة إلا أنها تقف وقفة مؤيدة وتقدم دعم معنوي كبير.

الروضة الحسينية: ما هي مشاركاتكم وفعالياتكم في كربلاء المقدسة؟

د.محمد حميد/ شاركت في مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العاشر الذي أقامته العتبتين المقدستين في محافظة كربلاء؛ بعد أن تلقيت دعوة من العتبة الحسينية عن طريق مركز كربلاء للدراسات والبحوث، وكانت مشاركتي كباحث بعنوان (من كمثله مولود) بمناسبة مولد الإمام الحسين وأخيه الإمام العباس عليهما السلام.

وأود ان أذكر مسألة ملفتة وهي ان ما ميز المهرجان هذا العام احتواؤه على برامج ثقافية وفنية وعرض للأفلام الوثائقية والأشعار، وما لاحظناه هو وجود ما يقارب الخمسين دولة يجمعهم هذا الحيز على حب الحسين عليه السلام، فعندما تقابل أخاك في الخلق والدين من مختلف الدول، فهذه تعتبر نهضة حسينية؛ وهذا الدافع الرئيسي الذي جعلني احضر مثل هذه المهرجانات، إضافة إلى رغبتي في الحصول على بحث ولو مصغر في حب الإمام الحسين (عليه السلام).

الروضة الحسينية/ ماذا يمثل التشيّع لكم في البحرين؟

د.محمد حميد/ سمة التشيّع في البحرين تكاد أن تكون تحمل المثل الأساس بطوال تاريخها، وهي أيضا مثل جيد لتعايش كل الأطياف والأديان، ولا يجب أن ننظر إلى المسالة بأنها تبشير أو تبليغ بالتشيع ضد المذاهب الأخرى؛ ولكن هي مسالة قناعات فانا كشيعي لا استطيع أن افرض مذهبي على بقية المذاهب؛ ولا بقية المذاهب تفرض مذهبها على التشيع؛ ولو استخدمت القوة في ذلك، فهو ان كان موافقاً لأسباب فإنه غير مقتنع بسبب البصيرة الداخلية التي تقنع الإنسان، وكذلك الأسرة التي تعتبر هي المنبت الأساسي كما نظر إليها الإسلام.

الروضة الحسينية/ ما هو رأيكم بمحاولات بعض وسائل الإعلام لنشر الفكر المناهض للاسلام المتسامح وتشجيع او غض النظر عن التطرف والتشدد؟

د.محمد حميد/ أن أي تحركات اعلامية مناهضة للفكر الاسلامي المتسامح لم تنجح لان التيار الفكري للشيعة والسنة لا يوافق عليها، وهذه الممارسات تتم على يد الجماعات المتطرفة من أهل السنة؛ ويجب على الشيعة أن ينسجموا مع أهل السنة المعتدلين كما يجب إيجاد سبيل للتقارب بين الطوائف الاسلامية عموما، ويجب التركيز على الحوار وتبادل الزيارات والانشطة من اجل التقارب وايلاء الأهمية لهذه الانشطة لمواجهة التيارات المتطرفة وعزلها عن المجتمع.

الروضة الحسينية/ ما هو رأيكم في مستوى التغطية الإعلامية للأمور الدينية في العالم العربي وخصوصا العراق؟

د.محمد حميد/ لم يعتد الناس بما في ذلك الإعلاميون سواء العاملين في قطاع الإعلام الحكومي أو القطاع الخاص؛ تغطية صحفية موضوعية ومحايدة لأمور الدين، وعلى الرغم من التعددية الدينية والمذهبية في العراق إلا انه ما زال يفتقر إلى وسائل إعلام متخصصة بالدين، طبعا باستثناء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة التابعة لجهة مذهبية أو دينية، وهذه الوسائل عادة ما تكون أداة للترويج لأفكارها وخلفيتها العقائدية أما وسيلة إعلام مستقلة تعنى بالشؤون الدينية من دون أهداف تبشيرية فهي محدودة لحد الان.

يجب التركيز على الحوار وتبادل الزيارات والانشطة من اجل التقارب وايلاء الأهمية لهذه الانشطة لمواجهة للتيارات المتطرفة وعزلها عن المجتمع

عاشوراء عند الأتراك

ظهر التصوف في منطقة الاناضول في القرن الثالث عشر الميلادي وظهرت هناك الطرق الصوفية والدراويش ومن هذه الطرق الطريقة البكتاشية ومؤسسها (الحاج بكتاش ولي) تعتبر اكبر الطرق الصوفية التي خلفت الطريقة (البابائية) ومؤسسها (بابا اسحق) الذي يعتبر احد اساتذة (بكتاش ولي).

وبعد اعدام (بابا اسحق) التف جماعته ومريديه حول (حاجي بكتاش ولي). وهذه الطريقة تعتبر اساساً للتشيع في تركيا الذي اخذ ينتشر في بعض المناطق من الاناضول. وانتشرت هذه الطريقة في عموم تركيا والبلقان وكانت ولها علاقة وطيدة مع السلطة العثمانية خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين وتقبل الشعب التركي هذه الطريقة بكل رحابة صدر دون تمييز او تعصب. وأخذت تمارس طقوسها هي واتباعها في مناسبات شهري رمضان ومحرم وخاصة يومي 21 رمضان ويوم العاشر من محرم والذي سمي يوم عاشوراء عند المسلمين عامة والشيعة خاصة. وهو اليوم الذي استشهد فيه الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام. وكانت تقام هناك تقام مجالس تقام فيها مراسم العزاء في يومي 21 رمضان والعاشر من محرم مجالس عزاء وهذه المجالس كانت لا تخص الرجال فقط بل كانت هناك مجالس عزاء نسوية تقام من قبل تجمعات النساء. ولنركز بحثنا هذا عن يوم عاشوراء في المجتمع التركي والمراسيم العاشورائية التي تقام هناك وما كتب عن هذه المناسبة وما يقام علناً دون الكتابة. فظهرت هناك الموالد ومنها مولد النبي اي المولد وهو نوع من انواع مبتدعات الصوفية وهو نوع من انواع المدائح النبوية واستعملت كلمة مولد بمعنى تاريخ منذ عهد قديم وهناك كتاب للواقدي اسمه (مولد الحسن والحسين). ويذكر في كتبه ان الرسول محمد أوصى ان يحتفل المسلمون في مولده وقد احتفل الفاطميون في مصر بمولد النبي ومولد الحسن والحسين كذلك احتفل البكتاشيون في تركيا وحتى يوم عاشوراء يقرأون فيه الموالد بشكل حزين.

وظهرت هناك فرقة من الدراويش تسمى (الخلوتية) ينتسبون الى الخلوة وهي المكان الذي يختلي فيه المريد بعيداً عن الناس ليعبد ربه وليقيم طقوسه الدينية والخاصة به حتى تصفو روحه. والخلوتية هناك من يقول انهم فرقة شيعية لانهم يقضون اثني عشر يوماً على الماء والخبز فقط اكراماً لذكرى الائمة المعصومين الاثنى عشر. ولنعود الآن الى مناسبة يوم عاشوراء فمثلما احتل يوم عاشوراء مكاناً كبيراً عند العرب والفرس احتل مكاناً واسعاً عند الاتراك في الاناضول وخارج الاناضول واهتم الاتراك بهذا اليوم

الاستاذ الدكتور أمير الخالدي
كلية اللغات-جامعة الكوفة

اهتماماً كبيراً على المستوى الشعبي والرسمي. وكتبت هناك الدواوين والمقالات التي تصور هذه المأساة في استشهاد الامام الحسين عليه السلام.

وتناول الشعراء والكتاب الاتراك على مر العصور ابتداءاً من القرن الثالث عشر واقعة الطف واستشهاد الامام الحسين عليه السلام وظهرت هناك مقولة لازالت سائدة حتى اليوم بين الاتراك وهي: (هرْيَرْ كربلاء هَر كوُن عاشوراء) اي معناها (كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء) واستعرضت هذه المناسبة استعراضاً واسعاً في تركيا اي لدى الشعوب التركية. حيث صورت قصة استشهاد الامام الحسين عليه السلام بالاساليب الشعرية والنثرية تصويراً واقعياً ومبدئياً هناك الشاعر (سيد نسيمي البغدادي) الذي عاش في احدى نواحي بغداد وسمي بالبغدادي نسبة الى بغداد وهذا الشاعر جاهر القوم بتشيعه ومذهبه وحبه لآل البيت عليهم السلام ولديه ديوان باللغة التركية كبير تناول فيه يوم العاشر من المحرم (يوم عاشوراء).

وفي المجال الاكاديمي والعلمي انتشرت واقعة الطف ودراستها في الاوساط العلمية والاكاديمية في تركيا، وحول هذا الموضوع كتبت الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه عن واقعة كربلاء من خلال شعر نسيمي البغدادي، ويوجد لهذا الشاعر ديوان مخطوط في المكتبة الرضوية في مشهد المقدسة في ايران اضافة الى دواوينه في المكتبات والجامعات التركية.

وهناك الشاعر (حاجي بايرام ولي) الرجل المتصوف وصاحب الطريقة الصوفية الموجودة لحد الآن. وهناك الشاعر (احمد باشا) الذي كان من ندماء السلطان (محمد الفاتح) وهو سليل النبي الكريم محمد (ص) حسب ادعائه لانه حسب ما يدعي من حفدة الامام الحسن بن علي عليه السلام حيث يقول في احد اشعاره:

سلام كأنفاسي اذا كنت ناطقاً
بمدح رسول الله خيري وسيدي
على خير أبرار البرية سيرة
صديقي حميمي مشفعي ومؤيدي

وذكر هذا الشاعر قصة يوم عاشوراء في كثير من أشعاره وله رثاء للامام الحسين عليه السلام.

وهناك الشاعر (لامعي) في زمن السلطان سليمان القانوني الذي ألف منظومة صور فيها تلك المأساة الحزينة التي هزت قلوب المسلمين عامة والشيعة خاصة. ويذكر ان واعظ مدينة (بورصة) واسمه (ملا عرب) سمع يوماً بهذه المنظومة وساءه ان

عليه السلام. فدعا (لامعي) صفوة القوم ومنهم الواعظ (ملا عرب) واجتمعوا وقرأ لهم لامعي تلك المنظومة الخاصة بواقعة الطف يوم عاشوراء حتى وقع الخشوع في قلوبهم وفاضت الدموع من عيونهم.

ولدينا شاعر آخر هو (محمد بن سليمان الملقب بفضولي البغدادي) الذي ولد في مدينة الحلة وكان أبوه مؤذناً في أحد جوامع الحلة وتنقل خلال فترة صباه بين بغداد وكربلاء والنجف. وله كتابه الشهير (حديقة السعداء) الذي يعد أهم آثاره الأدبية السبعة ودواوينه. وهذا الكتاب صور فيه مأساة كربلاء يوم العاشر من محرم الحرام صور فيه قصة استشهاد الامام الحسين عليه السلام. تصويراً عاطفياً بشعر ونثر فني وفيه مرثية كبيرة وكان فضولي كلما يقرأ هذه المرثية (يبكي بكاءً شديداً) ومن هذه المرثية:

((لقد دبرت قتل آل العبا أيها الفلك الدوار فيا سوء ما صنعت ويا قبح ما اقترفت ايها الفلك وسللت سيوفاً من سحاب البلاء وتطعن كل منها في شهيد أيها الفلك انت أردت لحرمتهم ان تنتهك ولعصمتهم ان تذهب وصرعتهم فوطئتهم أقدام العداة أيها الفلك... فما ادركتك رحمة بكبود دامية واشباح تهيم في ارض غربة ايها الفلك)).

وكان الشاعر فضولي البغدادي قد تناول واقعة كربلاء يوم عاشوراء في مقدمة كتابه (حديقة السعداء) الذي يحتوي على 500 صفحة واصبحت هذه الحادثة لها أهمية كبيرة في الأدب التركي والتاريخ التركي.

وحسب ما تذكر بعض المصادر ان الأدب التركي ذكر واقعة يوم عاشوراء قبل صدور (حديقة السعداء) التي يعتبرها بعض الكتّاب الاتراك أول اثر يتناول موضوع استشهاد الامام الحسين عليه السلام، ويذكر الأستاذ الدكتور (عبد القادر قره خان) أستاذ التاريخ الاسلامي في جامعة اسطنبول ان مقتل الامام الحسين كتب باللغة التركية قبل كتابته من قبل العرب في كتابه الذي اصدره في جامعة اسطنبول عام 1938 باسم مقتل الحسين في الأدب التركي. وهناك كتاب آخر ألفه (كاستا مونلي) باسم ملحمة مقتل الحسين سنة (1361) ميلادية وهو على شكل ديوان شعري يحتوي على (3313) بيت باللغة التركية الخالصة وفي عام 1499ميلادية ألف (يحيى بن باخشيني) كتابه باسم مقتل الحسين على شكل ديوان شعري يحتوي على 976 بيت كانت هذه الأبيات تقرأ في مجالس العزاء يوم عاشوراء ويبدأ كل بيت بمدى حبه للحسن والحسين.

وألف الشاعر (لامعي) ديوانه عام 1532م باسم (كتاب آل الرسول) يحتوي على 989 بيت وفي القسم التاسع من الديوان يصور فيه مأساة استشهاد الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وفي القسم العاشر يصور مسألة أخذ الثأر من قبل أبي عبيده المختار الثقفي. وألف الحاج نور الدين أفندي سنة 1530م ديوان باسم (مقتل الحسين) بلغة تركية خالصة تقرأ منه ابيات في ليالي وايام عاشوراء.

وهناك شاعر آخر تركي لابد من ذكره من الشعراء الذين تناولوا مأساة كربلاء في أشعارهم هو (روحي البغدادي) الذي عاش بعد عصر السلطان سليمان القانوني. حيث نظم شعره باللهجة العثمانية واتبع في شعره آثار الصوفية ومدح الرسول محمد (ص) وآل البيت وتناول قصة استشهاد الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في بعض اشعاره.

وقصة استشهاد الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام لم يتناولها الشعراء الأتراك فحسب بل تناولها الشاعرات التركيات أيضاً ومنهن الشاعرة (ليلى خانم) لها ديوان يضم شعرها التقليدي والغنائي تستهل فيه مناجاة لآل البيت ومدح الرسول وآله الكرام ثم تدخل من ذلك على رثاء الحسين عليه السلام وآل بيته ولها منظومة عن يوم عاشوراء تقول فيها:

(لقد أهلّ المحرم ويلاه من يعينني على هذا الشهر ففيه قتل ابن فاطمة الزهراء فيه قتل خامس أصحاب العبا... وان الفلك الغدار يتكئ على جراحاتي... فمن لي بدواء لما في القلب من حرقات وحق لمحب آل البيت الا يستسيغ الماء حزناً... ففي مثل هذا اليوم (تقصد العاشر من محرم) كان ما كان من يزيد السفيه حشو جهنم انه خنزير وليس من البشر فهذا الظلم لا عهد به لبني الانسان). وهناك شاعر آخر اسمه (ناظم باشا) كتب قصيدته المطولة في رثاء الامام الحسين عليه السلام وكان يقرأها في مجالس العزاء في ايام عاشوراء ويقول فيها:

أيها الظالم لا تسحق صدر الحسين (بقصد الظالم يزيد)

ان السماء والكواكب تهتز لمقتل الحسين

ان جسمه المبرد في كربلاء له أنين

ان روحه الصاعدة المنوّرة في عليين

ان سحق صدر الحسين أنّ له المسجد الأقصى

ونادى يا لها من مأساة بيت المقدس

مراسيم عاشوراء

يوجد في تركيا أكثر من 10% من السكان شيعة من أتباع آل البيت منهم الشيعة الاثنى عشرية والعلويين. وتنتشر هذه الفرق في مناطق (سيواس – جورم – ارضروم) وسط الاناضول وفي المناطق الشرقية

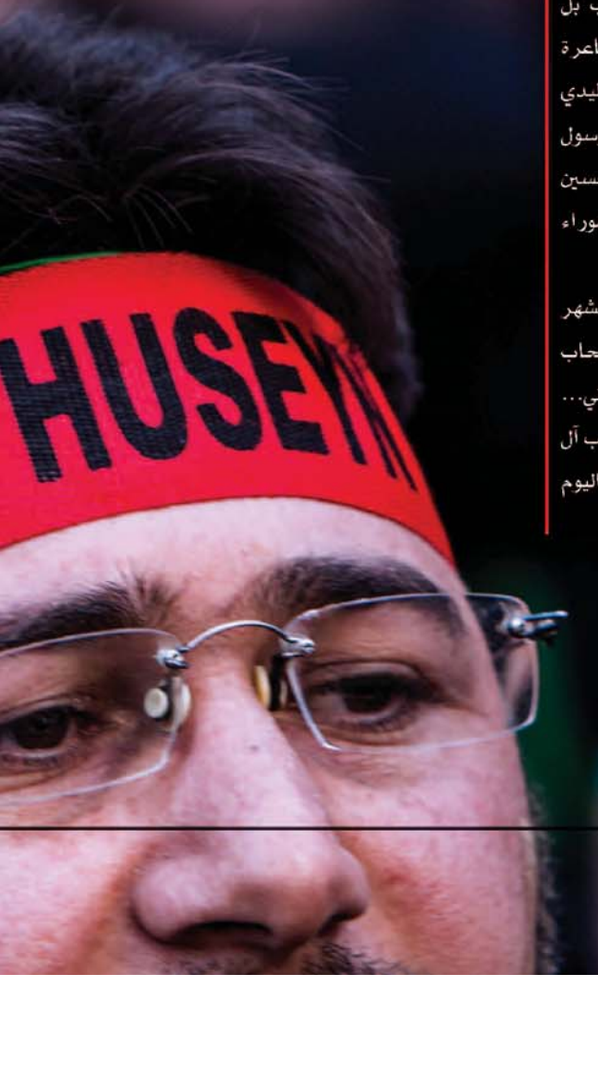

(اغدر – طوفات – قارص) كما في جنوب تركيا في مناطق (انطاكيا). وهناك توجد بعض العوائل الشيعية القاطنة في مناطق (انقرة) العاصمة وفي مدينة (اسطنبول) ويقدر عدد الشيعة الآن في تركيا اكثر من 10 ملايين نسمة موزعين على المناطق التي تم ذكرها اعلاه. واكثر المدن عدداً بالشيعة مدينتي (سيواس) في وسط الاناضول (واغدر) قرب المثلث (الارمني الايراني التركي).

هذه المناطق التي يقطنها الشيعة تقيم مراسم العزاء في ايام محرم الاولى كل سنة لكن الظروف تختلف من زمن الى زمن اخر.

ففي القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين كان هناك انتشار للشيعة وكانت هناك مراسيم علنية. لكن في القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر. كانت هناك مضايقات من قبل السلاطين على هذه المراسيم فكانت تقام في البيوت المغلقة والتكايا المنزوية. وتقام مراسيم العزاء في ايام محرم وخاصة ليلة العاشر.

اما الأتراك خارج تركيا فيوجد في اذربيجان ما يقارب 30 مليون شيعي حيث 90% من سكان اذربيجان هم شيعة فكانوا يعانون من مضايقات السلطة السوفيتية السابقة لمزاولة مراسيمهم الحسينية كذلك كانوا يقيمون مآتم العزاء تحت الكهوف. وهناك اوزبكستان وتركمنستان وفيها نسبة من الشيعة حيث يمارسون طقوسهم العزائية في ايام محرم الحرام.

وفي تركيا كانت تقام مراسيم العزاء في انفاق تحت الارض وتقرأ القصائد الحسينية التي تؤدي الى البكاء والعويل، وتنشد القصائد الحسينية ويتجمع اتباع آل البيت وخاصة العلويين في قبر (حاجي بكتاش ولي) في مدينة (قرشهير) ليلة الحادي والعشرين من رمضان وليلة العاشر من محرم الحرام وتقام مراسيم العزاء وتنشد القصائد التي تعبر عن مأساة استشهاد الحسين عليه السلام.

وغالباً يذكر الحر الرياحي من الأصحاب الذين استشهدوا مع الامام الحسين عليه السلام، لأن الحر يعتبره الاتراك شخصا ادركته الرحمة بتوبته والتجائه الى الامام الحسين عليه السلام واستشهاده بين يدي الحسين عليه السلام، فيعبرون عنه بالشهيد الحر الوفي، كذلك يشيرون الى شجاعة العباس وبطولته، ويركزون على بطولة وصبر السيدة زينب عليها السلام، اضافة الى اقامة مآتم العزاء فانهم ينحرون الذبائح كفداء للحسين عليه السلام، ويدقون دقات خاصة حزينة في يوم العاشر من محرم الحرام.

اما شكل العزاء فهو حسب سعة المكان الذي يتواجدون فيه، يكون على شكل دائرة ويقف في المنتصف رجل ويردد المراثي الحسينية ويرددون بعده ويضربون على صدورهم بشكل مرتب وجميل ومنظم ومنهم من يجهش بالبكاء. وتتبع هذه المراسيم في اغلب المدن التركية التي تتواجد فيها الطائفة الشيعية والعلويين.

وظلت هذه الحالة متبعة حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وبعد ان اغلق اتاتورك التكايا والطرق الصوفية ومنها التكية البكتاشية بقى الشيعة يمارسون طقوسهم في محرم سراً وتحت الارض، او في الجوامع الخاصة بهم وخاصة في مرقد (حاج بكتاش ولي) وظهر الكثير من الدعاة والوعاظ والكتاب الشيعة ومنهم الشيخ (عبد الباقي كولينداري) الذي اخذ يتصل بصورة مستمرة مع السلطات التركية الرسمية من اجل منح الشيعة والعلويين حقوقهم المشروعة في اقامة مراسيمهم ونشر كتاباتهم في تركيا الديمقراطية العلمانية، وخلال السبعينات كانت استجابة من السلطات التركية فمنح للشيعة والعلوين حقهم بممارسة طقوسهم لكن بشطل محدود، وفي خلال فترة الثمانينات انتشرت المكتبات الخاصة بمذهب آل البيت والعلوين ولكن تحت الارض ليس في الاسواق العلنية، عدى الكتب الخاصة والمؤلفة من الكتاب والاكاديميين، وفي التسعينات سمحت السلطات التركية للعلويين والشيعة في تركيا بممارسة طقوسهم بصورة طبيعية بدون مضايقات.

واقيمت مراسيم العزاء في اسطنبول واستمرت هذه الحالة الى يومنا هذا، وفي كل سنة يوم العاشر من محرم الحرام تقام مراسم العزاء والمواكب في ساحة خاصة في اسطنبول وبموافقة الدولة وتجرى مراسيم العزاء ويشارك فيها مئات الآلاف من اتباع آل البيت في تركيا اضافة الى المحافظات الاخرى تقام مراسم العزاء في كل من (سيواس واغدر). ففي عام 1998 كانت هناك المناطق الجنوبية من انقرة وهي (خاص كوي وكجي اورن) يسكنها الشيعة اقيمت في يوم العاشر من محرم الحرام مراسم العزاء وقد تم طبخ (العاشورة) والتي هي اشبه (بالهريسة). وكان رئيس بلدية انقرة قد شارك الناس في هذه المراسيم وخاط الاشورة واكل منها فضلا عن مشاركة الرئيس التركي اردوغان بهذه المراسيم..

وبعد عقد التسعينات وسماح الحكومة التركية للطائفة الشيعية والعلويين بممارسة طقوسهم بصورة رسمية وعلنية، انتشرت المكتبات الخاصة بفكر آل البيت وبنيت الحسينيات خاصة في (اسطنبول واغدر وسيواس)، وسمح لهم بفتح قنوات فضائية ومؤسسات دينية وتربوية..

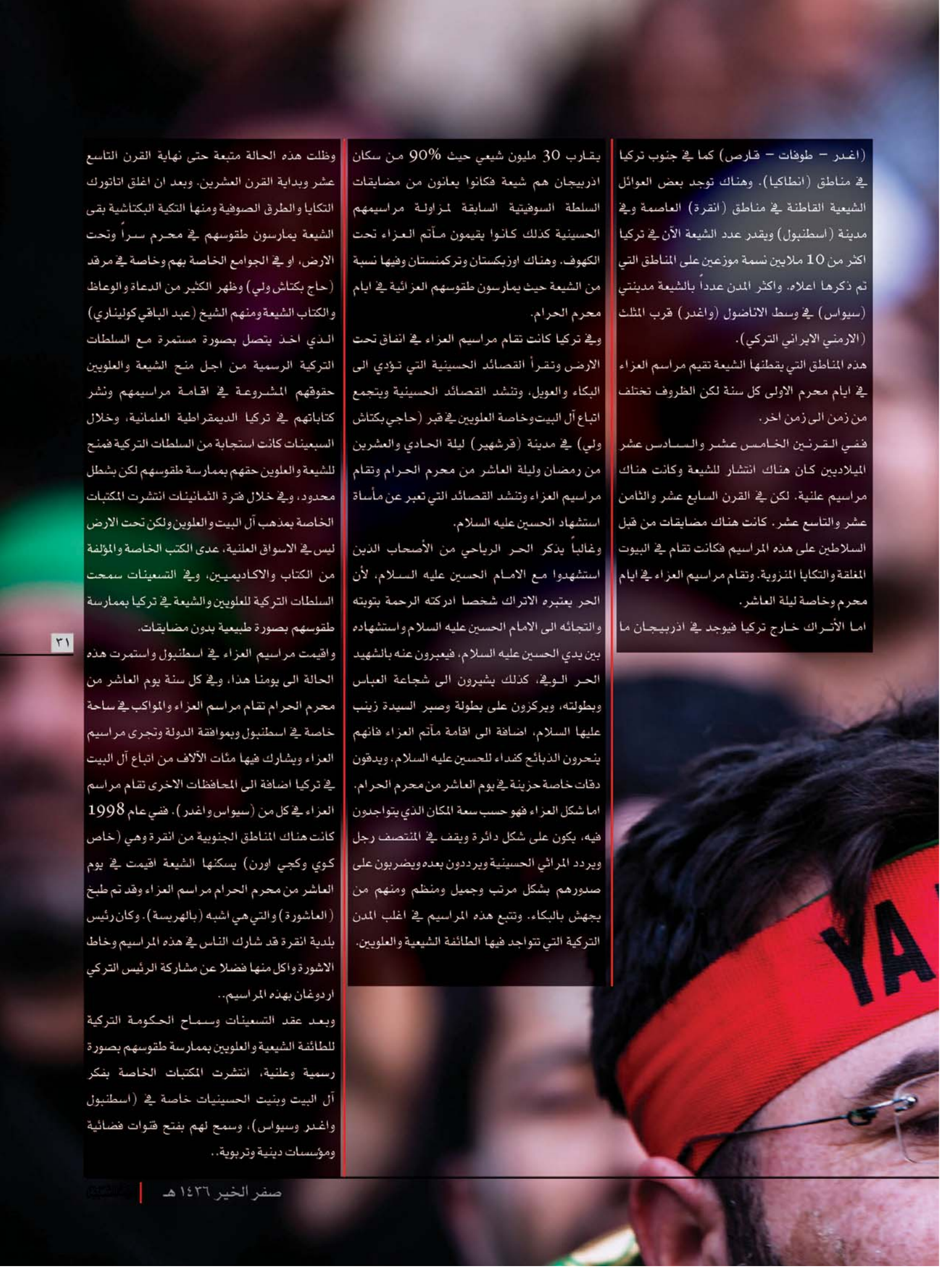

فخر الأنام

•شعر : الشيخ عبد الحسين العاملي

حجر على عيني يَمُرُّ بها الكرى ... من بعد نازلة بعترة أحمد
أقمار تمّ قد غالها خسف الردى ... واغتاله بصروفه الزمن الردي
شتى مصائبهم؛ فبين مكابد ... سمَاً، ومنحور، وبين مُصفَّد
سل كربلا: كم من حشى لمحمد ... نُهبت بها! وكم استجدَّت من يد؟!
وبها على صدر الحسين ترقرقت ... عبراته حزناً لأكرم سيِّد
أفديه من ريحانة ريانة ... جفَّت بحرِّ ظماً وحرِّ مُهنَّد
بكر الذبول على نضارة غُصنه ... إنّ الذبول لآفةُ الغصن الندي
جَمَعَ الصفات الغرَّ وهي تراثهُ ... عن كلِّ غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة، في شجاعة حيدر ... بإبي الحسين، وفي مهابة احمد
وتراه في خلق وطيب خلائق ... وبليغ نُطق ... كالنبيِّ محمد
يرمي الكتائب، والفلا غصّت بها ... في مثلها من بأسه المتوقِّد
فيردُّها قسراً على اعقابها ... في بأس عرِّيس العرينة مُلبد
ومُذ انثنى يلقى الكريهة باسماً ... والموت منه بمسمع وبمشهد
لفَّ الوغى، وأجالها جولَ الرَّحى ... بمثقَّف من بأسه ومُهنَّد
حتى إذا ما غاص في اوساطهم ... بمُطهم قبِّ الاياطل أجرد
عثر الزمان به، فغودرَ جسمُهُ ... نهب القواضب والقنا المتفصِّد
ومحا الردى. يا قاتل الله الردى. ... منه هلال دجىً وغُرَّة فرقَد
يا نجعة الحيِّين: هاشم والندى ... وحمى الذمارين: العلا والسؤدد
كيف ارتقت همم الردى لك صعدة ... ما بعد يومك من زمان أرغد
فلتذهب الدنيا، على الدنيا العَفا! ... مطرودة الكعبين لم تتأوَّد ؟!

طبقا لفتاوى المرجع الدين الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الإسراف والتبذير

السؤال:

تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم (ص) وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس. حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات.

هل يجوز ذلك ؟ وهل يجوز صرف جزء من هذه الأموال التي يتبرع بها المؤمنون للمآتم على الفقراء والمحتاجين حيث يوجد الكثير من الفقراء والمحتاجين في المنطقة ؟ أم هناك توجيه آخر؟

الجواب:

التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً فلابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفر من الطعام بمقدار مايتيسر صرفه.

المصدر: موقع السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

الاستفتاءات- الإسراف والتبذير

الوجيز
في أحكام العبادات

صلاة الجمعة

« مسألة ١١٩» : صلاة الجمعة ركعتان كصلاة الصبح ، وتمتاز عنها بخطبتين كما سيأتي ، وهي تحتل موضع صلاة الظهر في يوم الجمعة ، ويتخير المكلف ـ في زماننا هذا ـ بين الحضور فيها فيما إذا اقيمت بشروطها الشرعية وبين أداء صلاة الظهر ولو في أول وقتها .

ومن الشروط المعتبرة في صحة صلاة الجمعة والاجتزاء بها ما يأتي :

أ- أن تؤدى جماعة ولا يقل عدد المشتركين فيها عن خمسة أحدهم الإمام .

ب- أن يتوفر في الإمام شروط إمام الجماعة من العدالة وغيرها ، ويتوفر في الصلاة الشروط المذكورة لصلاة الجماعة « لاحظ المسألة ٩٩ - ١٠٠ » .

ج- أن تسبقها خطبتان من قبل الإمام .

د- أن لا تسبقها صلاة جمعة أخرى في مكان آخر تفصله عنها مسافة أقل من خمسة كيلو مترات ونصف كيلومتر .

المعاملات المحرمة

آية الله العظمى المرحوم
السيد ابو القاسم الخوئي
(قدّس سرّه)

آية الله العظمى
السيد علي السيستاني
(دام ظلّه الوارف)

(مسألة ٦٢٤): المعاملات المحرمة ستة:

(١) بيع المسكر المايع والكلب غير الصيود والخنزير والميتة، وغير هذه الأربعة من الأعيان النجسة يجوز بيعه على الأظهر، إذا كانت له منفعة محللة كالعذرة للتسميد، وإن كان الأحوط تركه.

(٢) بيع المال المغصوب.

(٣) بيع ما لا مالية له كالسباع على المشهور، والظاهر جوازه.

(٤) بيع ما تنحصر منفعته المتعارفة في الحرام كآلات القمار واللهو.

(٥) المعاملة الربوية.

(٦) المعاملة المشتملة على الغش، وهو: (مزج المبيع المرغوب فيه بغيره مما يخفى من دون إعلام) كمزج الدهن بالشحم، ففي النبوي: (ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ماكره)، وفي آخر: (من غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه، وسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه).

المعاملات المحرّمة ـ وضعاً أو تكليفاً ـ كثيرة: منها ما يلي:

(١) بيع المسكر المائع والكلب غير الصيود والخنزير، **وكذا الميتة** النجسة ـ على الأحوط لزوماً ـ، **ويجوز بيع غير هذه الأربعة من الأعيان النجسة إذا كانت له منفعة محلّلة كالعذرة للتسميد** والدم للتزريق، **وإن كان الأحوط** استحباباً **تركه.**

(٢) بيع المال المغصوب.

(٣) بيع ما لا مالية له ـ على الأحوط لزوماً ـ، **كالسباع إذا لم تكن لها منفعة محلّلة معتدّ بها.**

(٤) بيع ما تنحصر منفعته المتعارفة في الحرام كآلات القمار واللهو المحرم.

(٥) المعاملة الربوية.

(٦) المعاملة المشتملة على الغش، وهو على أنواع منها: **مزج المبيع المرغوب فيه بغيره مما يخفى من دون إعلام كمزج الدهن بالشحم**، ومنها: إظهار الصفة الجيدة في المبيع مع أنها مفقودة واقعاً كرشّ الماء على بعض الخضروات ليتوهّم أنها جديدة، **وفي النبوي: (ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره) وفي آخر: (من غشّ أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه، وسدّ عليه معيشته، ووكله إلى نفسه)**

شيخ الشّريعة
فتح الله الإصفهانيّ

• ولادته ونشأته

في ١٢ ربيع الأوّل من عام ١٢٦٦ هـ. / ١٨٥٠م. وُلد الشيخ فتح الله بن محمّد جواد الإصفهانيّ، في أُسرة دينيّة عُرفت بالتقوى والصلاح. وفي إصفهان بدأ شوطه العلميّ، وكانت هذه المدينة يومها حاضرة علميّة شهيرة، فتلقّى مبادئ العلوم والمقدّمات، ثمّ حضر دروس العلماء البارزين ومجالسهم النافعة.. حتّى ارتقى سُلّم الفضيلة.

وخلال هذه الفترة من حياته العلمية، سافر الشيخ فتح الله إلى مدينة مشهد المقدّسة، والتقى بأجلّة علمائها وحاوَرَهم، فكشف بذلك عن مواهبه العلميّة الرفيعة. بعدها عاد إلى موطنه إصفهان متصدّياً للتدريس بعد نواله إجازةَ (الاجتهاد)، فانصرف إلى البحث والتعليم، وحضر مجلسَه العلميّ جمع من الفضلاء والأساتذة الذين أعجبوا بطريقته.

ثمّ كان أن حدّثته نفسه المؤمنة بزيارة العتبات المقدّسة والاطّلاع على حوزاتها الدينيّة، فهاجر إلى العراق عام ١٢٩٥ هـ. / ١٨٧٨ م.. وفي مدّة قصيرة استقطب حوله عدداً من الأفاضل انجذبوا إلى موهبته العلميّة، فتحلّقوا حوله دروساً في الفقه والأصول وغيرهما من علوم الشريعة.

وبعد عودته من الحجّ عام ١٣١٢ هـ إلى النجف الأشرف، انحصر نشاطه في التدريس والبحث والتأليف والإفتاء والاهتمام بشؤون المسلمين، ولُقّب حينذاك بـ «شيخ الشريعة».

مكانته العلميّة ومواقفه العمليّة

احتلّ الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الإصفهانيّ مكانة علميّة رفيعة بين أقطاب الفضيلة وأعلام الفقه، وتخرّج على يديه عدد من كبار العلماء والمحقّقين، منهم الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، والمرجع السيّد عبدالهادي الشيرازيّ.

وقد مال الناس إلى أخذ الأحكام الشرعية عنه بعد وفاة السيّد كاظم اليزديّ عام ١٩١٩م، حتّى إذا تُوفّي الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ سنة ١٩٢٠م أصبح شيخ الشريعة المرجع الدينيّ الأعلى لأتْباع أهل البيت عليهم السّلام. فنهض بمسؤوليته، وخرّج أجيالاً على طريق المعرفة والعمل، وترك مؤلّفات ورسائل عديدة.

وممّا امتاز به هذا العالم: مشاركاتُه الواسعة في مختلف القضايا الإسلاميّة، فكان إلى تخصّصه العلميّ خطيباً وكاتباً، ومطّلعاً على علم الفلك، فقدّم وقرّض كتاب (الهيأة والإسلام) للسيّد هبّة الدين الشهرستانيّ. وكان ينزع إلى دخول ساحات التغيير الاجتماعيّ والسياسيّ.. فأيّد الحركة الدستوريّة في إيران، وساهم في الفُتيا بإعلان الحكم الشرعيّ فيها. كما ساهم الشيخ الإصفهانيّ في رفض المدارس الحديثة التي أخذ المستعمرون يؤسسونها في البلاد الإسلاميّة لتبثّ الأفكار الغربيّة، فوقف في وجه الهجوم الثقافيّ الغربيّ وضدّ حملة التغرّب والتغريب.

وللشيخ فتح الله الإصفهانيّ مشاركات في قضايا الجهاد الإسلاميّ التي عاصرها وقد برزت على ساحات ليبيا وشمال إيران والعراق يومذاك، فضمّ اسمه وخطّه إلى أسماء أعلام العالم الإسلاميّ في الرسالة التي بعثها علماء النجف الأشرف إلى صحف اسطنبول؛ إعلاناً للزوم الجهاد من أجل تحرير ليبيا من الاحتلال الإيطاليّ، وتحرير إيران من الاحتلال الروسيّ.. كان ذلك عام ١٩١١م، وقد نصّ العلماء - ومن بينهم شيخ الشريعة الإصفهانيّ - على أنّهم « مستعدّون بشكل كامل للتضحية بآخر قطرة دم في عروقنا من أجل حفظ الإسلام والوطن الإسلاميّ ». وأصدر بياناً آخر بالتضامن مع مجموعة من العلماء، كان موجّهاً إلى مسلمي إيران والهند يستحثّهم على التصدي للاحتلالَين: الإيطالي في ليبيا، والروسيّ في شمال إيران.

وفي أواخر آذار عام ١٩١٢م وصل إلى النجف

الأشرف خبرٌ مفاده أنّ الجيوش الروسيّة قصفت بالمدفعيّة مشهد الإمام الرضا عليه السّلام، فدعا بعضُ العلماء إلى مؤتمر يتداولون فيه الأمر، وتمّت الاستجابة وعُقد المؤتمر في مدينة الكاظميّة المقدّسة بحضور عدد من العلماء البارزين، وفي مقدّمتهم شيخ الشّريعة الإصفهانيّ. فقرّروا إعلان الجهاد مرّةً أُخرى على روسيا، ثمّ أوكلوا زمام المبادرة في الزحف إلى دولة إيران يومها؛ محافظةً على وحدة الموقف الجهاديّ والعسكريّ.

وفي هذه الأثناء أصدر شيخ الشريعة كرّاساً هاجم فيه الغزو الإيطاليّ والروسيّ، مطالباً المسلمين بالاتّحاد ونبذ الخلافات والعمل على تحقيق الاستقلال ومواجهة التحدّيات الأجنبيّة.

وفي أواخر سنة ١٩١٤م بدأ الإنجليز حملتهم لاحتلال العراق.. فدعا السيّد مهدي الحيدري (عالمُ الكاظميّة المعروف) علماءَ النجف الأشرف لبحث الأوضاع الخطيرة حينها توجّه شيخ الشريعة وعلماء آخرون إلى مدينة الكاظميّة، فجرى لهم استقبال جماهيريّ حاشد، وكان السيّد الحيدريّ قد استعجلته الوقائع فالتحق بجبهات القتال في موكب من المجاهدين قبل وصول شيخ الشريعة فتح الله الإصفهانيّ.. الذي لم يلبث إلاّ قليلاً حتّى خرج قاصداً مدينة البصرة، ووصل (القُرنة) وهي يومذاك قلب الجبهة الإسلاميّة. واستقرّ معه في (القرنة) عدد من العلماء المجاهدين: كالشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء والسيّد أبي القاسم الكاشانيّ والسيّد مهدي الحيدريّ. وقد بقي الشيخ الإصفهاني ـ على كبر سنّه ـ هناك فترة شارك فيها بالأعمال الجهاديّة المختلفة.

العودة إلى النجف الأشرف

بعد عودة شيخ الشريعة بدأ من جديد يمارس نشاطاً سياسيّاً غرضه تحقيق استقلال العراق، وكأنّه كان يتمنّى أن يكون ذلك في ثورة شعبيّة ضد الاحتلال الإنجليزي. وكان على اتّصال بثورة النجف عام ١٩١٨م إلاّ أنّه لم يعتقد يومها أنّ الفرصة قد حانت، فأقدم بعد ذلك على تأسيس جمعيّة إسلاميّة سياسية باسم (الهيئة العلميّة)، وبادر إلى الاتّصال بزعماء العشائر ضمن اتجاه يتطلّب تعبئة مستلزمات الثورة وتهيئة مقدّماتها. وفي الوقت ذاته كان الشيخ الإصفهاني يدعم الجمعيّة الإسلاميّة السريّة التي أسّسها السيّد أبو القاسم الكاشانيّ في الكاظمية.

وفي هذه الأثناء تبلورت زعامة المعارضة في شخص الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وكان الشيخ فتح الله الإصفهانيّ يليه. وقد كتبا ووجّها معاً رسالتين يطلبان فيهما تأييد حقوق الشعب العراقيّ في الحريّة والاستقلال.

ثمّ كانت ثورة العشرين في مقدّماتها، حيث أصدر الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ بياناً إلى الأمّة طلب فيه الإعلان عن المطالبة بالحقوق المشروعة. فبدأ الشعب ينتخب ممثّليه ويخوّلهم المطالبة أمام السلطات المحتلّة بالاستقلال. وبعد أيّام نظّم الأهالي مضبطة انتخبوا فيها ممثّليهم، فوقّع عليها ٧٨ عالماً ووجيهاً، كان من بينهم شيخ الشريعة الإصفهانيّ.

وتمرّ الأحداث عصيبةً وخطيرة.. ينهض فيها الشيخ الإصفهانيّ بمهامّ ثقيلة وحسّاسة، على هدىً وبصيرة ووعي من مكائد القادة الغربيّين. وبعد تفهّم الجماهير المسلمة لدور الشيخ الإصفهانيّ، وظهور التدهور الصحيّ للشيخ محمّد تقي الشيرازيّ.. بدأت تعطي قيادتها إليه وتراسله وتُطلعه على وقائع المعركة ومجرياتها.

النهوض بالمرجعيّة

توفّي المرجع الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ في ١٨ آب ١٩٢٠م، فانتقلت المرجعيّة إلى شيخ الشريعة الإصفهانيّ وقيادة الثورة من بعد، ضمن حالة نادرة من حالات تحقّق الإجماع في مثل هذا الموضع. وقد عُقد اجتماع كبير في الصحن العلويّ الشريف في النجف، ألقى فيه شيخ الشريعة خطاباً قال فيه: إنّ الشيرازي انتقل إلى رحمة الله، ولكنّ فتواه بقتال المشركين باقية، فجاهدوا واجتهدوا في حفظ وطنكم العزيز وأخذ استقلالكم.

يذكر الباحث عبدالله فهد النفيسيّ أنّ شيخ الشريعة كان يقول باتّباع سياسة أشدّ عنفاً ضد الإنجليز، وقد أصدر بلاغاً وُزّع في جميع الألوية الشعبيّة في العراق، وأرسل رسُلاً أكثر نشاطاً وأشدّ اندفاعاً وتحمّساً لتحرير الناصريّة، ووضع منطقة الفرات الأسفل تحت سيطرة النجف الأشرف.

وكان شيخ الشريعة الإصفهانيّ يتّصل بالثوّار ويتّصلون به عبر ممثّليه أو بصورة مباشرة، ويتابع آخر الأحداث الميدانيّة.. ومثالاً على ذلك: الرسالة التي بعثها بعض رؤساء القبائل إليه بعد أُسبوع من تولّيه المرجعيّة. وبعد شهر ونصف من مرجعيّته وقيادته.. انتهى عهد حكومة الاحتلال العسكريّة، فأناط الإنجليز حكم العراق بـ (برسي كُوكس) المندوب البريطاني المكلّف بإنشاء حكومة موقّتة انتقاليّة.

وهنا يظهر دور (الهيأة العلميّة) بقيادة شيخ الشريعة الإصفهانيّ، حيث قامت بتعرية المكيدة الإنجليزيّة الجديدة، والتحذير من السياسة الماكرة للمندوب البريطانيّ، طالبةً من الشعب عدم التسرّع في إعطاء الوعود، فيما أعلن الناطق باسم الهيئة ـ وهو السيّد أبو القاسم الكاشانيّ ـ أنّ الهيئة ترفض الصلح والهدنة مع الاحتلال. وعندما جرى تنصيب السيّد حسن أبو طبيخ في تشرين الأوّل عام ١٩٢٠م بمنصب متصرّف لواء كربلاء من قبل الثوّار الذين ارتأوا تشكيل حكومة وطنيّة موقّتة بعد انحلال المجلس الملّيّ في كربلاء.. بعث الشيخ فتح الله الإصفهانيّ مندوباً عنه ليحضر حفل التنصيب الذي كان حاشداً بالجماهير والأعيان.

الوفاة

واصل شيخ الشريعة الإصفهانيّ دوره في قيادة الثورة حتّى توفّاه الله في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ. / كانون الأوّل ١٩٢٠م.، وذلك أثر مرض مزمن كان قد أصابه في سفره إلى الجهاد إبّان الاحتلال الإنجليزيّ، وكان يُقعده في الفراش من حين إلى آخر حتّى اشتدّ عليه وكانت فيه وفاته رحمه الله.

وسائل الإعلام العراقية

ودورها في مواجهة إشاعات العدو الإعلامية

منذ أحداث حزيران الماضي الذي شهد سقوط مدينة الموصل بيد العصابات التكفيرية ، وإصدار فتوى المرجعية الدينية العليا (الجهاد الكفائي) عملت وسائل الإعلام العراقية الصادقة بشكل فعال في جميع الجوانب فقد خصصت برامج وخطط لدعم وتشجيع قوات الجيش والحشد الشعبي ورفع معنوياتهم وكذلك ساهمت وبشكل كبير في توحيد العراقيين، نقل توجيهات المرجعية الدينية العليا حول الأزمة العراقية بكل مصداقية.

• **تقرير:** محمود المسعودي

ولمعرفة تفاصيل أوسع حول عمل وسائل الإعلامية وكيفية مواجهتها إشاعات العدو المغرضة وغيرها من المواضيع أجرت مجلة (الروضة الحسينية) لقاءات مع الإعلاميين والمختصين في هذا المجال.

اللقاء الأول مع الإعلامي عدنان العربي مدير الإعلام والعلاقات في اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية حيث تحدث قائلا" من خلال ما ابتلي به العراق في الفترة الأخيرة من الهجمة الإرهابية من قبل تنظيم داعش التكفيري وجدنا بأن المؤسسات الإعلامية لها الدور الكبير في تغير الصورة التي أشاعت لها الكثير من الفضائيات المعادية والمغرضة للإطاحة ببلدنا الحبيب العراق".

أضاف العربي" وجدنا بان المؤسسات الإعلامية وقفت بكل جد وحسم ودعمت فتوى المرجعية الدينية العليا (الجهاد الكفائي) وبينت وأوضحت الغرض منه وانهل لعراقيين جميعا لا لطائفة معينة فإعلامنا إعلام واع ومتصد لمثل هذه الهجمات حيث ظهر لنا على السطح إعلاميين ومراسلين أكفاء جدا قاموا بتغطية جميع

المحاور والجبهات وشاركوا أخوانهم المقاتلين من الحشد الشعبي والقوات المسلحة في أقصى الظروف الحرجة ساهموا في أعطاء صورة واضحة للشعب العراقي وأصبح الإعلام الشريف هو عين المواطن العراقي الذي يرى بها الحق".

بدوره قال الإعلامي عبد الحسين صاحب رئيس اتحاد الإذاعيين في الديوانية: الإعلام شيء مهم ومؤثر والدليل خطبة الجمعة التي تقام في صحن الإمام الحسين عليه السلام حيث تسمع وتشاهد من قبل جميع العراقيين، فمرجعيتنا أثبتت انها تمثل العراق والعراقيين جميعا وفتوى المرجعية الدينية العليا الأخيرة بعد الإحداث حتى اختيار الألفاظ اختيارا موفقا في ان تجعل في هذه الكلمات للتاريخ تمثل العراق بجميع أطيافه وهي تحرص على وحدة العراق، وبالتالي اليوم الإعلامي والإعلاميين ملقاة على عاتقهم مسؤولية كبيرة ليروجوا الى هذه الفتوى الرشيدة ويعملوا لدعم قواتنا المسلحة الذين يقاتلون الإرهاب لانه هذه الفترة فترة مهمة وتاريخية ويأتي يوم تاريخي لأجيال مقبلة تتحدث وتبحث عن مفردات هذه البطولات من خلال الإعلام، فعلينا ان نوثق كل البطولات وأيضا نوثق أسماء شهدائنا وبطولات جرحانا لكي يبقوا خالدين.

الشاعر والإعلامي نجاح العرسان" من المعروف بان الماكينة الإعلامية للعدو قوية جدا، ويبدو ان هذه الماكنة الإعلامية كانت تعمل في الظل لسنين طويلة؛ والدليل عندما تتابع (يو تيوب) الموجود لهم من الخطب ولبعض الذين يصدرون أنفسهم كدعاة لداعش تجد بان هذا العمل قبل سنوات كانوا يعملون ويهيئون لهذه المرحلة اذن كانت في ذهنيتهم ساعة الصفر ينتظرون بصبر، وبالتالي مثل هذا الإعداد تظهر عندما يكون الجهد الاستخباري ضعيفا ، ولم يرصد هذه الحالة ويناجئ بها خاصة اذا اعتبرنا ظهور داعش على الساحة كان اقل من ثلاثة أشهر وبعدها تم استيلاؤهم على الموصل ، مما يوحي بوجود خطة يبدو أنها كانت تسير بخطى واثقة وحثيثة الى ان وصلت إلى النقطة التي هي تريدها".

أضاف العرسان" الان مطلوب من كل الجهات فيما بينها الجهات والمؤسسات الإعلامية تهيئة نفسها وان تقف وقفة جيدة ومن ثم تبدا بعمل مضاد او نار مضادة هذه النار تتجه باتجاه ماكنة الإعلام القوية للعدو، وبالتالي تطفئ هذه الماكينة".

كما ان الجهد الإعلامي للدواعش هو ليس جهد فردي او جهة معينة او مؤسسة إعلامية معينة انما هناك جهات عديدة إذ المطلوب الآن هو توفير ماكنة إعلام مضادة بأكثر من جهة هذا المؤتمر الذي عقد في العتبة الحسينية المقدسة بمناسبة مرور 100 يوم عن إصدار الفتوى (الجهاد الكفائي) هو واحد من مهمات المؤتمر ان يضع الحلول ويعقد مؤتمرات اخرى تكون اعم واشمل يوجه الماكنة الإعلامية الوطنية خاصة بعد ان وضعت المرجعية لنا الأرضية الجيدة ،وبالتالي العمل المستقبل يجب ان ينطلق من نقطة المرجعية و ثم ينتشر في الأوساط الشعبية ، وكذلك علينا ان نعمل على مختلف الجوانب مثلا ، نعمل المسابقات وإنتاج الفلم الوثائقي وإنتاج المسرحية ونعمل على توعية الناس حتى في وسائل التواصل الاجتماعية من خلال الضخ المستمر والواعي للتعريف بخطط العدو وتوجهاته وألاعيبه القذرة، خاصة بعد ان اتضحت وأصبح كلّ شيء معلنا وواضحا".

الإعلامي كامل الكناني" ان عمل الإعلام العراقي كان له دور كبير من خلال متابعة فتوى المرجعية إلى ان تحولت لأمر واقع وتطورت وتحولت الى الحشد الشعبي وعززت الجبهات القتالية ضد القوى الإرهابية ومارست دورا كبيرا في توحيد صفوف المواطنين العراقيين وآمالهم وطموحاتهم في إيجاد قوة مدنية مجتمعية قادرة على مواجهة التحديات الأمنية".

أضاف الكناني" اعتقد بان هذا الأمر أمر مهم جدا وضروري لكي لا يتحول الأمر إلى أمر مقطعي ونرجو أن توجد جهة تخصصية تتابع شؤون الساحة السياسية والإعلامية والثقافية والفكرية وترسم سياسة إعلامية تقوم بتوصيلها الى مجموعة القنوات الفضائية الإسلامية والوطنية لكي يتحول العمل إلى عمل مؤسساتي قائم على أسس راسخة وعلوم تخصصية ، كما نحتاج إلى مراكز رصد للإخبار ونحتاج الى مراكز تحليل ومراكز رسم السياسات ورسم سياسات مضادة لما يرسمه الأعداء وبدون مثل هذه المراكز التخصصية سوف يبقى إعلامنا يعالج معالجات مقطعية وآنية سريعة ومبتورة الأثر وغير دائمة، لذا نحن بحاجة إلى وضع قواعد أساسية للإعلام المشترك والعمل على المشتركات والعمل على الخطاب الموحد لكي ننتقل بالعمل الإعلامي إلى مرحلة جديدة متطورة".

ش

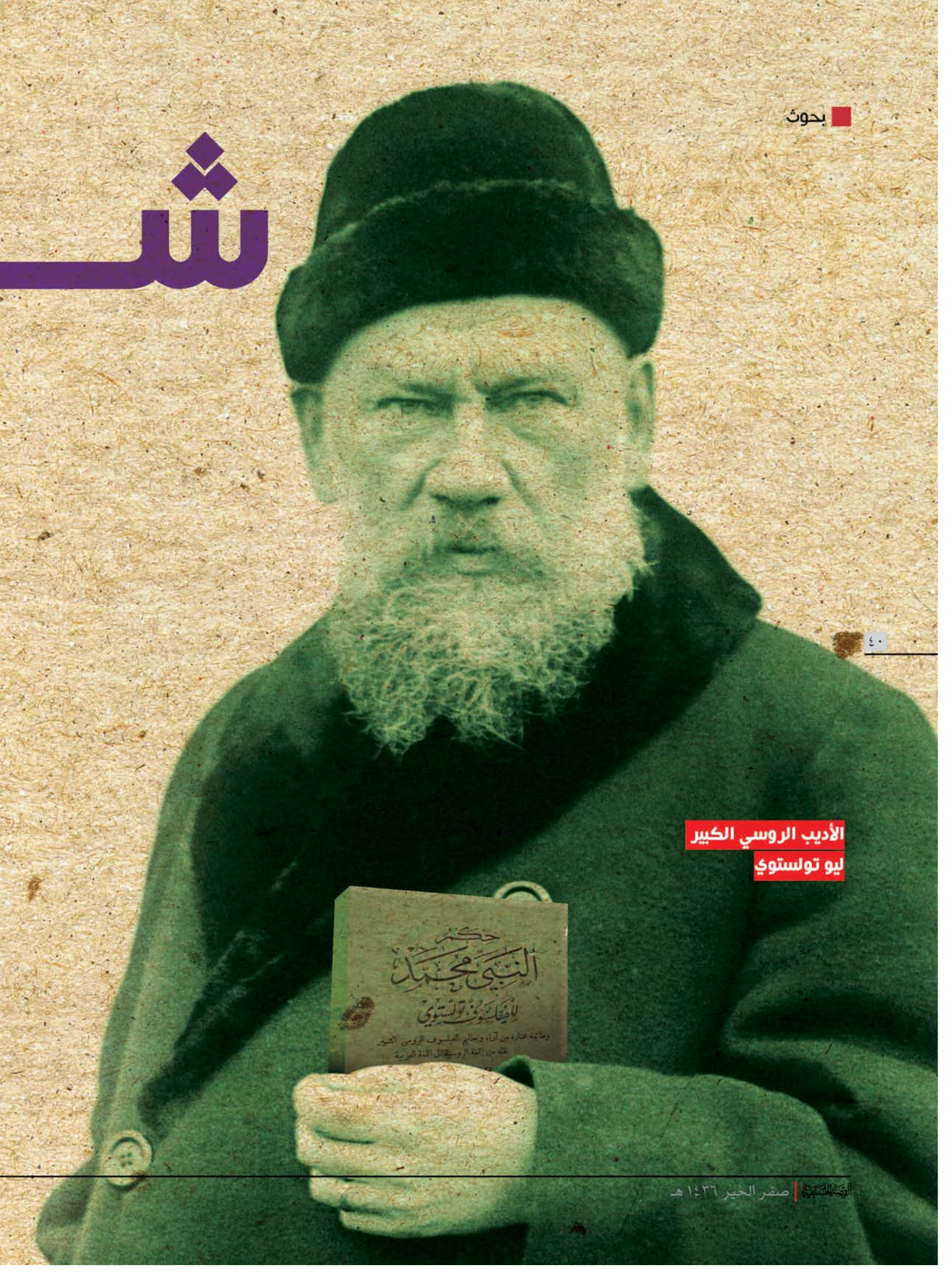

الأديب الروسي الكبير
ليو تولستوي

خصية الرسول الأكرم في عيون الروس

- ليو تولستوي أنموذجا -

• دراسة (جلال عبد الحسن)

ظلّت شخصية الرسول الأكرم شخصيّة جذابة وملهمة لكلّ المفكرين والكتّاب على اختلاف توجهاتهم الفكرية والعقائديّة والدينيّة لما تنطوي عليه هذه الشخصيّة من أسرار وخفايا دفعت هؤلاء المفكرين لاستقصاء أبعاد هذه الشخصيّة التي ألهمت عديدا من الكتاب والمفكرين من العرب والمسلمين ومن غيرهم.

ومن بين هؤلاء المفكرين كان الروس سبّاقين إلى الاحتكاك بالثقافة العربية الإسلامية وإلى محاولة الوقوف على أسرار إبداعها الروحي والأخلاقي والعلمي، وقد دشّنت العلاقات الثقافية الروسية - الإسلامية بداية اهتمام الدوائر التعليمية والدبلوماسية والدينية في روسيا القيصرية بآثار الحضارة العربية والإسلامية وانجازاتها من خلال الاهتمام بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف ومخطوطات التفاسير والعلوم الإسلاميّة والمترجمات والكتب والتحف الفنيّة النادرة والنقوش والعمران والمسكوكات، وذلك في عصر القيصر بطرس الكبير أو (بطرس الكسييفيتش رومانوف ١٦٧٢ - ١٧٢٥م) المعروف بحبّه للمعرفة الإنسانيّة وبتطلّعه لريادة آفاق العلوم الإسلاميّة.

وبمرور الزمن توسّع الاهتمام بالآداب والعلوم الإسلاميّة وازداد نشاط العلماء والمترجمين الروس في نقل معاني القرآن الكريم وتفاسيره ومؤلفات العلوم الإسلامية ومتون السيرة النبويّة المطهّرة من اللغات الأوروبية إلى اللغة الروسية.

ومع الربع الأول من القرن الثامن عشر تأسّست في (بطرسبورج) وتحديدا في عام 1724م أول أكاديميّة علمية تعنى بشأن الشرق الإسلامي وبتدريس العربيّة في بعض المناطق التابعة لروسيا القيصريّة(1)، ومع القرن التاسع عشر افتتح عهد جديد للاستشراق الروسي، وأدرج لأول مرّة وبشكل منهجي تدريس اللغات الشرقية بما فيها العربيّة في برنامج الدراسات العليا(2) .

وقد كان للقرآن الكريم وللسيرة النبويّة العطرة حضور واضح في مجموعة الدراسات والبحوث التي كتبها المستشرقون الروس، إذ ظهرت أول ترجمة للقرآن الكريم في نهاية القرن الثامن عشر (عام1790) بأمر من القَيْصَرة (كاترينا) التي حاولت نشر القرآن الكريم بين المسلمين الروس لاستدرار عطفهم وتأييدهم لها في حربها ضد الدولة التركيّة آنذاك، ثم تبعتها ترجمة أخرى أكثر جودة على يدي المستشرق الروسي (سابلوكوف) في عام 1878م، (3) لتتوالى بعد ذلك ترجمات أخرى جادة حتى يومن هذا.

وقد تعدّدت أسماء أدباء روسيا ومفكريها من المهتمين بالشرق وبالحضارة الإسلامية وما يتعلق بها. فقد عُرف عن (بوشكين) شاعر روسيا العظيم حبّه للشرق الإسلامي وافتتانه بآدابه وشعره وروحانيته المفرطة، كما كانت السيرة النبويّة المحمديّة أنموذجا للصفوة الحسنة، وللصبر على أداء الرسالة الإلهية والمكافحة في سبيلها عند (بوشكين) في قصيدته المكتوبة عام 1826 والمسماة (الرسول) التي يستلهم من خلالها جوانب عديدة من سيرة الرسول محمد –صلى الله عليه وآله وسلّم– ومن مواقفه الرساليّة والإنسانيّة الخالدة بقالب فني ساحر يأخذ بالعقول والألباب .

أما شاعر روسيا الثاني (ليرمنتوف) المولود في العام 1814م بمدينة موسكو، فقد كان شبيها بسلفه (بوشكين) في تعبيره عن القضايا الأخلاقيّة ومصير الإنسانيّة وحقوقها(4) . ويستوحي (ليرمنتوف) أغلب أعماله الأدبية والشعريّة من منطقة القوقاز ذات الغالبية المسلمة التي عاشرها هذا الكاتب الشاعر طويلا وتعرّف على كثير من أفكارها وعقائدها الإسلاميّة التي أحبّها إلى درجة دعته إلى التشرّف بزيارة مكة المكرمة منبع الإسلام وموطن الرسول الأعظم(5).

كما يستوحي قصيدة (الرسول) السابقة لبوشكين فيوظّفها توظيفا فنيّا ولا سيّما بعد أن تعقّبته السلطات الرسميّة وطاردته بسبب أشعاره الوطنيّة فيستخدم موضوعة هجرة الرسول الأعظم من مكة إلى المدينة رمزا شعريا خاصا به مستوحيا هجرة الرسول الأكرم (بعد أن قوبلت دعوته بالنكران والجحود والتنكيل من جانب الكفار الذين كانوا يتصدّون للرسول ويتربصون للكيد والتنكيل به) (6) .

الرسول والإسلام والشرق في أدب تولستوي وفكره

ولد ليو تولستوي (1828-1910م) لعائلة كبيرة تنتمي لطبقة النبلاء في أحد الأرياف التابعة لموسكو، وقد كان أبوه يحمل لقب (الكونت) اما أمّه التي ماتت وهو طفل صغير فكانت من طبقة الأميرات.

ويعدّ تولستوي واحدا من أهم أدباء العالم في العصر الحديث، فهو الأديب والروائي الذي ترك رواية من روائع الأدب العالمي، هي رواية (الحرب والسلام)، وهو المفكر والمصلح الاجتماعي وداعية السلام والمحبة، وسوى ذلك من الألقاب الكثيرة التي توجها من خلال تلقيبه بـ(إنسان الإنسانيّة) (7).

وهناك أكثر من دليل يشير إلى إمكانيّة اعتناق تولستوي للدين الإسلامي في أيامه الأخيرة، فقد كتب يقول – مثلا- في أحد كتبه المتأخرة: (سوف تسود شريعة القرآن العالم، لتوافقها مع العقل وانسجامها والحكمة، لقد فهمتُ وأدركتُ أن ما تحتاج إليه البشريّة هو شريعة سماويّة تحقّ الحقَّ وتُزهق الباطل... ثم يقول: يكفي محمدا فخرا أنّه خلّص أمّة ذليلة دمويّة من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدّم، وأنا واحد من المبهورين بالنبي محمد الذي اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه وليكون هو أيضا آخر الأنبياء) (8). كما أوصى تولستوي عندما حضرته الوفاة ألّا يُصلّي عليه راهب أو قسيس مسيحي، وأن يدفن بمكان معلوم في قريته الصغيرة التي ولد فيها بدون أن يعلّم قبره بصليب أو بشيء آخر، وهذه الأمور – كما هو معلوم – من تقاليد المسلمين ومن عاداتهم في طريقة دفن الموتى .

وقد درّس تولستوي مطلع شبابه (1844م) اللغتين العربية والتركيّة فتأثر كثيرا بأفكار الشرق المسلم التي قرأها بشغف ونهم قاداه للتعرّف على الدين العظيم الذي يقف خلف هذه الأفكار، فيغذّيها بقوة روحيّة لا تُضاهى.

كما وجد تولستوي في الشرق المسلم مخرَجا لأزمة أخلاقيّة كان يعاني منها المجتمع الروسي الذي افتقد إلى كثير من القيم الخُلُقيّة التي ازدهرت عند الشرقيين بسبب ارتباطاتها بإيمان حقيقي بدور الدين وقيمته في حياة الناس.

ولذلك حاز القران الكريم باهتمام واضح عند تولستوي مثلما حازت أحاديث الرسول الكريم برعايته وعنايته لأنه وجد فيهما صدى كبيرا لما يدور في أعماقه من شعور بغموض الوجود واشتماله على أسرار وتساؤلات

لا حصر لها.

إن اهتمام تولستوي بسيرة الرسول وبمواقفه وآرائه دعاه لإصدار كتيب صغير عن نبي الإسلام في العام 1910م أسماه (أحاديث مأثورة لمحمد) جمع فيه بعض الأقوال المنسوبة للرسول الأعظم ثم بوّبها وشرح ما غمض من معانيها باللغة الروسيّة، وقد جاء الكتاب ردّا على ما تعرضت له شخصية الرسول من تحامل وتجنٍّ سببهما بعض المبشرين المسيحيين في مقاطعة (قازان) الروسيّة فحاول تولستوي بذلك أن يذبّ عن حقيقة الرسول بقلمه لمّا رأى محاولات التشويه المقصودة تطاله دون وجه حقٍّ.

ويحاول تولستوي في كتابه هذا أن يعرّف ببعض تعاليم الإسلام الحقيقيّة التي جاء بها محمد - صلى الله عليه وآله وسلّم- (فيشير إلى الدعوة إلى الزهد وعفّة اللسان وتجنّب الإغراق في الملذّات وتمجيد العمل والاجتهاد، والنهي عن الخمر ويستوقفه بشكل خاص سماحة الدين الإسلامي تجاه الديانات الأخرى) (9).

ولكن السؤال المطروح هنا لماذا حاول تولستوي أن يعرّف بالرسول الكريم ويوضح بعض أفكاره ومبادئه الإنسانيّة كحبّه للجد والمثابرة والعمل، وحثّه على عمل الخير وعلى طلب المعرفة وكأوامره بضرورة المساواة بين الفقراء والأغنياء ودعوته إلى العدالة الاجتماعيّة على المستوى الاجتماعي والإنساني؟ وربما تعلّقت الإجابة بكون أديب روسيا (ليو تولستوي) قد عدّل الكثير من أفكاره، ولاسيما في السنوات الأخيرة من عمره بحيث كانت هذه الأفكار بمثابة الوصيّة التي يقدمها هذا المفكر الروسي للأجيال اللاحقة، وكما هو واضح على سبيل المثال، في كتابه الأخير الموسوم بـــــ(تعاليم موجزة للحياة) الذي ركّز فيه لا على جانب العبادات في الدين الإسلامي وفي أحاديث الرسول، وإنّما من خلال تركيزه على جانب الأخلاق النبيلة وأداب المعاملة الإنسانيّة الحسنة.

وقد كتب تولستوي واحدا من أهم كتبه عن الرسول الأكرم – صلى الله عليه وآله- أسماه (حكم النبي محمد) هادفا من خلاله الإشارة والتلميح إلى درجة الإقصاء والتهميش اللذين يتعرض لهما أتباع محمد المستضعفين من مسلمي روسيا القيصريّة على يد قياصرة روسيا وعلى يد رهبان كنائسها الذين يجهلون جهلا مطبقا حقيقة هذا الرجل العظيم، وحقيقة دينه السماوي السمح.

إن تولستوي في كتابه هذا أراد إيصال حقيقة أخرى عمّا كان سائدا بخصوص أتباع الرسول الأكرم من مسلمي (قازان) الروسية وأواسط آسيا، فما منسوب إلى هؤلاء الناس من حب للهمجيّة والقتل والظلم هو منافٍ للواقع، وما منسوب إلى نبيّهم الأكرم تحت تأثير فعل الماكنة الثقافية الصليبية المرتبطة بالكنيسة هو مجرّد أكاذيب وتخرّصات واهية، فصورة الرسول محمد بعيون المفكر تولستوي هي صورة لا تختلف كثيرا عن صورته الواقعيّة التاريخيّة التي رسمها سلوكه العام وتصرفاته وتعاملاته الأخلاقية في الحرب والسلم، فهو الصادق الأمين قبل البعثة كما صوّرته قريش، وهو صاحب الخلق النبيل والقلب الرحيم، وهو من عفا عن أعدائه عندما مكّنه الله قائلا كلمته المشهورة : (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

ولذلك يصرّح تولستوي في مطلع كتابه هذا بالقول: (إنّ محمدا هو مؤسس الإسلاميّة ورسولها، تلك الديانة التي يدين بها في جميع جهات الأرض مئتا مليون نفس) (10)، ثم يضيف ملخّصا الديانة التي نادى بها محمد بأن الله واحد لا إله غيره ولذلك (لا يجوز عبادة أرباب كثيرون، وإن الله رحيم عادل، وإن مصير الإنسان النهائي متوقف على الإنسان نفسه، فإذا سار حسب شريعة الله، وأتمّ أوامره واجتنب نواهيه فإنّه في الحياة الأخرى يؤجر أجرا حسنا، وإذا خالف شريعة الله وسار على هواه؛ فإنه يعاقب في الآخرة عقابا شديدا...) (11).

ثم يأخذ تولستوي بتفصيل بعض الاعتقادات الإسلامية كالإيمان بنبوة الأنبياء ذوي الديانات السماوية، وإيضاح بعض مبادئ الدين الإسلامي كنظرته العادلة لذوي الديانات الأخرى وعدم إكراههم على اتّخاذ الإسلام دينا ومعاملتهم بالبر والإحسان وحسن المعاشرة(12)، وهو ما يقتضي أن يُعامل به أتباعه المسلمين في المدن الروسية من قبل الحكومة القيصريّة التي ضيقت عليهم الخناق وازدرتهم تحت ذريعة اختلافهم الدين عن المسيحيين.

وبهذا فقد كان الفهم الحقيقي والواقعي لشخصية الرسول محمد قد شجّع (تولستوي) ليقول كلمة الحق منتصرا فيها للملايين الذين تعرّضوا للاضطهاد الديني مع كونهم أتباع لديانة لا ترضى بذلك ولا تقرّه تحت أي مسمى كان .

الهوامش

1)ينظر، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، تأليف: د. مكارم الغمري، ص29.

2) المصدر نفسه.

3) كراتشوفسكي، المؤلفات المختارة، ص 44.

4) بيلينسكي، الممارسة النقديّة، ص 29.

5) ينظر، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، مصدر سابق، ص 144.

6) نفسه، ص149.

7) نفسه، ص163.

8) حكم النبي محمد: تولستوي، تعليق وتقديم: د. محمود النجري، ص 10.

9) مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، مصدر سابق، ص 169.

10) حكم النبي محمد ، ص 41.

11) حكم النبي محمد ، ص 42.

12) ينظر، نفسه ص43 وما بعدها.

تقرير: سلام الطائي-أثير رعد

مهرجان تراتيل سجادية الأول في العتبة الحسينية المقدسة

نحو إضاءة لرسالة الحقوق وترسيخ معانيها

تزامنا مع ذكرى استشهاد الإمام السجاد عليه السلام وبرعاية العتبة الحسينية المقدسة أقيم مهرجان (تراتيل سجادية) العالمي الأول تحت شعار (رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام منهج ودستور)، من اجل إحياء هذه الذكرى العظيمة وترسيخ معاني رسالة الحقوق التي جاء بها الإمام زين العابدين علي ابن الحسين السجاد عليهما السلام.

وقد افتتح المهرجان الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) في ٢٤ محرم هـ ١٤٣٦ الموافق ١٨ تشرين الثاني م٢٠١٤ في الصحن الحسيني الشريف مستهلا الافتتاحية بكلمة جاء فيها: لا يخفي على الجميع إن منظومة الحقوق الإنسانية ضرورة من ضرورات وجود الإنسان يقوم عليها نظام الحياة بصورة عامة واستقرارها وسعادة الإنسان وازدهاره وكماله وهي هبة من الله تعالى لأكرم مخلوق على الأرض فقد منحها للإنسان وجعلها جزءاً من عملية حلقه وتكوينه وحياته، ولقد سعت المجتمعات البشرية إلى وضع لوائح وقوانين لهذه الحقوق ابتداء من وثيقة حقوق الإنسان التي جاءت بها الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨".

مضيفا" كانت مسألة حقوق الإنسان طوال الأزمنة المنصرمة تخضع إلى النقد والرفض ثم التغيير والتعديل مع تطور المدنية الإنسانية، ولم تكن هذه اللوائح والوثائق لتضمن عدالة حقيقية في المجتمعات البشرية وكانت فاقدة لصفة الشمولية لتنظيم جميع علاقات الإنسان مع ما يحيط به ولم توفر ركن اساسي في منظومة الحقوق والواجبات الإنسان الا وهو التوازن بين حقوق والواجبات المفروضة عليه وكان بعض الحقوق على حساب حقوق أخرى للآخرين بل استخدمت حقوق الإنسان سلاحاً سياسياً تستخدمه بعض القوى الكبرى لتحقيق أهداف سياسية ضد مناوئيها".

وأوضح الشيخ الكربلائي" في ظل هذه الظروف تبرز الحاجة الماسة الى التعريف بمنظومة الحقوق التي شرعها الإسلام ابتداء من الآيات القرآنية الشريفة إلى أقوال وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وعهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لواليه على مصر مالك الاشتر، ثم الرسالة الشاملة والواسعة، وقد جاء انعقاد هذا المهرجان للتعريف برسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام التي امتازت بالشمولية المعرفية واستمدادها الروحي من روح القرآن الكريم وجوهر السنة النبوية الشريفة فقد امتازت عن جميع ما شرعه البشر بما يلي:

١-ان المرتكز العلمي لرسالة الحقوق هو الأصل العقائدي المرتبط بالله -تعالى- الذي هو خالق البشر ومالكهم ومدبر أمورهم والمشرع لهم على وفق فطرتهم وكمال حاجتهم...

٢-الاطمئنان إلى قابلية التطبيق وضمان التنفيذ لكونها غير خاضعة للتبدل والتغيير إضافة إلى التطبيق الأمين والكامل من قبل واضع الحقوق حتى مع المخالف والعدو...

٣-أنها أوسع مفهوما ومصاديقاً من لوائح الحقوق الموضوعة من قبل البشر فقد شملت حقوق الخالق وحقوق الجسد وأعضائه وحقوق الميت وحتى الحقوق العلمية والاجتماعية وقد جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية والعقل الإنساني وشاملة لجميع ما يحتاجه الفرد والمجتمع، ولا يمكن أن يؤثر أي تطور مدني او حضاري في جوهرها...

رئيس اللجنة التحضيرية: هدفنا تسليط الضوء على رسالة الحقوق

رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان رئيس قسم العلاقات في العتبة المطهرة السيد جمال الدين الشهرستاني تحدث عن فقرات المهرجان موضحا" ان مهرجان تراتيل سجادية الذي يقام لأول مرة في العتبة الحسينية المقدسة يتضمن عدة فقرات منها حفل الافتتاح الذي اقيم في الصحن الحسيني الشريف وفي اليوم الثاني صباحا ومساء اقيمت جلسات بحثية حضرها عدد من الباحثين اثنان من الشيعة و(١٢) من الأديان والطوائف الأخرى، كذلك تم طباعة كراس رسالة الحقوق التي استخرجت من الصحيفة السجادية وتم توزيعها ب(٤٠٠٠٠) نسخه في العراق ولبنان وأمريكا وألمانيا وتونس ، إضافة إلى إجراء امتحانات لحفظ (٢٠) نص من رسالة الحقوق وتم دعوة الفائزين الأوائل الى العراق على حساب العتبة الحسينية المقدسة ويوجد أشخاص من غير المسلمين الذين تمت دعوتهم للمشاركة وتقديم الجوائز المادية والعينية".

أضاف الشهرستاني" من فقرات المهرجان الأخرى هي إقامة معرض الكتاب الذي يستمر لمدة عشرة أيام ومعرض الصور في مخيم العقيلة زينب مع عرض مسرحية تحت عنوان تراتيل سجادية لفرقة المسرح الكربلائي الفني، ومن الفقرات الأخيرة للمهرجان هي حفل الاختتام الذي اقيم على قاعة خاتم الأنبياء".

وأفاد الشهرستاني" إن الوفود المشاركة في المهرجان هي من دول عربية وأجنبية منها أمريكا وألمانيا وبعض الدول الأوربية الأخرى أما الدول العربية المشاركة فهي سوريا ولبنان والأردن والعراق والسعودية والكويت وبحرين وقطر إضافة إلى إيران وتركيا".

وأضاف" إن العتبة الحسينية المقدسة تسعى لترجمة رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام إلى (١٣) لغة عالمية من خلال المشاركات التي وردتها بعد الإعلان عن مسابقة كتاب بحثي عن الإمام السجاد عليه السلام". مشيرا إلى" إن اللجنة استلمت مؤلفات جديدة عددها ١٠ عناوين باللغة الانكليزية و ١٨ عنوانا باللغة العربية تمت طباعة ١٢ عنوانا منها بواقع ١٧ كتابا على نفقة العتبة الحسينية المقدسة.

مبينا" ان الهدف من اقامة المهرجان لتسليط الضوء على رسالة الحقوق للإمام السجاد عله السلام بعد الهجمة الشرسة على الاسلام ومبادئه وقيمه..."

افتتاح معرض كتاب تراتيل سجادية

ومن الفعاليات المهمة في المهرجان هو اقامة معرض تراتيل سجادية للكتاب، وذكر مسؤول شعبة المعارض والنشاطات الثقافية في العتبة الحسينية المقدسة السيد ميسر الحكيم" ان العتبة الحسينية المقدسة تهتم بمختلف الشؤون والخدمات التي تهم المواطنين والزائرين ومنها الشؤون الفكرية والثقافية لذا اقامت العتبة المقدسة معرض كتاب تراتيل سجادية وبمشاركة اقليمية".

وأوضح "المعرض اشتركت فيه دول متخصصة في مجال طباعة ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام خصوصا ما يتعلق بفكر الإمام السجاد (علي بن الحسين عليهما السلام)، ومن هذه الدول ايران ولبنان اضافة الى المراكز البحثية العراقية والتي بدأت تنشط في الاونة الاخيرة كما ان العتبات المقدسة كان لها حضوراً فاعلاً".

وأضاف الحكيم " احتوى المعرض على جناح خاص بالتراث الفكري للإمام السجاد عليه السلام وتضمن ايضا العديد من الكتب باللغات الفارسية والفرنسية والألمانية والانجليزية والروسية والسواحيلية والأوردو بالإضافة الى اللغة العربية".

معرض الصور الفوتوغرافي

وأعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان أسماء الفائزين في مسابقة معرض الصور الفوتوغرافي والذي حصل على الجائزة الذهبية فيه مصور شعبة الإعلام الدولي قاسم العميدي.

وقال رئيس الجمعية العراقية للتصوير الأستاذ هادي النجار" يسعدنا حضورنا كلجنة تحكيم في معرض الصور ضمن مهرجان تراتيل سجادية الأول، ووجدنا في معرض الصور اعمال ورؤى جديدة وبمستوى عال من الجانب الفني والتقني للصور المشاركة في المعرض".

وبيّن النجار" بان مصور شعبة الإعلام الدولي في قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة قاسم العميدي نال الجائزة الذهبية باستحقاق، موضحاً" هناك اقتناص لحالات إنسانية داخل الحرم الحسيني على رغم بان هذا الموضوع من الصعب تجسيده بصور لترجمة رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام".

فيما قال المصور قاسم العميدي الحاصل على الجائزة الذهبية" هذا فخر لي ان احصل على الجائزة الذهبية في مهرجان تراتيل سجادية الأول الذي تقيمه العتبة الحسينية المقدسة كون المشاركين في المسابقة هم مصورين متميزين ومحترفين بمستويات عالية".

الجلسات البحثية

الشيخ مصطفى مصري العاملي رئيس جلسة البحوث الاولى التي انعقدت على هامش فعاليات المهرجان، تحدث عن بعض المشاركات البحثية قائلا" كانت هذه جلسة البحوث الاولى ضمن فعاليات مهرجان تراتيل سجادية الذي اقامته العتبة الحسينية المقدسة على قاعة خاتم الانبياء،وهذه الجلسة قدم فيها عدد من البحوث من مجموع ١٤ بحثا

لشخصيات علمية متعددة..."

فيما عقدت الجلسة البحثية الثانية مساء الثلاثاء ٢٠١٤/١١/١٩ في قاعة خاتم الانبياء وتناولت عددا من البحوث تحدث فيها الباحثون عن أمور اساسية في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام".

وقال رئيس الجلسة الشيخ فضل مخدر من لبنان" أقيمت الجلسة الثانية التي تحدث فيها الباحثين عن المستوى الانساني لرسالة الحقوق من جهة، ووضع عدد من الملاحظات

التي بينت ابعاد هذه الرسالة من جهة اخرى،وتحدث البعض عن نتائج هذه الرسالة في واقعنا الاجتماعي واعتبرت بانها استكمال لمسيرة الامام الحسين عليه السلام لاسيما وانها تحمل اصول ومبادئ ثورة الامام الحسين وهي الاصلاح في امة النبي محمد صلى الله عليه واله".

مسرحية تراتيل سجادية

وقدمت فرقة مسرح كربلاء الفني في صحن العقيلة مسرحية بعنوان تراتيل سجادية ضمن فعاليات المهرجان، وقال المشرف العام على المسرحية، رئيس الفرقة الاستاذ عبد الرزاق عبد الكريم في تصريح لمراسل الاعلام الدولي" بمبادرة وطلب من قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية المقدسة ،قدمت فرقة كربلاء مسرحية تراتيل سجادية ضمن فعاليات مهرجان تراتيل سجادية الذي تقيمه العتبة الحسينية المقدسة".

مبينا "أن هذه المسرحية تعطي جوانب من حياة الامام السجاد (عليه السلام) وموقفه في مجلس يزيد وموقفه بين اهل الكوفة ومسير السبايا وحكم الامام ورسالة الحقوق التي نادى بها وأوصى بها الناس".

لافتا" لأول مرة يكتب عمل مسرحي يخص حياة الامام السجاد عليه السلام ومسيرته وقد اشترك في تقديم هذا العمل اكثر من ٤٠ ممثل وممثلة والعمل من اعداد واخراج الفنان جاسم ابو فياض".

يذكر فرقة مسرح كربلاء الفني التي عمرها اكثر من ٤٤ سنة يرأسها عبد الرزاق عبد الكريم، وقدمت اكثر من ٢٠ عمل كان آخرها في عام ٢٠٠٢ وبعد توقف دام ١٢ عاما عادت وقدمت هذا العرض.

ختامه مِسك..

واختتمت فعاليات مهرجان تراتيل السجادية الأول عصر الخميس ٢٦ محرم ١٤٣٦ الموافق ٢٠١٤/١١/٢٠ في قاعة خاتم الأنبياء داخل الصحن الحسيني الشريف بحضور شخصيات دينية وسياسية وأكاديمية وشعراء وإعلاميين من داخل العراق وخارجه.

كلمة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ألقاها نائب الأمين العام السيد أفضل الشامي بين فيها" نحن إذ نختتم فعاليات مهرجان تراتيل سجادية لا بد ان نستذكر تلك المواقف الكريمة التي كان الإمام السجاد عليه السلام يقوم بها خلال حياته وكيف أراد أن يعكس صورة الإسلام المشرقة الصورة الإنسانية لهذا العالم ولابد ان نقارنها بما يحصل اليوم، الإمام السجاد عليه السلام كان ينهى ان تذبح الشاة أمام شاة أخرى و أيضا ينهى عن أذى المساكين وفقراء، كان يعكس صورة الإسلام المحمدي المتسامح الرحيم".

وأضاف الشامي" مسؤليتنا هذه الأيام هي التصدي لأكبر تشويه تعرض إليه الإسلام ليس في العصر الحاضر أنما في كل العصور..."

• حسين عبد الامير

تأملات

ملكية جماعية.. مسؤولية جماعية

أن قضية إعداد الطعام وذبح المواشي من قبل المواكب الحسينية و توفير الطعام من الصباح وحتى المساء للزائرين القادمين سيراً على الأقدام من مسافات بعيدة تؤكد خصلة الكرم المتجذرة في نفوس هذا الشعب المؤمن، لكن هذا العمل يجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية إيمانية أخرى وهي النظافة حيث تتطلب عملية إعداد الطعام وذبح المواشي مراعاة جانب النظافة

نحن حريصون على أن يكون بلدنا ومدينتنا من المدن المتحضرة والنظيفة، ويجب المحافظة على سمعتها وقدسيتها وعلى مشاريعها وعدم المساس بها، وعلينا جميعاً المحافظة على نظافة كربلاء المقدسة لأنّها ملك الجميع، وهو الدليل على وعي والتزام الجميع وبالأخصّ خَدَمَة الإمام الحسين (عليه السلام) والأخوة كفلاء المواكب الحسينية والمواكب الخدمية.

ومن أهمّ هذه الجوانب هي الجوانب البيئية، حيث تعاني محافظة كربلاء المقدسة وخاصة أيام الزيارات المليونية من خروقات بيئية تؤثّر سلباً على المظهر العام للزيارة، ومن تلك الظواهر هي رمي مخلّفات الطعام في مجاري المياه والجزر الوسطية ، إضافة لأمور أخرى..

بل يجب أن يعمل صاحب الموكب على تثقيف الزائر تثقيفاً دينياً..

وبعض المواكب الحسينية ترمي كافة النفايات والماء الزائد والطبخ في الجزرات الوسطية مما يؤدي الى قتل الاشجار والمساس بالواحات الخضراء . فعلى اخوتنا في المواكب أن يجعلوا الخدمة الحسينية من كافة النواحي، اي انتم تخدمون الامام الحسين (عليه السلام) بمحافظتكم على المدينة.

واذا لم تقطعوا شجرة أو غصنا . واذا لم ترموا النفايات في الشارع خدمتم قضية الحسين . وكل شي من الممكن أن يجعل كربلاء اجمل وانظف انتم بهذا تكونون خداماً للحسين قولاً وفعلاً واجركم الله على كل عمل يخدم الزائرين وكربلاء .

لمحات في تاريخ التشيع

والسيد حسن الأمين كما يعرف القارئ كاتب إسلامي شيعي بارز وله مؤلفات وبحوث قيمة في هذا المجال. وفي هذا الكتاب-كما يقول المركز في التصدير للكتاب- (نقف على سلسلة متصلة من مفاخر الإسلام والمسلمين في شتى ميادين العمل الحضاري المتقدم، أنجزتها الدول الشيعية الكبيرة والصغيرة...).

• قراءة:
أ. د. حميد حسون بجية

فالتشيع ليس ظاهرة طارئة في تاريخ الإسلام، فتاريخهم يمتد إلى عهد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يبدو جليا من أحاديثه (صلى الله عليه وآله وسلم) التي رواها المخالف قبل المؤالف، وما روته كتب التفسير لقول الله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الآية 7 من سورة البينة المباركة. فقد أخرج ابن الأثير مثلا في (النهاية في غريب الحديث والأثر 4: 106) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) (ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابا مقحمين).

والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الحديث يشير إلى مستقبل حاصل لا محالة. وقد عزز ذلك ما كان الرسول يصدره من أقوال وأفعال لتحديد معالم ذلك المسار، مثل قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه)، و(علي مع القرآن، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض)، وحديث الثقلين، وكذلك تعريف الأمة لرجال (بأعيانهم سيلزمون ذلك المهيع ويحفون به ولا يبتعدون عنه قيد أنمله) مثل أقواله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق أبي ذر وعمار.

ثم يسترعي الكاتب اهتمام القارئ عما يرويه عامة المؤرخين عندما يتحدثون عن (أشد الأدوار الأموية انحرافا، وأشد الأدوار العباسية تفككا وتفسخا، وعن الدولة الأيوبية المشحونة بالتناقضات، من جهة، وبين ما يحكيه عن الدولة البويهية والحمدانية والفاطمية والادريسية من جهة أخرى). فيحاول التاريخ أن يبخس الدولة الشيعية حقها، ويغض الطرف عن ارتكاب خصومها عمليات الهدم المتعمدة. أنظر لما يقوله التاريخ عن نصير الدين الطوسي الذي أنقذ ما يمكن إنقاذه من التتار، وغض الطرف عن (الملك السعيد الأيوبي والملك المغيث اللذين كانا إلى جانب المغول في غزوهم بلاد الشام، يقاتلون المسلمين) وقد أسر المسلمون الملك السعيد الأيوبي وقتلوه، بينما قبض الظاهر

بيبرس على الملك المغيث وفضح مكاتباته للمغول ثم قتله. كما أن الأمراء الأيوبيين بعد صلاح الدين كانوا يمنحون الصليبيين بلدانا كي ينصروهم على إخوتهم وأبناء عمومتهم، حتى وصل الدور للقدس التي سُلّمت ثمنا لتلك النصرة.

ويقول المؤلف أن الإسلام ليس مجرد عبادات محضة، ولو كان كذلك لم يكن هنالك من مبرر للتشيع، وذلك لأن الناس لم تنقطع عن أداء العبادات في كل الظروف. لكن كان للإسلام (أهداف عالمية وغايات إنسانية هي في الواقع جوهره وحقيقته والغاية التي جاء من أجلها). لقد جاء الإسلام لرفع الظلم ونشر العدل والمساواة والحرية، مما لا يمكن للعبادات وحدها أن تحققه.

بيد أن الرجعية العربية دأبت على محاربة الإسلام رغم أن أقطابها اعتنقوا الإسلام ظاهريا. إنهم المنافقون الذين أشار لهم القرآن الكريم بالقول(لا تعلمهم نحن نعلمهم) (التوبة| 101). لكن النبي أعد التدابير اللازمة لذلك. فأخذ يشير إلى الرجال(الذين حملوا عبء النضال الأول)، الذين أعلنوا مقاومتهم لقريش ورفضهم لما آلت إليه الخلافة فيما بعد، مثل عمار وأبي ذر وسلمان، ليغرس بذرة التشيع الأولى. ثم بلغ التدبير غايته في حجة الوداع التي نص بها صراحة على ولاية علي(عليه السلام) من بعده.

لقد أعلن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)مبدأ الشيعة وفصّلت أصوله فاطمة(عليها السلام) في خطبتها وتزعمه علي(عليه السلام).

فقد وقع كل ما حذّرت منه الزهراء(عليها السلام)، فكانت ضحاياه الأولى ممن سمع كلامها أو أبنائهم. وقامت دول الجور والظلم. وحمل التشيع العبء الكبير في التصدي لكل ذلك.

التشيع ليس ظاهرة طارئة في تاريخ الإسلام، فتاريخهم يمتد إلى عهد الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) كما يبدو جليا من أحاديثه (صلى الله عليه وآله وسلم) التي رواها المخالف قبل المؤالف

صفحات مشرقة

لكن الشيعة تولوا الحكم لفترات(فإذا بدنيا الإسلام تستقبل في الحكم شيئا جديدا). فأرست الدولة الادريسية (أسس الإسلام الصحيح في بلد أصبح بفضل الأدارسة الدرع الواقي للجناح العربي من مملكة الإسلام). فقد كان عهدهم (عهد نشر الإسلام وإقامة العمران وبث العلم والإيمان).

ولما جاء القرن الرابع الهجري حكم الشيعة جل العالم الإسلامي. فقد حكم الفاطميون والبويهيون والحمدانيون. فماذا حدث؟ اعتبر القرن الرابع الهجري (عصر النهضة الفكرية الإسلامية، واعتبرت حضارته الحضارة الإسلامية الجديرة بالعناية والدرس). فقد تميز الحكم الشيعي بظاهرتين فذتين: إطلاق الحريات العامة للمواطنين، وتبني الدولة للحركات العلمية والفكرية والفنية والأدبية.

فأنشأ الفاطميون الجامع الأزهر مقرا لدعوتهم. فدعوا (المذاهب الإسلامية كلها إلى أن تتولى تدريس مبادئها في الجامع الأزهر. فكان للمالكية خمس عشرة حلقة، وللشافعية مثلها ولأصحاب أبي حنيفة ثلاث حلقات). فأصبحت القاهرة محط رحال العلماء والمفكرين الفارّين إليها من الاضطهاد والفقر.

هاجم الغزالي الشيعة عامة والفاطميين خاصة، لكنه لم يجد ملجأ إلا مصر الفاطمية لتؤويه. وتناسى الفاطميون ما جاء في كتبه، وألف كتابه(مشكاة الأنوار) بين ظهرانيهم.

أما الحمدانيون، فقد أصبحت عاصمتهم حلب قطبا للنهضة العلمية الفلسفية الشعرية الأدبية رغم ما كان يحدق بالدولة من أخطار، فوفد إليها العلماء والشعراء والمؤلفون من أمثال الفارابي وأبي الفرج والمتنبي وابن خالويه.

واستوزر البويهيون أبرع الكتاب لتدبير شؤون الدولة وإدارتها. وكان عضد الدولة يُعلي من شأن الشيخ المفيد. وقد مدح المتنبي عضد الدولة بالقول:

وقد رأيت ملوك الأرض قاطبة
وسرت حتى رأيت مولاها

ويقول طه الراوي(في عهد بني بويه وصل العلم والأدب إلى القمة العليا، فنشأ أكابر المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين والمؤرخين والكتاب والشعراء وأساطين العلوم العربية والحذاق في المعارف الكونية).

على أن ثمة دولا أخرى كالدولة المزيدية في العراق والمرداسية في سورية والعلوية في طبرستان، وكان لها شأن كبير في نشر العلم والأدب وتشجيع العلماء والمفكرين.

أما على صعيد الأشخاص، فيذكر السيد الأمين نصير الدين الطوسي الذي أدرك (أن النصر العسكري على المغول أمل لا يتحقق) وان الهزيمة الفكرية ستقضي قضاء مبرما على الإسلام.

وكان جمال الدين الأفغاني-الأسدآبادي داعية إلى الإصلاح والنهوض. وهو رائد النهضة الإسلامية المعاصرة.

إن هذا الكتاب ورغم قلة صفحاته لكنه يوفر للقارئ الكثير مما يخفى عليه من حقائق. كما أن مؤلفه دأب على توثيق ما يسوقه من حقائق وأحداث. فهو حقا كتاب جدير بالقراءة.

آ ويلاه . كربلانو وإله سين .

تاريخ الشعائر

لعله من اسرار بقاء الديانات هو بقاء شعائرها وبقاء طقوسها وتوفير رموزها لأن الديانات والعقائد والافكار تبقى تبعا لحجم شخصياتها فكل الديانات إنما بقيت تبعا لقوة هذه الشعائر او الطقوس

ولعل

اقدم ديانة موجودة هي الديانة الصابئية التي تحاول جاهدة ان تبقى وذلك من خلال طقوسها وكذلك الديانة اليهودي والمسيحية والاسلامية وحتى الديانات لأخرى الغير توحيدية فإن بقائها مرهون بتلك الطقوس والشعائر .

ولعل اخطر ما يُنادي به ا لفكر الشيطاني هو ازالة هذه الشعائر والغاء الطقوس لكي تبقى الناس مثل البهائم ليس لها ما تقوم به . الشيطان هو الوحيدي الذي ليس له شعائر او طقوس إنما له احابيل ومكر وخبث وغيرها مما جاءت على ذكره الكتب المقدسة . الإنسان هو الوحيد الذي تميز بهذا الابداع الديني حيث تنطلق من ضمن اطار الدين طقوسه ومن صميم تعاليم دينه فاليهودية لها طقوسها وشعائرها والمسيحية كذلك لها طقوسها وشعائرها الحزينة والمفرحة وهكذا الاسلام ،

ولعل اخطر دعوة هي تلك التي تُنادي بإزالة هذه الطقوس والشعائر ، ولكن اصحاب هذه الدعوات لم يضعوا البديل ، فقط هم يُنادون بإزالة هذه الطقوس والشعائر . لابل أن هؤلاء ذهبوا بعيدا في دعواهم حيث نادوا أيضا بإزالة قبور الانبياء وازالة المنائر وحتى حرموا ابناء المساجد والكنائس ودور العبادة ويُريدون الرجوع بالناس إلى الصلاة بالصحراء وركوب الحمير والجمال بحجة ان الرسول والسلف الصالح لم يكونوا يفعلوا ذلك!!.

وانا في رايي وكما اقرأ أن ازالة هذه الطقوس والشعائر تُفرغ الدين من محتواه الوجداني والعاطفي. فأي أمة لا تفرح بذكرى ميلاد عظيم من عظمائها وأي أمة لا تحزن لفقد عظيم من عظمائها أنا وضمن اختصاصي قلبت اغلب الاديان وحتى الوثنية وجدت أن لكل هذه الديانات طقوس كانت هي السبب في حفظ الشكل العام للدين وتكفل العلماء بحفظ جوهر الدين وتوجيه هذه الشعائر والطقوس الوجهة الصحيحة لكي لاتخرج عن مسارها الصحيح .

إيزابيل بنيامين ماما آشوري

ان شعائر وطقوس ثورة الحسين عليه مراضي الرب كانت في بدايتها سيفا ودما وحربا لقد أدى ثقل الفاجعة على قلوب الناس بقتل ذلك المقدس ابن السماء وسيد الجنة إلى حزن تفجر طاقة هائلة لم يُفرغها إلا بريق السيوف فلم تهدأ ثورة الحزن حتى قضت على دولة كانت قائمة (الدولة الأموية) واقامة دولة أخرى بإسمها (الدولة العباسية) ولكن هذه الدولة ايضا انحرفت عن مسارها واصبحت من الد اعداء صاحب تلك الشعائر الحسين فأزالوا قبرة ولمرات عديدة وقتلوا كل من يزوره لقد كان الكبت والقهر والاذلال على اشده في زمن هاتين الدولتين المتفرعتين فلم يكن بإمكان أي حزين ان يُظهر حزنه في العلن ، لا بل لا يمكن لإي مولود أن يتسمى بإسم علي والحسن والحسين إلا والسيف يذبحه في المهد طفلا . فهؤلاء الذين يُثيرون شبهة عدم وجود هذه المآتم والشعائر في زمن المعصومين أما هم من الحمقى او المغفلين ولو احسنا بهم الظن لقلنا يتغافلون عن عمد عن هذه الحقيقة

ولكن . نعم ولكن وبمجرد ان أطل العهد البويهي في القرن الرابع الهجري حتى تحرر الحزن في هذا اليوم وتجلى كما ينبغي بأروع معانية حزيناً ليس في شارع او منطقة صغيرة لا بل في بغداد والعراق كله وخراسان كلها وما وراء النهر والدنيا كلها، إذ أخذت تتوشح البلاد بالسواد ، ورفعت الرايات، ويخرج الناس بأتم ما تخرج الفجيعة الحية أهلها الثاكلين، وكذلك الحال في العهد الحمداني في حلب والموصل وما والاهم، ولا ننسى ما حدث في العهود الفاطمية فكانت المراسيم الحسينية في عاشوراء تخضع لمراسيم بغداد حيث تشرف على ادارتها الدولة، فوضعت لها برنامجا وهو الذي يجري الآن في جميع الأقطار الإسلامية والعربية، وخاصة في العراق وإيران والهند وسوريا والحجاز وافريقيا وأوربا ودول الشمال الأفريقي فتقام المآتم والمناحات وتعقد

لتسكب العبرات، وأصبحت إقامة الشعائر الحسينية مظهراً من مظاهر خدمة الحق وإعلان الحقيقة ورمزا من اقوى عوامل التحريك في المجتمع من اجل الثورة على الفراعنة الظالمين

ولعله من أقوى الأقوال التي صدرت في القرن العشرين والتي تجسد بحق عمق المفاهيم الحسينية في الوجدان المسلم هو ماقاله زعيم ثورة الفقراء والمستضعفين في إيران عندما قال : ((نحن أمةٌ استطاعت بهذا البكاء، أن تُزيل من الوجود امبراطورية عمرها ألفين وخمسمائة عام)) وهذا هو السر في خوف فئة معينة من هذه الشعائر والطقوس فيُنادوا بإزالته ورميها بكل ما هو قبيح لأنهم يعرفون ان هذه الرموز جدا مقدسة والناس يتأسون بهم ويستمدون منهم العزيمة في مقارعة الظالمين.

لعلي اطيل عليكم ولكن هناك تصورات اثارت تساؤلات ولدتها عندي قراءات معمقة لما حدث في وادي الرافدين وخصوصا في هذه البقعة من بابل وكربلاء وما جاورها وهذه التساؤلات اثارها من نقبوا منذ البداية في بابل وسومر وآشور وربلا RIBLA والذين اشاروا اشارات واضحة إلى واقعة تاريخية دونتها كل موروثات تلك العهود فلم يجدوا لها جوابا إلا بربطها في واقعة كربلاء حيث اجمع مستشرقون كبار هم كل من (أيردمن وشتريك ومايسنر) على أن ما حدث في وادي الرافدين من مناحات تشبهه كل مناحات وشعائر وطقوس الدنيا لأنه انطلق من هذه البقعة فكانوا يتعجبون من مناحات المقدسة عشتار على اخيها تموز (اله سين) فلم يجدوا لها شبيها سوى مناحات المقدسة زينب على اخيها المقدس الحسين .

ولعل الذي اذهل هؤلاء المستشرقين هو انهم وجدوا أن أب هذا المقدس اسمه ايليا وابنه اسمه سين أو اله سين وأن المناحة كأنها لا زالت تتوغل في احزان آرام وشنعار على مر العصور ولفت انتباه هؤلاء المستشرقين كلمة لا زالت تترد على السن العراقيين منذ آلاف السنين وهي كلمة (ويلاه) التي ذكرتها المدونات الشنعارية على انها ندبة بإسم إيليا (علي) وبين (اله سين) الحسين والتي تدل على مظلوميتهم فقد جاء سين الى بابل في شهر تموز، واعتقلته أبالسة الشر ومنعت عنه الطعام والشراب حتى مقتله يوم الاثنين يوم القمر وهو مصير الإمام الحسين نفسه الذي قُتل ممنوعاً من الماء والزاد، في شهر تموز أيضاً، ويوم الاثنين وفي كربلا نو التي يعني اسمها ضاحية بابل الجنوبية. يقول هؤلاء المستشرقين : صرخت المقدسة عشتار لمقتل المقدس سين، وبكت نائحة: ويلاه ويلاه، ويلي عليك يا ولدي وأخي سين. لقد اختلط دمك بالتراب، وعفّر وجهك الأرض. وبقيت صرختها حتى زمن حزقيال القرن السابع قبل الميلاد ولا زال دويها مستمرا إلى يوم القيامة

• بقلم: عبدالرّحمن اللاّمي

كلمة لابد منها

وقفة مع شاعر القصيدة الحسينيّة

لا شكّ ولا ريب أنّ القصيدة الحسينيّة هي من الشعائر المهمّة إن لم تكن الثانية . أي بعد المجلس الحسينيّ. في سلّم الشعائر والمظاهر الحسينية لأهميّتها وشدّة تأثيرها في المجتمعات، بل عدّها الكثير بأنّها الأولى بين الشعائر الحسينيّة لشدّة تفاعل الناس معها وحفظها في أغلب الأحيان، وانتصارها على ما كان متداولاً في العهد الماضي من أغاني ومنولوجات، واكتساحها أغلب الساحات ، وأداؤها حتى في مناسبات الأفراح والمواليد.

والقصيدة الحسينيّة ساهمت بشكل واضح في نشر القضيّة الحسينيّة، وبيّنت الأهداف والأسباب لقيام هذه الملحمة الخالدة، ورسّخت في الأذهان أبطال الطفّ ورسمت أدوارهم بصورة جميلة ومعبّرة.

والحديث يطول ويتشعّب إذا فتحنا كلّ ما يخصّ القصيدة الحسينيّة وما لها وما عليها، ولكن الذي يهمّنا في هذه العجالة وانطلاقاً من الشعار الكبير والمعروف (الحسين عبْرة وعَبْرة) أن يناصف الشاعر بين هذين المعيارين، وأن يساوي بين إظهار الجانب العاطفي والمأساوي الذي حصل في واقعة الطفّ وبين بيان الدروس والعِبَر المستخلصة من بدء انطلاقة رحلة الإمام الحسين (عليه السّلام) من المدينة المنوّرة والى استشهاده (عليه السّلام) وما تلا ذلك من أحداث.

إذن فالدور المنوط بكاتب القصيدة الحسينيّة هو دور مهمّ جداً ويجب أن يكون الشاعر على دراية عالية من الثقافة الإسلامية بكلّ جنباتها التربوية والفكرية والعقائدية، ووعي لا بأس به في المناحي القرآنيّة والفقهيّة والتاريخيّة، وخصوصاً الإلمام بأدوار أهل البيتِ الأطهار (عليهم السّلام) ومراحل حياتهم وما جرى عليهم من إحن ونكبات، مضافاً الى ذلك قدرة الشاعر من معالجة النصوص ولَيّ عنانها الى الفكرة المطلوبة، وهذه هي العناصر المهمّة في بروز واشتهار بعض القصائد دون غيرها، كما هو الحال في قصيدة (يحسين بضمايرنه = صحنه بيك آمنّه) للشاعر الكبير المرحوم (عبدالرسول محيي الدين)، وقصيدة (يا يوم اشوف اعتابك) للشاعر الشهير (جابر الكاظمي) وقصيدة (أيّ المحاجر) للشاعر المعروف (مهدي جناح الكربلائي) وغيرها كثير.

لقد خضعت القصيدة الحسينيّة الى التغييرات التي حتّمتها المراحل الزمنيّة التي مرّت بها، وحالها في ذلك حال كلّ الأمور والمواضيع المتفاعلة في المجتمعات، وقد شاعت وذاعت القصيدة الحسينيّة اليوم بشكل واسع لا نظير له في الزمن الماضي، وكثُر الشعراء وتعدّدت اللغات، ممّا سمح لغير المؤهّلين الولوج في هذه الساحة وإحداث بعض الشروخ على جنبات هذا الطريق الطويل، فصرنا نسمع الجمل المبتذلة والمعاني المائعة التي لا تنتمي الى قواميس واقعة الطفّ الأليمة، وغاب العنصر الثاني وهو (العِبْرة) من الكثير ممّا نسمع من القصائد الحسينيّة.

وهناك صفة مهمّة يجب على الشاعر الحسيني التحلّي بها، وهو عدم إعطاء القصيدة الى أيّ رادود كان، فإنّ مدرسة الروادید توسّعت وكبُرت وللأسف صارت تضمّ غير الحسينيّين إليها، فلم يكن في الماضي القريب هذه الطُرُق التي تؤدّى بها القصيدة الحسينيّة اليوم، ولم تكن بهذه السرعة في الأداء والإلقاء، ولم يكن يصاحبها شيء من الألحان والموسيقى كما هو الحال اليوم، فعلى كاتب القصيدة الحسينيّة أن لا يعطي قصيدته الى مَن لا يُحرز ورعُه وتديّنه.

إطلالة على بلاد الكونغو

• **اعداد :** حيدر المنكوشي

تعد الكونغو (زائير سابقا) احدى الدول الاستوائية في القارة السمراء وعاصمتها البرازافيل وتحيطها كل من السودان واوغندا و انغولا، اما سكانها فيتوزع بين أربع مجموعات عرقية رئيسية : الكنغوليون، الباتيكا ،و المابوشي، وجماعات السنغا. وهناك جماعات مهاجرة من الدول المجاورة، وتزداد كثافة السكان في القسم الجنوبي من البلاد ويعيش أكثر من ثلث السكان في كينشاسا العاصمة، ومدينة بوانت نوار، ويوجد أكثر من ألفين من الأوروبين، والفرنسية هي لغة البلاد الرسمية.

التاريخ الإسلامي في الكونغو

يمكن القول بان الكامرون هي المصدر لدخول الإسلام فلقد وصل الإسلام الكامرون عن طريق التجار المسلمين في القرن الحادي عشر الهجري ، وعرقل الاستعمار الفرنسي تقدم الدعوة في بداية القرن الرابع عشر ، و كان وصول الإسلام بتأثير بعض العرب الذين تواجدوا في شرق البلاد، فكانوا هم السبب في نشر الفكر الإسلامي، فأصبحت المناطق الشرقية في البلد (جوما – ما نياما) من البلدان التي يعتنق اغلبها الدين الإسلامي.

وصل الإسلام إلى الكونغو أيضاً عن طريق جارتها الغربية الجابون عن طريق الدعاة من المرابطين والموحدين وعن طريق تجار الهوسة والفولاني وانتقل إلى جنوب وغرب الكنغو. ولقد أتاح الاستعمار الأوروبي الفرص أمام البعثات التنصيرية مما عرقل انتشار الدعوة الإسلامية. وقام العمال المهاجرون من مسلمي غربي أفريقيا بنشر الإسلام بين الكنغوليين وذلك أثناء هجرتهم للعمل بها، فوصلها مسلمو السنغال ومالي، وفي نهاية القرن التاسع عشر نشطت حركة وصول الإسلام إلى مناطق مختلفة من الكونغو بسبب وصول عمال من السنغال وتشاد ومالى حيث يعمل هؤلاء في الزراعة ومد السكك الحديدية. ويتجمع المسلمون في مدينة برازافيل ومدينة لبومو ومدينة بوان نوار.

وبعد أن كان 20 مليون نسمة عقب الاستقلال في الستينيات من القرن الماضي تقلص عدد المسلمين في الكونغو الديمقراطية بسبب الاحتلال، لأنه فرض على المسلمين الجهل ومنعهم من الحصول على فرصة التعليم الأكاديمي، بفرضه التنصير على كل من يرغب في التعلّم.

فقر وأمية

يواجه المسلمون في الكونغو مشاكل عديدة والتي يُعدّ الفقر والجهل من أهم المشاكل التي يعاني منها مسلمو الكونغو، فقد أدى هذا الفقر إلى انتشار الأمية في أوساط المسلمين هناك، والذين يجدون صعوبة في توفير من (50 - 100) دولار لإلحاق أبنائهم في المدارس، وهو ما ساهم في ابتعاد المسلمين عن الحصول على شهادات جامعية، وبتراجع دورهم في المجتمع الكونغولي، فالمسلمون لا يملكون الكوادر حتى يرتقوا إلى الأسلوب المطلوب في البلد، لأن أول من بنى مدرسة في البلد حكومة الاحتلال، فجاء الاحتلال بنظام مدرسي وسيطروا على المناهج التربوية وأقاموا بنية تحتية في هذا المجال و كان من أساليبهم التعسير، فمن يريد العلم الأكاديمي لا بد له أن يتنصر، وهذا من ضمن الأساليب التي جعلت المسلمين متخلفين أكاديمياً، فمنهم من اضطر إلى أن يتنصر حتى يحصل على هذا النوع من العلم و في النهاية لا يعود للإسلام، أو يبقى بين النصرانية والإسلام، ولذلك رفضوا أغلب المسلمين إرسال أولادهم إلى المدرسة الأكاديمية، لدرجة أنه لا يوجد وزير مسلم ولا نائب وزير مسلم، واقتصر الأمر على (3) أعضاء مسلمين في البرلمان الذي يصل عدد أعضائه لـ (450) ، كما يفتقد المسلمون لأي دور في وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الأغلبية المسيحية، وتكتفي هذه الوسائل بإذاعة برنامجين شهرياً بالإذاعة، وثلاثة برامج تلفازية في نفس المدة، على الرغم من وجود أكثر من (32) إذاعة.

والتغيب ليس فقط بالمدارس الإسلامية بل حتى إن دور المساجد والمؤسسات الثقافية تغيب ولا يمكن الاعتماد عليه كما في بعض البلدان المجاورة والتي تعتمد على المراكز والمساجد كأساس للتعليم، كما يواجه المسلمون مشكلة كبيرة في أداء الشعائر، إذ لا يوجد في الكونغو

المترامية الأطراف إلا (380) مسجداً معظمها آيل للسقوط، ولا يتمكن المسلمون من ترميمها؛ لأن قانون الدولة العلماني يحظر تقديم أي دعم مالي لأي جماعة دينية، وهذا يسبب أزمة ومشكلة دعوية كبيرة؛ إذ لا يجد المسلمون أماكن لتأدية الصلاة، ويعتمدون على مصليات مؤقتة تصعب تأدية الشعائر فيها، كما أن مشكلة الأمية الدينية من أهم التعقيدات التي يعاني منها المسلمون هناك، فلا يوجد كتب دينية، ولا مراجع، حتى إن بعض المساجد لا يوجد فيها مصاحف، وكذلك تفتقد إلى الدعاة والخطباء القادرين على القيام بواجبهم، وهذا ما يجب ان تقوم بواجبها بعض دول العالم الإسلامي والانتباه إلى ما يحدث لشعب الكونغو المسلم، والعمل على مساندة الدعوة الإسلامية هناك، ومضاعفة عدد المنح الممنوحة من الدول الإسلامية لأبناء مسلمي الكونغو لمواجهة الخطر الداهم الذي يهدد هوية المسلمين هناك، ولا شك أن هذه التحديات تفرض على المؤسسات الإسلامية الرسمية الشعبية التدخل، وعدم ترك شعب الكونغو بين مطرقة الفقر وسندان التنصير.

التمثيل السياسي للمسلمين و أوضاعهم الاقتصادية في الكونغو الديمقراطية

لا توجد أي موارد بشرية بين المسلمين الذين لهم شهادات عليا، حيث أنه هناك غياب تام في المجالات السياسية إلا لعدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، فمثلاً في البرلمان لا يوجد إلا ثلاثة أعضاء من إجمالي 450 عضو هم أعضاء البرلمان أي بنسبة (1%)، وفي البرلمان كل شئ يتم بالتصويت، وهذا نتاج تخلف المسلمين في المجال التربوي الذي أدى إلى أن المسلم لا يشترك في بناء الكونغو الديمقراطية.

وعلى المستوى الاقتصادي فقد تولى المسلمون الأوضاع الاقتصادية بعد طرد (موبوتو سيسيسيكو) للغربيين في الفترة ما بين عامي 1965و1997، ورغم أن الاقتصاد أداره مسلمين من الهند و باكستان و لبنان و رجال أعمال من غرب أفريقيا (نيجيريا – مالي – السنغال – غينيا) إلا أن المسلمين ما زالوا فقراء.

مذهب آل البيت في الكونغو

تقدر نسبة الشيعة بـ20% من المسلمين، وللتشيع وجود قديم في هذا البلد وذلك بواسطة التجار (الخوجة) الذين قدموا إلى هذا البلد، أما حديثاً فقد انتشر بشكل ملحوظ في السنين العشر الأخيرة.

ومن أهم المساجد المشهورة في البلد مسجد □ومبي في كينشاسا ومسجد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في كاساي ومسجد كامالوندو في لوموميباشي.

وتعتبر العاصمة المركز الاساسي للشيعة بالإضافة إلى مناطق كثيرة منها لوموميباشي وبوكاو وكاساي وكيسنكاني، ولهم عدة مراكز ومؤسسات يديرونها ويقيمون من خلالها أنشطتهم المختلفة مثل التبليغ والمحاضرات وترجمة الكتب إلى اللغة المحلية وتدريس الأطفال وإقامة الشعائر الدينية، ومن أهمها مركز دار الهدى في كينشاسا الذي يحتوي على مدرسة واقسام أخرى ، ومركز القائم (عجل الله فرجه الشريف) في ماسينا ، ومدرسة الزهراء (عليها السلام) في كينشاسا، وبعض المراكز التي يديرها اللبنانيون، حيث يوجد المئات من الطلبة الذين يدرسون في هذه المراكز ومن مختلف الفئات والأعمار، هذا بالإضافة إلى عشرات الطلبة الذين يدرسون خارج البلاد بالخصوص في إيران وسوريا وكذلك تانزانيا.

كما توجد عدّة مساجد وحسينيات خاصة بالشيعة يشرف عليها الهنود واللبنانيون في العاصمة كينشاسا وكاساي ولوموميباسي.

والجدير بالذكر أن ظاهرة الاستبصار والاعتناق لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) تنتشر بشكل ملحوظ في زائير وذلك لأسباب عدة، منها أثر الفقه الجعفري على صعيد العلماء، ونشاط المبلغين الدءوب، والأهم من ذلك كله الأثر السلبي للشبهات الواهية والمردودة والتشنيعات اللامنطقية وغير المعقولة التي تبنّاها الوهابية هنا وهناك للنيل من الشيعة والتشيع.

طه باقر

١٩١٢-١٩٨٤

• علي ياسين

باعث الحياة في رقوش الطين

يعدّ العراق واحدا من أقدم البلدان التي عرفت العمران البشري وتأسيس المدن وبناء الحضارات بسبب ما يتمتّع به هذا البلد من ظروف مناخيّة وطبيعيّة هيّأت للإنسان القديم استثمار أرضه الذلول التي لم تكن هشّة هشاشة الرمال ولم تكن صلدة صلادة الجبل.

ومنحت مياهه الوفيرة فرصة ملائمة لتعمير الأرض واستصلاحها لغرض الزراعة التي كانت من أهم دوافع الاستقرار وإنشاء المساكن والتجمّعات البشريّة على كوكب الأرض.

وقد خلّفت الحضارات التي توالت على العراق آثارا عملاقة وطُرزا فريدة من البناء العمراني الذي يؤكد عبقريّة الإنسان العراقي الأول وحبّه للإبداع والجمال، غير أنّ توالي الأعصر الطويلة وقسوة عوامل التعرية وشدّتها، وغياب الإحساس بالقيمة الفنيّة والتاريخيّة والعلميّة التي تشتمل عليها هذه الآثار كانت من الأسباب التي أسهمت في اندثار تلك الشواهد الحيّة على رقي الذوق عند ساكني بلاد النهرين، وعلى حبّهم الفطري لتعمير الأرض وتحدّي الطبيعة القاسية وقهرها.

ومع دخول الإنجليز للعراق كمحتلين بدأت المساعي الأولى الجادة للتنقيب الآثاري العلمي للعمائر الحجرية وللمدافن الضخمة التي بقيت ظاهرة فوق الأرض وقاومت عوامل التعرية، وقد حصل تطور واضح في علم الآثار في القرن الماضي بعد استفادته من عناصر جديدة في نطاق العلوم الفيزيائية والطبيعية وعلم النبات والحيوان وعلم البيئة، وأصبحت مثل هذه العلوم أداة مهمة لتفسير المشكلات الأثرية أفاد منه المنقبون الإنجليز الذين تعاملوا مع الآثار العراقيّة على أنّها كنوز إنسانيّة حقيقيّة تستحق التقدير والعناية لما تحمله من قيم فنية وتاريخية ولما يكتنفها من رؤية إنسانيّة جديرة بالقراءة والتفحّص والتحليل.

وكان للطلبة العراقيين الذين تتلمذوا على يد الآثاريين الإنجليز دور بارز في استجلاء صور الحياة الحضاريّة والثقافيّة قبل آلاف السنين في عراق السومريين والبابليين والآشوريين، ومن الرعيل الأول من هؤلاء يأتي عالم الآثار (طه باقر) المولود بمدينة الحلة عام 1912م والمتعلّم بمدارسها الابتدائية والمتوسطة والمنتقل إلى أمريكا على نفقة وزارة المعارف لاكمال دراسته بعلم الآثار، وقد حصل باقر على شهادة البكالوريوس ثمّ الماجستير عام 1938م، ليعود خبيرا في مديريّة الآثار العراقيّة ثمّ أستاذا أكاديميّا لتدريس التاريخ والآثار، فأمينا عاما للمتحف العراقي.

ولطه باقر دور بارز في إدارة وإصدار مجلة سومر التي عنيت بالتراث العراقي الغابر وبمواكبة التطوّر الحاصل في علوم التنقيب والتحرّي عن الكنوز الأثريّة، وذلك منذ عددها الأول 1945 م، كما كان له دور فعّال في تأسيس قسم الآثار بكلية آداب في جامعة بغداد سنة 1951 ومن ثمّ في مزاولة التدريس في هذا القسم لأكثر من عقد من الزمان .

وقد مارس الدكتور طه باقر التنقيب في أغلب مناطق العراق وكان حريصا أشدّ الحرص في التعامل مع اللُقى والمنحوتات التي كان يضمها بين يديّه ويحتضنها كما يحتضن واحدا من أطفاله، حتى بات أسلوبه في استخراج الأثر ورسمه وصيانته موضوعا للتندّر والفكاهة بين من يعرفه من الخبراء ومن العاملين معه.

كما خلّف لنا طه باقر مجموعة كبيرة من الكتب منها مثلا : (الصلات التاريخية بين أقطار الشرق الأدنى القديم ،مطبوع سنة 1947م)، وكتابه (أحدث الاكتشافات الاثارية، مطبوع سنة 1952م) ، وكتابه (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزأين، وكتابه (مقدمة في أدب العراق القديم وقد طبع سنة 1976م)، وكتاب (ملحمة كالكامش المطبوع أكثر من مرّة) فيما ترجم العديد من الكتب التي تناولت الحقبة القديمة من تاريخ العراق ككتاب (ألواح من سومر لمؤلفه صموئيل نوح كر يمر) وكتاب (الرافدان تأليف سيتن لويد) الذي ترجمه برفقة زميله بشير فرنسيس، وكتاب (الإنسان في فجر حياته تأليف دو روثي ديفدس) وقد ترجمه مع زميله فؤاد سفر .

أمّا علم النقوش (الإبيغرافيا)، وهو علم الكتابة القديمة المنقوشة في الحجر والطين والمعدن والخشب فإنّه خير معين للآثاري في معرفة سبب وجود الأثر ومعرفة سبب صناعته والتعرّف على أسرار اللغة المنقوشة على سطحه، لذلك كان طه باقر من الآثاريين المبدعين في هذا العلم حتى وُصف بـ(قارئ الطين) وهو وَصفٌ له دلالته الرمزية المحيلة على اعتكاف الرجل على رُقُم وادي الرافدين وعلى ألواحه ونقوشه وأحجاره، وما كُتب أو خُطّط فوق طينه من حكمة وملاحم وآداب استعذبها البشر كلما تذكّروها، وأينما قرأوها.

غير أن (ملحمة كلكامش) تظل أهم أعمال طه باقر على الإطلاق، فقد عانى هذا الآثاري الفذ كثيرا - كما يذكر في مقدمة كتابه هذا- من أجل إعادة الروح والحياة لبعض الألواح التي تهشمت وتكسرت أجزاؤها بفعل عوامل عديدة، ممّا استدعاه لإمضاء الليالي الطويلة مقارنا نصوص الملحمة التي ترجمها بمتون من لغات قديمة وحديثة، ومفسِّرا ما غمض منها لإخراجه بأقرب صورة إلى واقعه الحقيقي.

وهو ما دعا باقر الذي كان من أشد المعجبين برحلة كلكامش نحو الخلود الموهوم إلى القول: (لعلّني لا ابالغ إذا قلت إنه لو لم يأتنا من حضارة وادي الرافدين ومن منجزاتها وعلومها ومتونها شيء سوى هذه الملحمة لكانت جديرة ان تتبوأ تلك الحضارة مكانة سامية بين الحضارات العالمية القديمة) .

لقد حفر طه باقر بذلك اسمه إلى جانب كلّ حرف خطّه السومريون والبابليون على أديم هذا البلد العريق، وعلى طينه المفخور، واستطاع أن يجعل اسمه مقرونا باسم كلكامش إلى الأبد.

لقاء مع المستبصر العاجي حسن كوني

قليل من التجرّد لتركب سفينة النجاة

بدأت رحلتي في الكشف عن المذهب الحقّ مذهب النور، وشيئاً فشيئاً توصّلتُ أنّ أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) هم العِدل الثاني بعد القرآن في الإسلام، وهم الأجدر بأن يُتّبعون

لقد اودع الله -سبحانه وتعالى- حبّ أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) في قلوب الناس عامة، ولكن إظهار هذا الحبّ يحتاج الى هداية وتوفيق إلهيّين، والأمر لا يحتاج الى كثير عناء فقليل من التأمّل بحال المسلمين الماضية والحاضرة، ومطالعة يسيرة في سيرتهم مع التجرّد والتحرّر من كلّ ميْل فإنّك حتماً ستقع في شباك العترة الطاهرة، الذين هم العِدْل للقرآن، ومَن تمسّك بحبّهم نجا ومن تخلّف عنهم هلك وهوى.

وممّن أبصره الله (عزّ وجلّ) نور الأطهار ونهج الأبرار وسبيل الأخيار الشيخ حسن كوني من ساحل العاج، الذي ركب سفينة النجاة واعتنق مذهب أهل البيت (عليهم السّلام).

ولمعرفة تفاصيل أوسع عن رحلة اعتناقه حاورته مجلة الروضة الحسينية ووجّهت له الأسئلة التالية:

الروضة الحسينية: من هو المستبصر الشيخ حسن كوني؟

الشيخ حسن كوني: انا الشيخ والمبلغ حسن كوني، من دولة ساحل العاج الواقعة في غرب أفريقيا، هداني الله (تبارك وتعالى) الى الطريق القويم، فدرست الفقه وأصوله في حوزات قمّ المقدّسة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتتلمذتُ على يد عددٍ من الأساتذة والعلماء في معهد (أهل البيت عليهم السلام)، وبعدها أكملت دراستي في جامعة المصطفى العالمية، حتى أصبحت أستاذاً في مادة علوم القرآن والفقه الإسلامي.

الروضة الحسينية: هل من الممكن أن تحدّثنا عن سبب استبصاركم واعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

الشيخ حسن كوني: كنتُ في بداية أمري منتمياً الى المدارس الإسلاميّة العامة في ساحل العاج، وكانت تصادفني مفاهيم تتقاطع مع العقل فتثير حفيظتي، وكانت هناك مواضيع ندرسها ونُسأل عنها وهي في الواقع تُسيء الى الدين الحنيف، وعلى سبيل المثال موضوع التحريف في القرآن الكريم ففي كتب السنّة بل في صحاحهم الروايات الكثيرة التي تصرّح بالتحريف، فيعتذر لنا أساتذتنا غالباً بأنّها تحكي نسخ التلاوة أو يرمون بالموضوع الى تعدّد القراءات أو أنها على حرف من الحروف السبعة، ولكن يبقى إشكال نكران ابن مسعود للمعوذتين وأنهما ليستا من القرآن قائماً من غير إجابة أو اعتذار وهو وارد في كتاب البخاري وهو أصحّ الكتب لديهم.

هذا الموضوع وأمثاله ولّد لديّ الكثير من الأسئلة والشبهات التي لم أجد أجوبة شافية لها، وحينما كثُرت اعتراضاتي وتعدّدت إشكالاتي قرّرت إدارة المدرسة نقلي الى مدرسة أخرى، وعندها التقيت بالأستاذ عبد السلام (رحمه الله)

الذي كان يجيبني بأجوبة فيها بعض الإنصاف، ويدلّني على الكتب المهمّة، التي اكتشفتُ من خلالها أن كلّ ما كانوا يدرّسوننا به في هذه المدارس لم يكن صحيحاً، وأنّ كلّ المعلومات التي كنّا نحصل عليها كاذبة، هي من صنع الأمويين الذين تحكّموا في رقاب المسلمين على مدى ألف شهر.

ثمّ بدأت رحلتي في الكشف عن المذهب الحقّ مذهب النور، وشيئاً فشيئاً توصّلتُ أنّ أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) هم العِدْل الثاني بعد القرآن في الإسلام، وهم الأجدر بأن يُتّبعون. حتى شعّت لي أنوارهم عن طريق مؤسسة البلاغ في عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية طهران، وهي أول مؤسّسة تلقّيت فيها العلوم الصحيحة، وذلك عن طريق التواصل معهم للحصول على فرصة دراسية هناك، وقد وُفّقت بالحصول على عنوانهم لكي يتسنى لي مراجعتهم وقتها، حتى أكمل دراستي الحوزية هناك.

لروضة الحسينية: ماهي الاسباب التي جعلتكم تبحثون عن هذا المذهب دون غيره؟

الشيخ حسن كوني: بعد مطالعات كثيرة للكتب المتعلقة بالمذاهب والفرق، وبعد الفحص والتمحيص والمقارنة وجدتُ الحقّ مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) وبنيه دون سواهم، فواصلتُ القراءة بنهم وشغف في كلّ ما ينتمي الى مذهب أهل البيت (عليهم السّلام) ومنها كتاب نهج البلاغة للإمام عليّ (عليه السلام)، وكتاب الاحتجاج للطبرسي وكتاب ثمّ اهتديت للشيخ التيجاني وكتب اخرى في التاريخ الشيعي والإسلامي، حتى اقتنعت قناعة تامة بأنّ مذهب آل البيت (عليهم السّلام) هو الطريق الى الله (سبحانهُ وتعالى) وعلى جميع الناس أن يتّبعوا هذا الطريق لأنّ فيه خلاصهم من عذاب الآخرة.

لروضة الحسينية: ماذا وجدت عند الشيعة بعد اعتناقكم للمذهب الحقّ؟

الشيخ حسن كوني: وجدتُ الشيعة يأخذون عقيدتهم من الكتاب الكريم أولاً بعد تمييز المحكمات والمتشابهات، والناسخ والمنسوخ، والنصّ والظاهر، ويتم التمييز بالرجوع الى الروايات الواردة عن النبيّ الأكرم والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، ويأخذون عقيدتهم من السنّة الشريفة وهي أحاديث النبيّ والأئمة (عليهم السلام) بعد التثبت من أن هذه الروايات صادرة عنهم (عليهم السلام)، وان الطريق الواصل صحيح بحسب الموازين المعروفة لديهم، ثمّ الاجماع الذي من ضمنهم أحد الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) ليكون حجة، ثمّ العقل.

وجدتُ أنّ مَن شايع علياً والأئمة (عليهم السلام) من بعده على أنهم خلفاءَ الرسول (صلى الله عليه وآله) الذين نصّبهم لهذا المقام بأمر من الله سبحانه (يعني بالنص) هو الفائز في الدارين في كتب خصومهم الصحيحة عندهم.

وجدتُ من خلال اعتناقي للمذهب الحقّ راحة الحال وطمأنينة البال، وأنني على الصواب والحقّ المبين، ومن يسير على نهج أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) وتعاليمهم سيكون بلا شكّ في أمان، ويفوز بجنّات الخلد التي وعدنا الله (سبحانهُ وتعالى) بها.

لروضة الحسينية: كيف كانت ردّة فعل الأهل والأصدقاء لنبأ استبصاركم؟

الشيخ حسن كوني: لقد كان الأمر سهلاً ويسيراً، فغالب الشعوب الأفريقيّة لا تعادي مَن يخالفها في المعتقد، ولم يعترض علينا أحد بسبب اتّباعنا مذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام)، ولم نرَ منهم سوى الاحترام والتقدير، لأنّ مَن يتخلّق بأخلاق الأئمة (عليهم السّلام) وينتهج سلوكهم في الحياة حتماً سيكون محبوباً ومرغوباً به من قبل الجميع، إلاّ أولئك القلّة من النواصب الذين سوّد الله وجوههم في الدنيا قبل الآخرة.

لروضة الحسينية: هل خصّصتم وقتاً لإقامة برامج تبليغيّة لنشر مبادئ وتعاليم أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام)؟

الشيخ حسن كوني: هذا الموضوع من أولوياتي المهمّة وهو نشر المذهب الحقّ، وعليه فنحن نقيم برامج تبليغية وتثقيفيّة للناس بصورة أوسع وأشمل، من خلال إقامة المحافل الدينية التوعوية، وتبيان ما لأهل البيت عليهم السلام من الفضل والعلم والمنزلة، وإظهار مظلوميتهم الكبيرة، واستغلال المناسبات الدينية ومواليد الأئمة ووفيّاتهم للتحدث إلى الناس عن أفكارهم (عليهم السلام) وبيان أخلاقهم السامية وبثّ أقوالهم النيّرة، وكان لهذا الأمر المردود الإيجابي والتأثير الكبير على مستوى ثقافة الناس المتلقّين.

لروضة الحسينية: هل دعاكم البعض من علماء المذاهب الأخرى للمحاججة والمناظرة بعد شيوع أمركم؟

الشيخ حسن كوني: بلا شكّ فقد طلب الكثير منّا تبيين وجهة نظرنا في بعض الأمور الخلافيّة، وأقمنا المناظرات الدينية بين الأديان تارة وبين المذاهب تارة أخرى، من أجل التوضيح للناس فكر ومبادئ أهل البيت (عليهم السلام)، معتمدين في ذلك على مجموعة من العلماء والمتخصّصين، وهي دعوة لجميع من يشكّك في المذهب الحقّ، فمثلاً إيراد الحديث الشريف الشريف: «مَن مات ولم يعرفْ إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» الذي يدلّ صراحة على وجوب معرفة الإمام والاعتقاد بولايته الالهيّة، ووجوب طاعته والانقياد له، وأنّ الجاهل أو الجاحد له يموت على الكفر كما هو الحال بالنسبة إلى الاعتقاد بالنبوّة، وقد ورد الحديث بعبارات متقاربة ومضمون واحد بطرق متعدّدة في مصادر كثيرة من الفريقين، فإنّه ذُكر في كتب الشيعة كالكافي ومحاسن البرقي وإكمال الدين وغيبة النعماني ورجال الكشي وعيون الأخبار ومعاني الأخبار وعلل الشرايع وثواب الأعمال وبصائر الدرجات والاختصاص وغيرها، وجاء عند أهل السنة في موارد كثيرة منها صحيح ابن حبّان ومجمع الزوائد والمعجم الأوسط للطبراني ومسند أحمد ومسند الطيالسي ومسند أبي يعلى والمعجم الكبير للطبراني ومستدرك الحاكم وينابيع المودّة وعشرات الموارد الأخرى.

إعداد: عبدالرحمن اللامي

الرجعة من المسلّمات القرآنيّة

تحوم الشبهات وتثار بين الحين والآخر حول مفهوم الرجعة الذي هو من المفاهيم القرآنيّة الصريحة، والتي تواترت في وروده الأحاديث الصحيحة، ولنضع الأمر بين أيدي أساطين الكلام والعقيدة، ليتبيّن لنا حقيقة الأمر:

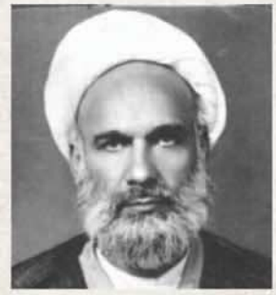

إذ يقول الشيخ محمد رضا المظفر في كتابه (عقائد الإمامية):

إنّ الذي تذهب إليه الإماميّة أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أنّ الله -تعالى- يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقاً ويذلّ فريقاً آخر، ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان أو من بلغ الغاية من الفساد، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور وما يستحقونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمنّي هؤلاء المرتجعين الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله أن يخرجوا ثالثاً لعلهم يصلحون: «قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ»(١١/غافر)

نعم قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة إلى الدنيا، وتظافرت بها الأخبار عن بيت العصمة، والإمامية بأجمعها عليه إلا قليلون منهم تأوّلوا ما ورد في الرجعة بأنّ معناها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر، من دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الموتى.

والقول بالرجعة يُعدّ عند أهل السنة من المستنكرات التي يستقبح الاعتقاد بها، وكان المؤلفون منهم في رجال الحديث يعنّون الاعتقاد بالرجعة من الطعون في الراوي والشناعات عليه التي تستوجب رفض روايته وطرحها.

ويبدو أنهم يعدّونها بمنزلة الكفر والشرك بل أشنع، فكان هذا الاعتقاد من أكبر ما تنبز به الشيعة الإمامية ويشنّع به عليهم. ولا شكّ في أنّ هذا من نوع التهويلات التي تتخذها الطوائف الإسلامية فيما غير ذريعة لطعن بعضها في بعض والدعاية ضدّه.

ولا نرى في الواقع ما يبرّر هذا التهويل، لأنّ الاعتقاد بالرجعة لا يخدش في عقيدة التوحيد ولا في عقيدة النبوّة، بل يؤكّد صحّة العقيدتين، إذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله -تعالى- كالبعث والنشر، وهي من الأمور الخارقة للعادة التي تصلح أن تكون معجزة لنبيّنا محمد وآل بيته صلى الله عليه وعليهم، وهي عيناً معجزة إحياء الموتى التي كانت للمسيح عليه السلام، بل أبلغ هنا لأنها بعد أن يصبح الأموات رميما «... قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) يس»

وأما من طعن في الرجعة باعتبار أنها من التناسخ الباطل، فلأنّه لم يفرّق بين معنى التناسخ وبين المعاد الجسماني، والرجعة من نوع المعاد الجسماني، فإن معنى التناسخ هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، وليس كذلك معنى المعاد الجسماني، فإن معناه رجوع نفس البدن الأول بمشخصاته النفسية فكذلك الرجعة.

وإذا كانت الرجعة تناسخاً فإنّ إحياء الموتى على يد عيسى (عليه السّلام) كان تناسخاً، وإذا كانت الرجعة تناسخاً كان البعث والمعاد الجسماني تناسخاً.

إذن، لم يبق إلا أن يناقش في الرجعة من جهتين (الأولى) أنها مستحيلة الوقوع (الثانية) كذب الأحاديث الواردة فيها.

وعلى تقدير صحة المناقشتين فإنّه لا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجة من الشناعة التي هوّلها خصوم الشيعة. وكم من معتقدات لباقي طوائف المسلمين هي من الأمور المستحيلة أو التي لم يثبت فيها نصّ صحيح، ولكنها لم توجب تكفيراً وخروجاً عن الإسلام، ولذلك أمثلة كثيرة: منها الاعتقاد بجواز سهو النبيّ أو عصيانه، ومنها الاعتقاد بقدم القرآن.

ومنها القول بالوعيد، ومنها الاعتقاد بأن النبيّ لم ينصّ على خليفة من بعده. على أنّ هاتين المناقشتين لا أساس لهما من الصحّة، أمّا أنّ الرجعة مستحيلة فقد قلنا أنها من نوع البعث والمعاد الجسماني غير أنّها بعثٌ موقوتٌ في الدنيا، والدليل على إمكان البعث دليل على إمكانها.

ولا سبب لاستغرابها إلا أنها أمر غير معهود لنا فيما ألفناه في حياتنا الدنيا، ولا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقرّبها إلى اعترافنا أو يبعدها، وخيال الانسان لا يسهل عليه أن يتقبل تصديق ما لم يألفه، وذلك كمن يستغرب البعث فيقول «... مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) يس»

نعم في مثل ذلك، مما لا دليل عقلي لنا على نفيه أو إثباته أو نتخيّل عدم وجود الدليل، يلزمنا الرضوخ إلى النصوص الدينية التي هي من مصدر الوحي الإلهي، وقد ورد في القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعة إلى الدنيا لبعض الأموات كمعجزة عيسى -عليه السلام- في إحياء الموتى «... وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ... (٤٩) آل عمران»

وكقوله تعالى: « قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ (٢٥٩) البقرة» فإنه لا يستقيم معنى هذه الآية بغير الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، وإن تكلف بعض المفسرين في تأويلها بما لا يروي الغليل ولا يحقّق معنى الآية.

وأما المناقشة الثانية، وهي دعوى أن الحديث فيها موضوع، فإنه لا وجه لها لأنّ الرجعة من الأمور الضرورية فيما جاء عن آل البيت من الأخبار المتواترة.

ويقول الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل) الجزء الرابع:

قضيّة الرجعة التي تحدثت عنها بعض الآيات القرآنية والأحاديث المرويّة عن أهل بيت الرسالة، ممّا تعتقد به الشيعة من بين الأُمة الإسلامية، وليس هذا بمعنى أنّ مبدأ الرجعة يُعدّ واحداً من أصول الدين، وفي مرتبة الاعتقاد بالله وتوحيده، والنبوة والمعاد بل إنّها تُعدّ من المسلّمات القطعية، وشأنها في ذلك شأن كثير من القضايا الفقهية والتاريخية التي لا سبيل إلى إنكارها. مثلاً اتّفقت كلمة الفقهاء على حرمة مسّ النساء في المحيض، بنص الكتاب العزيز يقول تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ» (٢٢٢/البقرة)، ودلّت الوثائق التاريخية على أنّ معركة بدر وقعت في السنة الثانية للهجرة، فالأولى قطعية فقهية، والثانية قطعية تاريخية، ولكن لا يعدان من أصول العقائد الإسلامية، وشأن الرجعة في هذا المجال شأنهما.

إذا عرفتَ ذلك نقول: الرجعة في اللّغة ترادف العودة، وتطلق

اصطلاحاً على عودة الحياة إلى مجموعة من الأموات بعد النهضة العالمية للإمام المهدي (عليه السّلام) وهذه العودة تتم بالطبع قبل حلول يوم القيامة، وطبقاً لهذا المبدأ، فالحديث عن العودة، يُعدّ من أشراط القيامة.

وعلى ضوء ذلك، فظهور الإمام المهدي (عليه السّلام) شيءٌ، وعودة الحياة إلى مجموعة من الأموات شيء آخر، كما أنّ البعث يوم القيامة أمر ثالث، فيجب تمييزها وعدم الخلط بينها.

قال الشيخ المفيد: «إنّ الله تعالى يحشر قوماً من أُمة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، بعد موتهم، قبل يوم القيامة، وهذا مذهب يختص به آل محمّد (صلوات الله عليه وعليهم)، والقرآن شاهد به».

و قال المرتضى متحدثاً عن الرجعة عند الشيعة: «اعلم أنّ الّذي تذهب الشيعة الإمامية إليه، أنّ الله -تعالى- يعيد عند ظهور إمام الزمان، المهدى (عليه السّلام) قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، و مشاهدة دولته، و يعيد أيضاً من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق، وعلو كلمة أهله».

و قال العلامة المجلسي: «والرجعة إنّما هي لمحضي الإيمان من أهل الملّة، وممحضي النفاق منهم، دون من سلف من الأمم الخالية».

فالاعتقاد بالرجعة من الأُمور القطعية المسلّم بها، والروايات الكثيرة الواردة عن الأئمة المعصومين لا تُبقي أي مجال للشك في وقوعها.

يقول العلامة المجلسي: «كيف يشك مؤمن بحقيّة الأئمة الأطهار فيما تواتر عنهم فيما يقرب من مائتي حديث صريح، رواها نيّف وثلاثون من الثقات العظام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكليني والصدوق و... ».

و قد وصف الشيخ الحرّ العاملي الروايات المتعلّقة بالرجعة بأنّها أكثر من أن تعد وتحصى، وأنّها متواترة معنى.

هذه بعض كلمات كبار علماء الشيعة و محدثيهم حول الرجعة، ويقع الكلام في مقامين:

المقام الأول: إمكان الرجعة

يكفي في إمكان الرجعة، إمكان بعث الحياة من جديد يوم القيامة، فإنّ الرجعة و المعاد، ظاهرتان متماثلتان و من نوع واحد مع فارق أنّ الرجعة محدودة كيفاً و كمّاً، و تحدث قبل يوم القيامة، بينما يبعث جميع الناس يوم القيامة ليبدأوا حياتهم الخالدة.

و على ضوء ذلك، فالاعتراف بإمكان بعث الحياة من جديد يوم القيامة، ملازم للاعتراف بإمكان الرجعة في حياتنا الدنيوية. و حيث إنّ حديثنا مع المسلمين الذين يعتبرون الايمان بالمعاد من أصول شريعتهم، فلابد لهؤلاء اذن من الاعتراف بإمكانية الرجعة.

أضف إلى ذلك أنّه قد وقعت الرجعة في الأُمم السالفة كثيراً، و قد تحدثنا عنه عند ذكر شواهد من إحياء الموتى في الأمم السالفة نظير:

١. إحياء جماعة من بني إسرائيل.

٢. إحياء قتيل بني إسرائيل.

٣. موت ألوف من الناس و بعثهم من جديد.

٤. بعث عُزَير بعد مائة عام من موته.

٥. إحياء الموتى على يد عيسى (عليه السّلام).

و بعد وقوع الرجعة في الأمم السالفة، هل يبقى مجال للشك في إمكانها؟

المقام الثاني: أدلة وقوع الرجعة

يدل على وقوع الرجعة في هذه الأُمّة قوله تعالى: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ × وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»(٨٢/النمل).

لا يوجد بين المفسّرين من يشك بأنّ الآية الأولى تتعلق بالحوادث التي تقع قبل يوم القيامة و يدل عليه ما روي عن النبيّ الأكرم من أن خروج دابة الأرض من علامات يوم القيامة، إلاّ أنّ هناك خلافاً بين المفسرين حول المقصود من دابة الأرض، و كيفيّة خروجها، و كيف تتحدث، و غير ذلك ممّا لا نرى حاجة لطرحه؟

روى مُسلم أنّه قال رسول الله: إنّ الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسفٌ بالمشرق، وَخَسْفٌ بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان، والدجّال، ودابّة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونارٌ تخرج من قعر عدن ترحل الناس».

انما الكلام في الآية الثانية، والحق أنّها ظاهرة في حوادث قبل يوم القيامة، وذلك لأنّ الآية تركز على حشر فوج من كل جماعة بمعنى عدم حشر الناس جميعاً، ومن المعلوم أنّ الحشر ليوم القيامة يتعلق بالجميع، لا بالبعض، يقول سبحانه: «وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»(٤٧/الكهف).

أفَبَعْدَ هذا التصريح، يمكن تفسير ظرف الآية بيوم البعث و القيامة؟

ويقول سماحة الشيخ محمّد السند في أجوبته:

المتصنّع لكتب التراجم والكتب الكلامية للقدماء يرى أنّ القول بالرجعة في مذهب الإمامية يحاذي أو ينوق القول بالبداء لديهم، وأنّ بين متكلمي العامة والخاصة في زمن الأئمة (عليهم السّلام) قد وقع الجدال المستمر حول الرجعة، وقصّة مؤمن الطاق مع أبي حنيفة في ذلك معروفة، بل أنّ في بعض الوقائع يظهر منها أنّ الرجعة رمز بارز، وسمة لاسم التشيع مقرونة به، كما في القصّة بين السيّد الحميري الشاعر في عهد الإمام الصادق (عليه السّلام)، وبين سوار القاضي في محضر المنصور العباسي.

وأمّا إلقاء نظرة سريعة على أقوال علماء الإمامية فقد قال الشيخ المفيد في أوائل المقالات: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف».

وقال في موضع آخر: «إنّ الله تعالى يرد قوماً من الأموات في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً، ويذل وبديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمّد (عليهم السّلام) الى أن يقول:- وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به الأخبار، والإمامية بأجمعها عليه إلا شذاذاً منهم تأولوا ما ورد فيه ممّا ذكرنا على وجه».

والاختلاف الذي يشير إليه من قلة منهم هو: تأويل للأخبار الواردة برجوع الدولة، ورجوع الأمر والنهي إلى الأئمة عليه السلام، وإلى شيعتهم، وأخذهم بمجاري الأمور دون رجوع أعيان الأشخاص.

وبعبارة أخرى لا يشير المفيد (رض) إلى من ينكر استفاضة الأخبار في الرجعة والآيات القرآنية، وإنّما هناك شذّاذا يتأولون معناها، والحال كذلك إلى عصرنا الحاضر.

وقال الشيخ الحرّ العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة المشهور المعروف في كتابه: الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة: «وممّا يدل على ثبوت الإجماع اتفاقهم على رواية أحاديث الرجعة حتى أنّه لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعة، ولا تراهم يضعفون حديثاً واحداً منها، ولا يتعرضون لتأويل شيء منها، فعلم أنّهم يعتقدون مضمونها؛ لأنّهم يضعفون كل حديث يخالف اعتقادهم - إلى أن يقول: - وممّا يدل على ذلك كثرة المصنفين الذين رووا أحاديث الرجعة في مصنفات خاصة بها أو شاملة لها، وقد عرفت من أسماء الكتب التي نقلنا منها ما يزيد على سبعين كتاباً قد صنفها عظماء علماء الإمامية، كثقة الإسلام الكليني، ورئيس المحدثين ابن بابويه، ورئيس الطائفة ابن جعفر الطوسي، والسيّد المرتضى، والنجاشي، والكشي، والعياشي، وعلى بن إبراهيم، وسليم الهلالي، والشيخ المفيد، والكراجكي، والنعماني، والصفّار - إلى أن قال بعد أن عدّ ما يقارب من واحد وخمسين اسماً من أعلام الطائفة الإمامية من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومن أصحاب بقية الأئمة (عليهم السلام)، ومن أعلام الغيبة الصغرى، ومن القرن الرابع والخامس إلى القرن الحادي عشر الذي عاش فيه - قال: وغيرهم فقد صرحوا بصحة الرجعة ونقلوا أحاديثها».

ومن ثمّ ذهب المجلسي صاحب البحار المعاصر له إلى أنّ الرجعة من ضروريات المذهب، وحكى الشيخ الأحسائي في شرح الزيارة - على ما ببالي - عن كتاب الرجعة للسيّد نعمة الله الجزائري أنّه قد جمع في كتابه ستمائة ونيف حديث في الرجعة، وهو غير مستبعد إذ ما من نصّ زيارة أو دعاء أو حديث في الملاحم والظهور إلا ويشتمل في الغالب على الاشارة إلى الرجعة ولو بكلمة.

وقد تعرض العلامة الطباطبائي في تفسيره «الميزان» إلى الرجعة، ودفع الإشكالات الفلسفية عنها، كما قد ذهب الحكيم الفقيه الميرزا أبوالحسن الرفيعي القزويني إلى قيام البرهان العقلي الفلسفي المستقل على الرجعة، وكتب في ذلك رسالة مستقلة مطبوعة.

فيتحصل: أنّ البعض القليل ممّن ينسب إليه التردد في الرجعة ليس هو تردد في ورود الروايات المستفيضة والآيات فيها، وإنّما هو في معناها. كما ذكر ذلك الشيخ المفيد.

يكتبها: طالب عباس الظاهر

كلمة طيبة .. وكلمة خبيثة..

منذ البدء كانت اللغة كأداة للتواصل.. هي الوسيلة الوحيدة للاتصال والتحاور مع الآخر، والتأثر به أو التأثير عليه، لكنها ورغم الجمالية الكامنة بها؛ بقيت مكمن اختلافات كبيرة، وربما قادت الى الصراعات في احيان كثيرة، (أساس البيت حجر.. وأساس الخلاف كلمة)، وبدل ان تقرب من فهم الانسان لأخيه الانسان، كما هي وظيفتها ورسالتها الاساسية المقدسة؛ أوجدت الفراغات ما بينهما بمديات شاسعة.. طبعاً لأسباب ليست في ذات اللغة، وانما في طريقة توظيف المغازي من ورائها، لاستحالة وضع نظام موحد لدلالات الحروف والكلمات.. بردم الفواصل والفوارق في عملية التلقي من اجل الاتفاق، لان الجميع ينطلق في فهمه بالضرورة من ذاتيته المتفردة، واختلاف المواريث والبيئة التي ترعرع في كنفها، وصبغت شخصيته بطابعها .. بل لعلّ اللغة باتت اساس كل اختلاف، لكونها حمالة عدة وجوه، وربما امكن تأويل احدى محمولاتها ما يكمن في النقيضين معاً عن طريق التلاعب بالتعبير والمفاهيم.. للوصول الى غايات معدّة سلفاً.

اذاً، فإن توجيه الخطاب بصيغة تخدم الاهواء وليس الحقيقة وارد جداً .. بالتلبيس والتدليس دون ان يستطيع المتلقي العادي إدراك ما في تلك الرسالة من توجيه مغرض كـ(السم في السمن)، أو بما تحمله من خطورة على صياغة مفاهيمه وتصوراته ... بل وشخصيته في المستقبل دون ارادته لأنها: (كلمة حق يراد بها باطل)، وتلك بالحقيقة هي مكمن الخطورة بحملة القلم، وربما دفعت الآخر الى تبني مثل تلك الرؤى، فليس المشكلة ان تنطلي علينا الخديعة لكن الكارثة بالحقيقة ان نكون اداة ترويجها.

اذ.. انها تعمل على نخر كيان المجتمع، وتجويفه من ثوابته الراسخة، ومثله العليا، وقتل المنعة في صيرورته المعنوية، كي يظل ناعقا مع كل ناعق او اشاعة روح الميوعة في اوصاله ليسهل سوقه نحو الهاوية!.

ان اللغة شأنها شأن المقتنيات الاخرى؛ فإنها سلاح ذو حدين يمكن استغلالها من اجل البناء كما يمكن تسخيرها للهدم، وهي كالكائنات الحيّة تنمو وتزدهر، وتضمحل وتنكمش.. بحسب الظروف، فتقيم كيان الامم وهي من اكبر النعم من اجل الاتصال الانساني، والتلاقح المعرفي مع الآخر، والاغناء الثقافي للشعوب والافراد، بإدخال المفاهيم النبيلة الى عمق كينونتهم الانسانية، وهي كذلك تتحول من نعمة الى نقمة إن أسيء استخدامها، كما نشهد في الكثير من وسائل الاعلام الحديثة سمعية ومرئية ومكتوبة، والخطيرة بذات الوقت.. لعدم امكانية السيطرة على تأثيرها الكبير من خلال الدخول الى اصغر خلية في المجتمع.. وهي الاسرة دون شروط او قيود، والأدهى تحصنها تحت ستار حرية الرأي والتفكير المكفولة للجميع من قبل القانون، وان اية مساءلة او انتقاد ممكن ادخاله ضمن محظور (الحجر على حرية الرأي والتعبير)!.

دَربُ الخُلود

• رقية النجفي

إن صحراء كربلاء القاحلة لطالما حملت بين ذراتها ملحمة الاباء الخالدة وتناثرت بين صفحات التاريخ المتجدد لتروي قصص العبر المؤثرة فأصبحت تلك القصص قبساً نيراً لكل الظلمات وصدى لكل الاصوات الصادرة من الضمائر الحية ودليلاً لكل الضائعين في سراب الدنيا أما سماء كربلاء فأبت إلا ان تكون الشاهد الدائم على مأساة اهتزت لعظمتها عروش الجبابرة .. سهامٌ وسيوف ، رايات ممزقة وطبول عزفت لحن الوداع الاخير ، نيران ملتهبة ودماء طاهرة اختلطت بمياه النهر الساكن الذي أبى أن يهيج ويُطفأ لهيب الخيام ولهيب العطش،جباه مقدسة تهشمت بحجار الغدر المرمية وصدور أبية رضتها خيول الظلام ، صرخات اطفال مدوية وعويل نساء حائرات، هي صورٌ لطالما تراءت لبصائر مذهولة مندهشة من هول المصيبة تبحث عن صاحب الراية وارواح والهة باحثة في ظلمة ليل الوحدة عن انوار متلألئة قد هبطت من سماء ملكوتية وتلاشت في فضاء الغربة وعيونٌ قد احتجزتها دموع الحسرة فباتت ينبوع النهر العاجز الذي ينحت على الوجوه لوحة الجواب المفقود لوحةً تحاكي الخيم المحروقة والقربة المشقوقة، وتحاكي خاتم الاصبع المبتور والسرج المقلوب وسلاسل الطغيان الموضوعة حول معاصم الايمان والصبر، ثم تلك القافلة المأسورة المجبرة على ترك الشموس المغيبة سابحة في فلك الطغيان المتمرد ها قد غابت شمس يوم الطفوف الحزينة وتلاها قمرها يسحب خلفه النجوم المنكسرة

رغم هذا لم يحل الظلام فقد لاح في الافق ضياء .. نعم هي دماء السبط قد عرجت الى السماء تشكو الى الله ظلم العباد قد خطت بعروجها درب الخلود.. ابتداؤه حيث هوى جبل الشموخ فوق رمضاءكربلاء انه حسين الروح صريع في الفلاة

ها قد بات ملجأً للثائرين ودليلا لكل المتاهات ومعجزة تخشاها نفوس الظالمين وترتجف لها قلاع المستكبرين ومهما طال الزمان فلن تجف تلك الدماء الزاكيات، فبها تنمو شجرة الشموخ، فروعها صمود واباء هي شجرة لن تزول بل هي رواية القلب الصبور.

طرائق التدريس الحديثة

تختلف طرائق التدريس حسب أنماط التعلم لدى المتعلمين ويعزى ذلك إلى نفسية المتعلم في استقبال المادة التدريسية .

وطرائق التدريس ماهي إلا خطوات يشرع بها المعلم إلى تحقيق أهداف معينة في المادة الدراسية التي يدرسها؛ ولا شك بان هناك العديد من الطرائق المعروفة لدى المعلمين والتي استهلكت بسبب اعتمادهم عليها منذ القدم، ولا يزال البعض يعزو ذلك إلى عدم وجود طريقة جديدة؛ بالوقت الذي يجب عليه هو أن يشرع بإيجاد طريقة تدريس حديثة تبرز مواطن القوة لدية ويحاول أن يوفق إلى طرح مادته الدراسية

● اعداد : علي الهاشمي

ولم تنشا طرق التدريس القديمة من فراغ بل هي كانت نتيجة حسب ما توصل إليها خبراء علم النفس.

ولا توجد إلى ألان طريقة أفضل من الأخرى؛ فجميع طرائق التدريس تكون ناجحة بحسب طبيعة المعلم ونوع الدرس الذي يقدمه؛ فهذا يساعده على طرح المادة فيما يواكب عقلية المتعلمين، ومنها بعض طرائق التدريس المعتادة لدى المعلمين وسنبينها بشكل نقاط فقط

- طريقة حل المشكلات التي تقوم على أساس نشاط الطالب
- طريقة الإلقاء التي تقوم على أساس المعلم في شرح المادة
- طريقة الحوا والمناقشة بين المعلم والمتعلم
- طريقة التعليم الفردية التي تقوم في دروس الحاسبات مثلا
- طريقة الوحدات والمجموعات التي غالبا ما تكون في الجامعات الدراسية وان تستخدم بشكل قليل في المدارس.

سنبين أهم طرائق التدريس التي سنشرحها بشكل مفصل.

- **أولا / طريقة الحقائب التعليمية**
- **ثانيا / طريقة kellev في التدريس**
- **ثالثا / طريقة park hurrist في التدريس**
- **رابعا / طريقة التعليم المبرمج**
- **خامسا / طريقة تعليم الحاسب الآلي**

أولا / الحقائب التعليمية

وهي إحدى طرائق التدريس التي تحتوي على مجموعة من النشاطات المكتوبة والتي تتضمن بعض التطبيقات التي يطبقها المتعلم في الدرس من خلال تنظيم المواد الدراسية على شكل تطبيقات عملية تسهل على المتعلم فهمها وتعلمها وتكون بعدة ألوان من اجل شرح الحقائق والمفاهيم التي تدرس في المادة وتعرض بصورة شقية للمتعلمين.

ثانيا / طريقة kellev في التدريس

الطريقة الثانية من طرائق التدريس التي تقوم على توزيع المادة إلى وحدات دراسية شيقة وتعتمد على ميول المتعلمين واحتياجاتهم والمشكلات التي يلاقونها من حيث ترتيبهم إلى وحدات مفصلة على أن لا تؤثر تلك الوحدات على سير المادة أو إهمال جزء منها وتكون هذه أكثر فعالية في المواد التي تكون معرفية وتفاعليه وتتم الطريقة داخل الفصل الدراسي فقط.

ثالثا / طريقة park hurrist في التدريس

وهي طريقة تعتمد اعتمادا كليا على المتعلم في دراسته من حيث عمل وحدات خاصة بالدرس ويقوم بالتطبيق الشخصي بمساعدة المعلم في حال احتياجه له حيث تقسم المادة على الطلبة وكل طالب يعمل على وحده ولا يتم الانتقال إلى وحدة أخرى إلا بعد الانتهاء من وحدته وهذا يقوي مبدأ الاعتماد والتركيز والتقصي الدقيق للمعلومة.

رابعا / طريقة التعليم المبرمج

هو نوع من أنواع التعليم الذاتي الذي يعمد فيه الطالب إلى تعليم نفسه بنفسه وهذا يساعده على معرفة أخطائه وبيان الضعف المعرفي لدية وتصحيح ما واجهه من أخطاء على المستوى الشخصي ويكون هذا النوع من التعليم ضمن ضوابط خاصة يضعها المعلم.

خامسا / طريقة تعليم الحاسب الآلي

وهي من الطرائق الحديثة التي عمدت بعض المدارس على إدخالها ضمن نطاق التدريس حيث يصطحب المعلم المتعلمين إلى قاعة الحاسوب لشرح مادته وبيان آخر التطورات التي وصلت إليها الأبحاث الخاصة بالمواضيع التي تطرح وتكون طريقة تفاعلية ومهمة في إشراك المتعلم في الدرس.

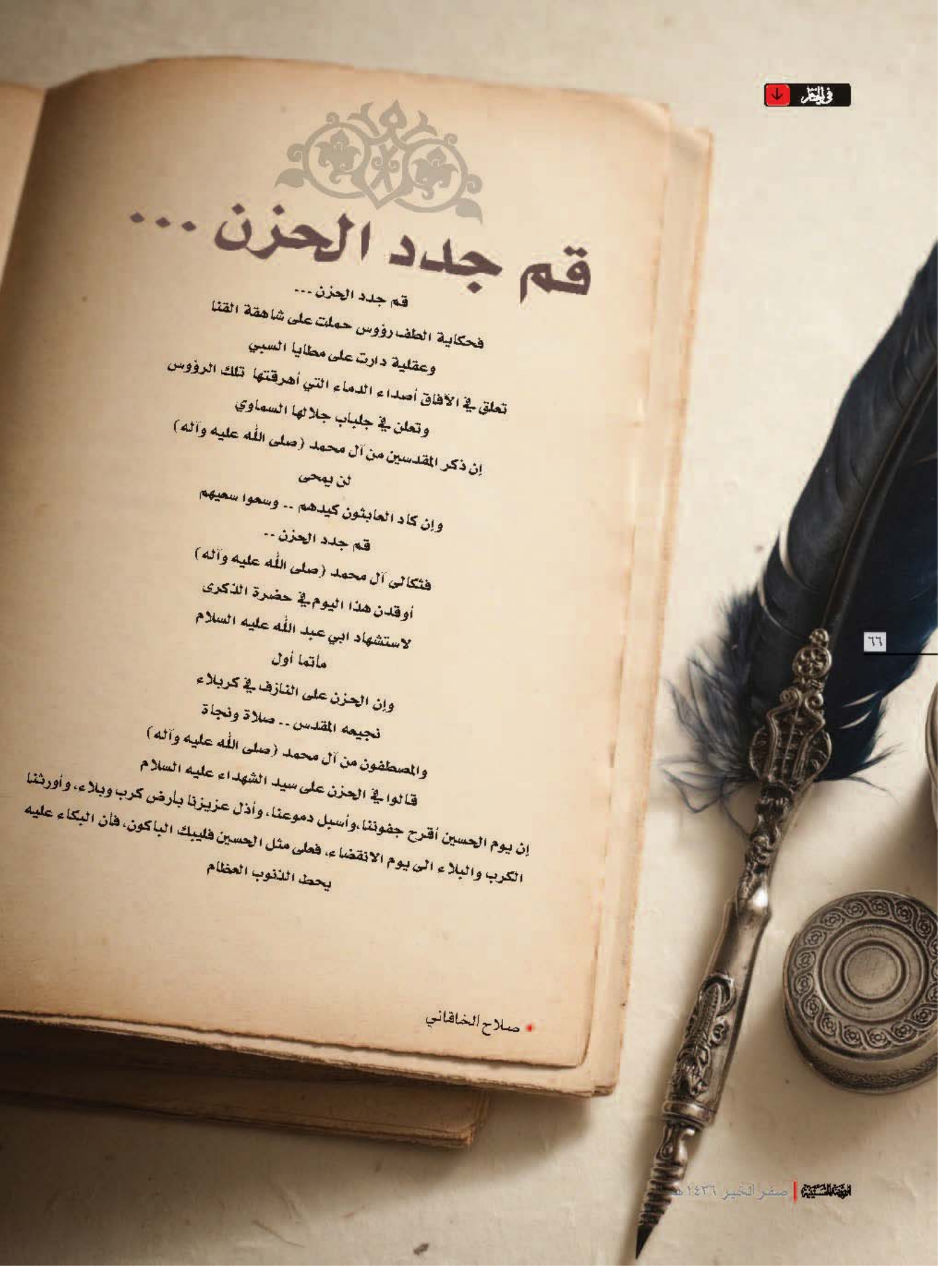

قم جدد الحزن ...

قم جدد الحزن ...
فحكاية الطف رؤوس حملت على شاهقة القنا
وعقلية دارت على مطايا السبي
تعلق في الآفاق أصداء الدماء التي أهرقتها تلك الرؤوس
وتعلن في جلباب جلالها السماوي
إن ذكر المقدسين من آل محمد (صلى الله عليه وآله)
لن يمحى
وإن كاد العابثون كيدهم .. وسعوا سعيهم
قم جدد الحزن ..
فثكالى آل محمد (صلى الله عليه وآله)
أوقدن هذا اليوم في حضرة الذكرى
لاستشهاد ابي عبد الله عليه السلام
ماتما أول
وإن الحزن على النازف في كربلاء
نجيمه المقدس .. صلاة ونجاة
والمصطفون من آل محمد (صلى الله عليه وآله)
قالوا في الحزن على سيد الشهداء عليه السلام
إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام

• صلاح الخاقاني

تحت شعار

(الرسول الاكرم محمد ﷺ اتمام للكلمة وائتلاف للفرقة)

تُقيمُ الأمانَتانِ العامَتانِ

لِلعَتَبَتَيْنِ المُقَدَّسَتَيْنِ الحُسَيْنِيَّةِ والعَبّاسِيَّةِ

مهرجان ربيع الرسالة الثقافي التاسع العالمي

للفترة من 15 ربيع الاول 1436هـ ولغاية 17 منه، والموافق 7 كانون الثاني لسنة 2015م

يتضمن المهرجان لهذا العام علة:

جلسات بحوث الأكاديميين بالتعاون مع جامعة واسط

اقامة المعارض الفنية المختلفة

امسية قرآنية وأمسية للشعر العربي والشعبي

وفعاليات أخرى على هامش المهرجان

على هامش مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي التاسع تقيم الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / قسم الاعلام
وبمناسبة مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وحفيده الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

وتحت شعار

(العلم يُحدّث يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة)

معرضا للكتاب العلمي والاكاديمي العالمي الاول

للفترة من ٢٠١٥/١/٤ ولغاية ٢٠١٥/١/٩ وعلى صحن العقيلة مقابل باب قبلة الامام الحسين عليه السلام

علما، أن اوقات دوام المعرض من الساعة الثامنة والنصف ولغاية الساعة الثامنة مساءً

للاستفسار الاتصال على

٠٠٩٦٤٧٨١٥٨٧٠٣٥٦

٠٠٩٦٤٧٧٠٦٣٦٦٦٧٧

او البريد الالكتروني

CARNVIL2014@GMAIL.COM